وزارة التـــعليم الــعالي والبــحث العــلمي
جامعة 08 مـــاي 1945 قالـــمة
كلـــية الـــعلوم الإنـــسانية والاجـــتماعية
قسم التــــاريخ



مملكة غانة من الاستعمار الأوربي إلى التحرر النيكرومي (1874 - 1957 م)

مذكـــرة مقـــدمة لـــنيل شـــهادة المـــاستر في التاريخ العام

إعداد الطالبة:
- بوعوينة سلمى

إشراف الأستاذ: غربي الحواس

لـــــجنة المـــناقشــــــة:

الأســــــــــتاذ	الرتــــــــــبة	الصــــــــفة	الجامـــــــــعة
قرين عبد الكريم	أستاذ مساعد أ	رئيــــسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
غربي الحواس	أستاذ مساعد أ	مـــشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
بن مبروك النوي	أستاذ مساعد أ	مـــمتـــحنا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

الســـنة الجامعية: 2016/2015 م - 1437/1436 هـ

وزارة التــــعليم الـــعالي والبــحث العــلمي
جامعة 08 مــــاي 1945 قالــــمة
كلــــية الــعلوم الإنــسانية والاجـــتماعية
قسم التــــــاريخ



مملكة غانة من الاستعمار الأوربي إلى التحرر النيكرومي (1874 - 1957 م)

مذكـــرة مقـــدمة لـــنيل شـــهادة المـــاستر في التاريخ العام

إعداد الطالبة:
- بوعوينة سلمى

إشراف الأستاذ: غربي الحواس

لـــــجنة المــناقشـــــة:

الأســـــــتاذ	الرتــــــبة	الصـــــفة	الجامــــــعة
قرين عبد الكريم	أستاذ مساعد أ	رئيـــسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
غربي الحواس	أستاذ مساعد أ	مـــشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
بن مبروك النوي	أستاذ مساعد أ	مـــمتـــحنا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السـنة الجامعية: 2016/2015 م - 1437/1436 هـ

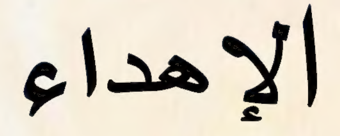


بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

" يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ"

سورة المجادلة الآية رقْم 11



الإهداء

إلى من تعجز الكلمات عن وصف حبها.......

إلى من ربت، سهرت، أعطت بدون مقابل...

إلى من لا يوجد عمل لإيفاء حقها...

إلى أمي الغالية

إلى رمز الشهامة و الحنان.......

إلى من علمني الكبرياء و جعلني أقوى يوما بعد يوم

إلى أبي العزيز

إلى حبيبتي .... توأم روحي....بيت أسراري ....

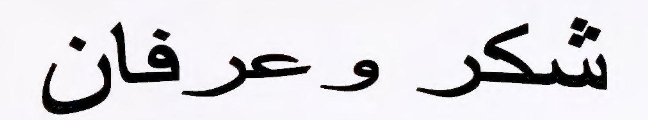
أختي الصغرى " هناء "

إلى شهداء الوطن، إلى طلبة العلم

إلى جميع عائلتي " عائلة بوعوينة "

إليكم جميعا اهدي ثمرة جهدي المتواضع...

بوعوينة سلمى...



الحمد والشكر لله الكريم المعين الذي وفقني وأعانني على إتمام هذه المذكرة، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا وحبيبنا "محمد" عليه أفضل الصلوات والتسليم

أتقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف "غربي الحواس" الذي لم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته وتزويده بالمصادر والمراجع المهمة التي أفادتني كثيرا في هذا البحث

كما أتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة 08 ماي 1945 في قالمة و بصفة خاصة الذين قدموا لي يد المساعدة في انجاز هذه المذكرة

وجزيل الشكر والامتنان أيضا أسديه إلى جميع المكتبات ودور الثقافة التي استقيت منها المادة العلمية سواء مكتبة الكلية، مكتبة البلدية، الجمعية العلمية للآثار والتاريخ، مكتبة الجامعة الإسلامية بقسنطينة، مكتبة كلية العلوم السياسية بعنابة، والى كل عمال المكتبات وخاصة المكتبية " أنيسة "

أوجه شكري أيضا إلى أصدقائي الذين أفادوني بالدعم المعنوي طيلة فترة انجازي لهذه المذكرة وعلى رأسهم " منجل لبنى "و "بوعزيز كريمة "

لا أنسى أيضا أن أوجه شكري إلى من ساعدوني على إخراج هذه المذكرة كل من الأخت

"شهرة زاد " والأخ "عمار " والأخ "فيصل ".

بوعوينة سلمى

الرموز و المختصرات	المعنى المقصود
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تصح	تصحيح
تع	تعليق
تق	تقديم
ج	الجزء
د.ب.ن	دون بلد نشر
د.د.ن	دون دار نشر
د.س.ن	دون سنة نشر
ر.ت.إ.ع	راجع الترجمة إلى العربية
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ط.ج	طبعة جديدة
ط.ج.و.م	طبعة جديدة ومنقحة
مج	مجلد
مر	مراجعة
Op.cit	المرجع السابق
P	الصفحة


المقدمة

1 ـ التعريف بالموضوع:

إن تاريخ القارة الإفريقية شهد تعاقب العديد من الحضارات الإنسانية كما أنه حافل بالأمجاد والكيانات السياسية الضخمة إلا أن الكثير من الكتاب خاصة الغرب يعتبرون أن إفريقيا هي القارة المظلمة التي لا ماضي ولا حاضر ولا مستقبل لها، إلا أن تواجد الممالك القديمة في السودان الغربي بصفة خاصة يفند هذه الفكرة وأحسن دليل هو مملكة غانة التي تعد جزء من التاريخ المستتير لإفريقيا الذي سال فيه الحبر الكثير من خلال شهادات الرحالة و الجغرافيون العرب.

كما أن التاريخ الحديث و المعاصر لإفريقيا شهد دولة غانا الحديثة التي تعتبر امتداد لمملكة غانة القديمة.

2 ـ أسباب اختيار الموضوع:

إن اختياري لموضوع مملكة غانة القديمة ودولة غانا الحديثة الذي هو تحت عنوان "**مملكة غانة من الاستعمار الأوربي إلى التحرر النكرومي 1874 ـ1957**" يرجع إلى العديد من الأسباب وهي كالتالي:

ـ الميول إلى الدراسات الإفريقية بصفة خاصة و ذلك راجع إلى الانتماء لهذه القارة.

ـ إن الدراسات في التاريخ الإفريقي تعتبر قليلة فالهدف هو إثراء البحث العلمي.

ـ قلة المعلومات جعلني أتشوق لمعرفة المزيد من خلال الغوص في أعماق هذه القارة لإزالة الغموض و التي تغاضى عن دراستها الكثير.

ـ من أسباب اختياري دراسة غانة بصفة خاصة دون غيرها هو البحث عن الحلقة المفقودة بين مملكة غانة القديمة ودولة غانا الحديثة .

ـ تسليط الضوء على غانا الحديثة وإبراز الكفاح الوطني الذي عم القارة خلال الفترة المعاصرة من خلال الزعيم كوامي نيكروما.

ـ أهمية شخصية كوامي نيكروما الذي كان له الفضل في إحداث تغيرات في القارة الإفريقية.

3 ـ حدود الدراسة:

- الحدود المكانية:

إن الحدود المكانية لهذه الدراسة كانت واسعة من خلال دراسة موقع مملكة غانة القديمة الذي كان في السودان الغربي جنوب الصحراء الذي تربعت عليه هذه الإمبراطورية.

كذلك دولة غانا الحديثة التي تقع في الإقليم الغربي لإفريقيا السوداء و المطلة على المحيط الأطلسي من الجهة الجنوبية .

- الحدود الزمنية:

إن الحدود الزمنية لهذا الموضوع طويلة حيث شملت مملكة غانة خلال القرن الحادي عشر الميلادي ، ودولة غانا بدايات الاستعمار الأوربي للقارة الإفريقية التي عرفت بمستعمرة "ساحل الذهب" خلال القرن17 و 18 و19م أي الفترة الاستعمارية، و الفترة المعاصرة خلال القرن العشرين و الحركة الوطنية لدولة غانا خلال القرن الواحد و العشرون بقيادة الزعيم كوامي نيكروما.

4 ـ إشكالية البحث:

إن هذا الموضوع يتمحور حول إشكالية رئيسية وهي كالتالي:

ـ ما هي صلة القرابة بين مملكة غانة القديمة و دولة غانا الحديثة رغم أنهما لا يقعان في نفس الرقعة الجغرافية ؟ فيما تتمثل حلقة الوصل بينهما ؟

و يتفرع الموضوع إلى جملة من المشكلات و هي:

ـ كيف كانت أوضاع مملكة غانة أثناء زيارة الرحالة العرب إليها ؟

ـ ما هو السر وراء مكانة إمبراطورية غانة الرفيعة بين الأقاليم المجاورة خاصة بلاد المغرب جنوب الصحراء؟

ـ ما هي الطرق التي دخل بها الإسلام إلى مملكة غانة ، و بفضل من تغلغل بصفة كبيرة ؟

ـ هل تعتبر مملكة الأشانتي هي المملكة التي خلفت مملكة غانة القديمة ، وما الدليل على ذلك ؟

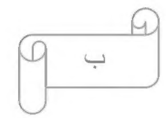
ـ فيما تكمن الأسباب وراء تكالب الدول الأوربية على ساحل دولة غانا الحديثة وإطلاقهم عليها تسمية ساحل الذهب ؟

ـ ما هي الأسباب وراء تفوق بريطانيا على الأشانتي وإعلان الحماية على ساحل الذهب ؟

ـ ما هي وسائل المقاومة التي اعتمدها شعب غانا في التصدي للاستعمار البريطاني ؟

ـ فيما يكمن الدور الذي لعبه كوامي نيكروما و الذي أدى إلى تغير دراماتيكي في أحوال البلاد ؟

ـ ما هي طبيعة الحركة الوطنية في غانا ؟و ما هو الدور الذي لعبه كوامي نيكروما؟



5 ـ خطة البحث:

لقد اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على خطت بحث شملت مقدمة و ثلاث فصول وخاتمة بالإضافة إلى قائمة للملاحق لتوضيح الموضوع بصفة أكبر مع وجود فهارس للأعلام و الأماكن و الخطة كالأتي:

تضمن **الفصل الأول : لمحة عن مملكة غانة** فقد درست فيه جغرافية هذه المملكة من خلال أصل تسمية غانة في كتابات بعض الرحالة المسلمين أمثال البكري و ابن حوقل وغيرهم كما تناولت الموقع الجغرافي لمملكة غانة القديمة التي تربعت في السودان الغربي جنوب الصحراء و وضحت فيه حدودها كما ذكرت التركيبة السكانية في غانة التي اختلف فيها المؤرخون فهناك من يقول أن أصلهم سوري يهودي وهناك من يقول أصولهم آشورية بابلية إلا أن الكثير اتفقوا أن أصلهم يرجع إلى قبائل السوننكي ، أما المبحث الثاني تناولت فيه مملكة غانة الإسلامية حيث تضمن غانة الوثنية قبل ظهور الإسلام و العنصر الثاني طريقة دخول الإسلام إلى مملكة غانة بالإضافة إلى الدور الكبير الذي لعبه المرابطين في نشر الإسلام مع ذكري في العنصر الأخير الجوانب الحضارية التي شملت الجانب الاقتصادي على رأس الصدارة و الجانب الاجتماعي و الثقافي .

أما **الفصل الثاني** فهو تحت عنوان **بدايات الاستعمار الأوربي لغانا "ساحل الذهب"**:

في البداية ذكرت التواجد البرتغالي في سواحل غانا و إطلاقهم عليها تسمية ساحل الذهب وكان ذلك بداية العصر الحديث مع الكشوفات الجغرافية وتعاقب العديد من الدول الأوربية منها هولندا ، بلجيكا ، فرنسا ، أما المبحث الثاني تناولت فيه الاستعمار البريطاني لغانا " ساحل الذهب " حيث استحوذ الانجليز على المنطقة من خلال التواجد الانجليزي في سواحل غانا ، و في المبحث الثالث درست مملكة الأشانتي و الصراع الانجليزي و تفرع إلى ثلاث عناصر ، أولا التعريف بمملكة الأشانتي الذي تضمن الجانب السياسي و الاقتصادي ، العنصر الثاني الصراع بين مملكة الأشانتي و الانجليز حيث رفض هذا الشعب الرضوخ لبريطانيا إلا انه في العنصر الثالث استسلم الاشانتي و أعلنت الحماية البريطانية على مستعمرة ساحل الذهب في 14 مارس 1874م ، وفي المبحث الرابع تناولت المقاومة الشعبية في غانا من خلال الوسائل المختلفة كالمؤتمرات الوطنية و الرابطات و الحركات الشبابية وغيرها من الطرق .

وفي **الفصل الثالث** والأخير درست **الحركة الوطنية في غانة بقيادة " كوامي نيكروما"** وتناولت فيه دراسة شخصية كوامي نيكروما من خلال ترجمة شملت المولد و النشأة ، تعليمه، عمله السياسي ، أهم أفكاره ، مؤلفاته ، و أخيرا وفاته ، أما المبحث الثاني تناولت فيه الأحزاب و المؤتمرات السياسية و على رأسها حزب مؤتمر ساحل الذهب المتحد و حزب المؤتمر الشعبي ، أما المبحث الثالث و الأخير فقد تضمن استقلال غانا في مارس 1957م من خلال الانتخابات المتفوقة لنيكروما وتعيينه أول رئيس لجمهورية غانا المستقلة سنة 1960م ، وختمت دراستي بمجموعة من النتائج التي توصلت إليها بالإضافة إلى قائمة للملاحق ضمت خرائط لتوضيح موقع مملكة غانة القديمة و دولة غانا الحديثة و كذلك بعض الصور للزعيم الغاني كوامي نكروما ، و ملخص للمذكرة يضم أهم النقاط .

6 ـ مناهج البحث المعتمدة:

لقد اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على مناهج مختلفة و هي :

المنهج الوصفي: و وظفته في ذكر سير الأحداث و الوقائع التاريخية لغانا من القديم إلى الحديث و كذلك في وصف الموقع الجغرافي و الجوانب الحضارية لهذه الدولة من خلال المعلومات المستنبطة من المصادر و المراجع .

المنهج التحليلي: وكان موقعه من الدراسة هو كشف الخبايا من خلال الملاحظة المنطقية للأحداث وتمحيصها و الأسباب وراء وقوعها حيث من خلال هذا المنهج تمكنت من الوصول إلى حقيقة أن قيام دولة غانا الحديثة يرجع إلى نزوح قبائل الأكان التي كانت تقطن في مملكة غانة القديمة حيث التاريخ استمر لغانا من خلال هذا الشعب بالإضافة إلى مواطن أخرى اعتمدت فيها هذا المنهج .

المنهج المقارن : اعتمدت عليه في المقارنة بين الموقع الجغرافي لملكة غانة القديمة و موقع دولة غانا الحديثة اللتان لا تقعان في نفس الرقعة الجغرافية لكنهما يحملان نفس الاسم، و كذلك المقارنة بين أحداث دولة غانة القديمة و تطورها في غانا الحديثة ، وتعمدت استعمال التاء المربوطة في غانة القديمة و ألف المد في غانا الحديثة للتفريق و عدم الخلط بينهما .

7 ـ أهم المصادر و المراجع المعتمدة :

لقد حظيت دراسة موضوع مملكة غانة من الاستعمار الأوربي إلى التحرر النكرومي باعتماد واسع لمصادر و مراجع مختلفة و أهمها الكتب التالية:

ـ **مصادر الرحلة و الجغرافية** التي اعتمدت عليها في أصل تسمية غانة و الموقع الجغرافي لهذه المملكة و الجوانب الحضارية ونذكر منها كتاب البكري الذي تحت عنوان " **المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب** " الذي تصدر القائمة المعتمدة ، و كتاب ابن حوقل " **صورة الأرض** " ، كذلك الدمشقي من خلال مؤلفه " **نخبة الدهر في عجائب البر و البحر** " ، و كتاب " **المقدمة** " للعلامة ابن خلدون ، وحسن الوزان كتابه " **وصف إفريقيا** " و "**كتاب الجغرافيا** " لابن سعيد المغربي بالإضافة لمارمول كاربخال في كتابه " **إفريقيا** " بجزأيه الثاني و الثالث وغيرها من المصادر .

ـ **المصادر السودانية:** نذكر منها مؤلف عبد الرحمن السعدي الذي هو تحت عنوان " **تاريخ السودان** "

ـ **مصادر العصر الحديث**:أدرجت في هذه الدراسة العديد من المصادر الحديثة لعل أهمها كتاب: ج.ت.نياني، **تاريخ إفريقيا العام** الذي يعتبر من المصادر الأساسية لتاريخ إفريقيا ، وكذلك كتاب لإلهام محمد علي ذهني تحت عنوان **جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي(1850.1914)** ،وأهم كتاب اعتمدت عليه في الفصل الثاني هو مؤلف جوزيف- كي- زيربو، **تاريخ إفريقيا السوداء: القسم الثاني** و من المصادر المهمة في التاريخ الإفريقي الحديث و المعاصر هي مؤلفات شوقي عطا الله الجمل و عبد الله عبد الرزاق إبراهيم أهمها كتابين و هما **تاريخ المسلمين: في إفريقيا و مشكلاتهم** و **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر** بالإضافة إلى **كتاب** زاهر رياض، **استعمار افريقية** الذي تخصص في دراسة الفترة الاستعمارية لإفريقيا.

أما أهم **المراجع المغربية** اعتمدت على كتاب عبد الهادي التازي ، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب: من أقدم العصور إلى اليوم** ، وكتاب المؤلف الهادي مبروك الدالي ، **أدب إفريقيا فيما وراء الصحراء** وكتابه الثاني الذي أفادني في الجوانب الحضارية لمملكة غانة وهو تحت عنوان **التاريخ السياسي و الاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء** ، كما لا ننسى عبد القادر زبادية و كتابه **الحضارات العربية و التأثير الأوربي: في إفريقيا الغربية جنوب**

الصحراء الذي يعد من المصادر المهمة لتاريخ إفريقيا جنوب الصحراء ، و عطية مخزوم الفيتوري، **دراسات في تاريخ شرق إفريقيا و جنوب الصحراء: مرحلة انتشار الإسلام** .

كما أننا لا ننسى **الكتب الأجنبية** المهمة و التي أفادتني في دراستي لهذا الموضوع منها نذكر:

Jean devisse, **Commerce et routes du trafic en afrique occidentale**

الذي أفادني في المجال الاقتصادي لمملكة غانة خاصة في الطرق التجارية.

Levtzion Nehemih, **Ancent Chana and Mali** ، الذي يعتبر من المصادر المهمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الغربي.

Patricia and Fredrick Mckissack, **The Royal Kingdoms Of Chama, Mali, and Songhay.**

بالإضافة إلى **المذكرات الجامعية** ونخص بالذكر مذكرة :

- مسعود خالدي، **الجاليات العربية و البربرية في إفريقيا جنوب الصحراء: (السودان الغربي)، بين القرنين الخامس و العاشر الهجريين/الحادي عشر و السادس عشر الميلاديين**. التي اعتمدتها في التركيبة السكانية لمملكة غانة .

- عبد الكريم قرين ، **منظمة الوحدة الإفريقية ودورها في حل مشكلات القارة : أزمة البيافرا و الصراع الصومالي الكيني نموذجا** .التي أفادتني كثيرا في ترجمة شخصية كوامي نيكروما.

- محمد علي الأمين حمداني، **حركة عموم إفريقيا بين 1900م و 1963 م: الرواد و المؤتمرات**. وظفتها في دراستي للحركة الوطنية في غانا.

تناولت كذلك في هذا الموضوع بعض المقالات التي وجدتها في **المجلات الورقية والدوريات الالكترونية** لعل أهمها : مجلة كان الالكترونية العدد 20 ، مجلة دراسات دعوية العدد3، مجلة قراءات افريقية العدد 6 ،مجلة المعالم العدد 16 ، مجلة إفريقيا قارتنا العدد 12 و العدد2 ، بالإضافة جريدة المجاهد بعدديها 21 و 47 .

8 ـ صعوبات البحث:

واجهت في دراستي لهذا الموضوع بعض المعوقات التي صعبت علي البحث نوعا ما وهي تكمن في:

ـ قلة الدراسات في هذا الموضوع خاصة الفترة الحديثة لغانا باللغة العربية .

ـ طول فترة الدراسة وتشعب الموضوع على فترات مختلفة من الزمن صعب جمع الأفكار وتمحيصها بالإضافة إلى النقص الفادح من المعلومات في الفترة الاستعمارية لساحل الذهب و انعدام الكتب المتخصصة.

ـ صعوبة الربط بين مملكة غانة القديمة و دولة غانا الحديثة كون الزمان و المكان مختلفين.

إلا أن كل الثغرات لم تسمح بتوقف البحث فبعون الله عز وجل و حفظه استطعت انجاز هذا الموضوع " إن يكن صوابا فمن الله ، وإن يكن خطأ فمني و من الشيطان ".

بوعوينة سلمى



لمحة عن مملكة غانة

المبحث الأول : جغرافية مملكة غانة:

1- أصل تسمية مملكة غانة.

2-الموقع الجغرافي لمملكة غانة.

3-التركيبة السكانية لمملكة غانة.

المبحث الثاني : مملكة غانة الإسلامية:

1- أوضاع غانة الوثنية قبل دخول الإسلام.

2- دخول الإسلام إلى مملكة غانة .

3- دور المرابطين في نشر الإسلام بمملكة غانة .

المبحث الثالث : الجوانب الحضارية لمملكة غانة :

1- الجانب الاقتصادي

2- الجانب الاجتماعي .

3-الجانب الثقافي .

المبحث الأول : جغرافية مملكة غانة .

إن مملكة غانة تعرضت للعديد من الدراسات التاريخية وقد تجاذبت أطراف الحديث عنها وتنوعت ولكن لكل من المؤرخين رأيه الخاص ونظرته المستقلة ، فنجد أن جغرافية مملكة غانة سواء من ناحية الموقع أو السكان أو غيره نالت النصيب الأوفر لدى الرحالة و الجغرافيون المسلمين العرب في كتاباتهم وكل ذلك سنتناوله في العناصر اللاحقة.

1 ـ أصل تسمية مملكة غانة .

لقد اختلف المؤرخون و الرحالة في تسمية مملكة[1] غانة حيث نجد أن بلاد السودان [2] الغربي كانت تحكمه هذه المملكة في الفترة ما بين القرنين الثالث و الرابع الميلاديين أما كلمة غانة فقد كانت لقبا يطلق على ملوكهم ثم تعدى الأمر ذلك ليشمل الرقعة الجغرافية التي يتربع عليها الإقليم [3].

و نجد أن الحميري في كتابه " الروض المعطار في خبر الأقطار" يقول أن " مدينة الملك تسمى الغانة " [4].

أما البكري في كتابه " المغرب في ذكر بلاد إفريقيا و المغرب " أقر عن تسمية غانة " أن منزل ملك السودان يسمى غانا قبل دخول العرب إلى غانة"[5].

---

1 **مملكة:** المملكة هي المنطقة التي يحكمها ملك (ج) مملكات و ممالك، وكذلك المملكة هي بقاع الملك التي يملكها و ينفذ فيها سلطانه و تعني المملكة في تعريف آخر هي ما تحت أمر الملك من البلاد و العباد.**أنظر** : **المفتاح : قاموس عربي أبجد مبسط**، شركة دار الأمة، الجزائر، 1995، ص 246 **و**: بسام عبد الله، **قاموس نوبل: عربي-عربي**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط-ج، 2014، ص670 **و**: إبراهيم قلاتي، **قاموس الهدى**: عربي-عربي، دار الهدى، الجزائر،2010،ص495.

2 **بلاد السودان:** و هي بلاد السود أي الجنس الأسود و النسبة هنا بالسمة و الجهة و ذلك في مقابلة بلاد البيضان و يقصد بها شمال إفريقيا، و السودان صيغة جمع أسود و المقصود هنا الرجال ذوي البشرة السوداء الذين يعرفون أيضا بالأسواد .**أنظر**:نبيلة حسن محمد، **في التاريخ الحضارة الإسلامية**، دار المعرفة الجامعية، د.د.ن،د.ب.ن،دس.ن، ص195، 196.

3 عصمت عبد اللطيف دندش، **دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا: 430-515هـ-1038-1121م**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط1988،1،ص108.

4 محمد بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح : إحسان عباس، مكتبة، بيروت، ط2، 1984، ص 426.

5 أبي عبيد البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب :المسالك و الممالك** ،مكتبة المثنى، بغداد، 1857،ص167.

و قد اشتهرت كذلك غانا باسمها "chana" أو باسم "غاناتا" "chanata" حيث كان لقبا يطلق على ملوك هذه الإمبراطورية ثم اتسع بعد ذلك مدلول هذا اللفظ حتى أصبح يطلق على العاصمة و على الإمبراطورية، كما تعني كذلك كلمة غانة بلغة " السونينك " القيادة العسكرية[1].

و يذكر شهاب الدين أحمد بن يحي في كتابه" مسالك الأبصار في ممالك الأمصار" قائلا "...و غانة اسم علم على بلاد كما تقول خرسان و الشام..."[2].

أما الدمشقي في كتابه" نخبة الدهر في عجائب البر و البحر" يقول"...و غانة اسم علم على كل من يملك هذا السفح كما يطلق البغبور على من يملك الصين ..."[3] و العلامة ابن خلدون أطلق على اسم غانة " أرض غانة"[4].

القلقشندى صاحب كتاب" صبح الأعشى في صناعة الإنشا " يقول:" لقد كانت مالي [5] اسما للإقليم و غانة من مدنه " [6] و أطلق حسن الوزان في كتابه " وصف إفريقيا" عن غانة اسم " بلاد الذهب"[7].

---

1 فيج – جي – دي ، **تاريخ غرب إفريقيا** ، تر: السيد يوسف ناصر ، ر–ت–إ–ع:بهجت رياض صليبي، دار المعارف، القاهرة ، ط1، 1982، ص16.

2 شهاب الدين أحمد بن يحي، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، تح: كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية ، لبنان، 1971، ج3، ص 110.

3 شمس الدين الدمشقي، **نخبة الدهر في عجائب البر و البحر**، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية ، بطربورغ، 1865، ص240.

4 عبد الرحمان ابن خلدون ، **مقدمة ابن خلدون:** ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، مر: سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، لبنان، 2001، ج1، ص 73.

5 **إقليم مالي** : يمتد هذا الإقليم بمسافة نحو مائة فرسخ، طول شطر من نهر النيجر، و تجاوره غينيا جنوبا و الصحراء مع سلسلة من الجبال شمالا و إقليم كاو قبلة و المحيط غربا و لا يوجد في هذا الإقليم إلا قرية كبيرة تسمى مالي مفتوحة يكاد سكانها يبلغ ست آلاف نسمة و هي التي اتخذها الحاكم مقرا لإقامته . **أنظر** :مارمول كاربخال، **إفريقيا** ، تر: محمد حجي و آخرون، دار المعارف الجديدة ، الرباط ، 1989، ج3، ص 200، 201.

6 أبي العباس أحمد القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1915، ج 8، ص 9.

7 حسن الوزان ، **وصف إفريقيا** ، تر: محمد حجي، محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ط2، 1983، ج2، ص175.

أما ياقوت الحموي في مؤلفة" معجم البلدان" أطلق على غانة أنها " بعد الألف نون كلمة أعجمية لا أعرف لها مشاركا من العربية " [1].

لقد أقر " ابن شاهناه" أن مدينة غانة هي من بلاد السودان بفتح الغين المعجمة و الألف ثم نون و هاء في الآخر [2].

و سماها "الفزارى " الذي زارها عام 200ه " أرض الذهب" [3] ، و أرض هذه المملكة سميت كذلك " أرض غانا " و هي باللغة الماندية [4] تعني أمير الجيوش أو قائد الجيوش .[5] كما هناك من يقول أن غانة كانت تسمى " بساحل الذهب" [6].

ويقال أن مملكة غانة اقتبست اسمها من المدينة التي كانت عاصمة للدولة أي مدينة غانة و بعد القرن التاسع ميلادي عرفت العاصمة باسم " كومبي صالح " و أطلقت كلمة غانة على المدينة لأنها مركز تعين القيادة العسكرية[7].

---

1 ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977، مج: 4، ص.184

2 محمد بن عمر ابن شاهناه، **تقويم البلدان**، تصح: ريغود و مالك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، 1830، ص 156.

3 جمال عبد الهادي محمد مسعود ، وفاء محمد رفعت جمعة ، **أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ : افريقيا يراد لها أن تموت جوعا** ، دار الوفاء، د.ب.ن ، ط3، 1991، ص 26.

4 **الماندينيغو** : هم قوم يسكنون في السنغال و النيجر و ساحل العاج و غينيا و غانا و سيراليون ويوصفون بأنهم من أعظم أجناس إفريقيا رقيا و أشدهم ذكاء و أكثرهم أمانة و مهارة و من أنشط دعاة الإسلام و بواسطتهم انتشر بين الجماعات المحيطة بهم .**أنظر** : جعفر عباس حمدي ، **تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر** ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، 2002، ص 45.

5 جوان جوزيف ، **الإسلام في ممالك امبراطوريات افريقيا السوداء** ، تر : مختار السويفي ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط1، 1984، ص 48.

6 جمال عبد الهادي محمود مسعود، علي لبن، **المجتمع الإسلامي المعاصر: إفريقيا**، دار الوفاء، القاهرة، 1995، ص 203.

7 محمد فاضل علي باري ، سعيد ابراهيم كريدية، **المسلمون في غرب افريقيا : تاريخ و حضارة**، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط1،2007، ص75.

و لهذا فقد ذكر"البكري" أن كلمة غانة" هي صفة و سمة لملوكها "[1]، فابن بطوطة في رحلته الشهيرة أطلق على الإقليم الغربي لإفريقيا " بلاد السودان " و ذكر مالي و لم يذكر غانة [2].

2 ـ الموقع الجغرافي لمملكة غانة:

تعتبر غانة من بلاد السودان بينها و بين سجلماسة[3] مسيرة شهرين و لملك غانة مملكة واسعة نحو الشهرين مثلها [4] و قد كانت هذه المملكة تشغل الرقعة من الأرض بغرب إفريقيا التي تقع عند طريق الجنوبي لطريق القوافل عبر الصحراء الكبرى الممتدة من سجلماسة في بلاد المغرب مارا بتغزا [5]، أما "البرسوي" فنجده يقول" هي مدينة خارجة عن الإقليم الأول إلى الجنوب من بلاد السودان بها سلطان بلاد غانة " [6] ، و ابن الوردي يقول" أنها شمالي أرض مغرارة و هي أكبر بلاد السودان و أوسعها شجرا[7]حيث كان في نيل غانة تصاد الفرس[8].

---

1 أبي عبيد الله البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب** ، المصدر السابق، ص 174.

2 ابن بطوطة، **تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار** ، تح: محمد عبد المنعم العريان، مر: مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت ، ط1، 1987،ج1،ص291.

3 **سجلماسة** : و هو إقليم يحمل اسم عاصمة يخترق سجلماسة نهر زيز الذي ينصب من بين جبال الأطلس الكبير ، فيمر بغرس العيون و كنانة و المداغرة و الرتب، و يمتد إقليم سجلماسة على مسافة طولها أربعون فرسخا و نيف، و أهله برابر ينتمون إلى قبائل زناتة و زناكه و هوارة المتاخمين لبلاد المرابطين ، و كذلك سجلماسة هي مدينة على نهر يقال له زير و ليس بها عين و لابئر و أهلها أخلاط و الغالبون عليها البربر .**أنظر**:مارمول كاربخال، **إفريقيا** ، ج3، المصدر السابق، ص 152. **و** : أحمد بن أبي يعقوب (اليعقوبي) ، **كتاب البلدان** ، مطبع بريل ، ليدن، 1860،ص 150.

4 محمد بن عبد المنعم الحميري، المصدر السابق، ص 425.

5 شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق ، **تاريخ شمال افريقيا: الحديث و المعاصر**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 2012، ص 21 .

6 محمد بن علي البروسري (ابن سبايهي زادة) ، **أوضح المسالك إلى المعرفة البلدان و الممالك** ،تح: المهدي عبد الرواضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2006، ص 48.

7 سراج الدين ابن الوردي، **خريدة العجائب و فريدة الغرائب** ، تح: أنور محمد زناتي ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008، ص 136.

8 ابن سعيد المغربي، **كتاب الجغرافيا** ، تح: اسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت، ط1، 1970،ص95.

و بمقربته من غانة بمسيرة خمسة عشر يوما مدينتان تسمى إحداهما "سلا" و الثانية "تادمكة" و في شرق غانة بنحو عشرين فرسخا مدينة قرافون[1]، أما ابن حوقل فيقول: "...يوجد على ساحل البر الأسفل من المدن...ثم أسفل ذلك عن طريق الصورة غانة " و من هنا يتضح لنا أن غانة كانت على الساحل و من أودغست إلى غانة بضعة عشر يوما بالمفردة و من غانة إلى كوغة نحو شهر [2] ، و يقول البكري بين مدينة غانة و سجلماسة مسيرة شهرين في الصحراء [3] ، أما ابن خلدون فقد أقر:" أن السودان يذهب إلى بحر المحيط فيصب فيه عند جزيرة أوليك و على هذا النيل مدينة "سلا" و "تكرور"[4] و"غانة" و في هذا العهد كلها تابعة لمملكة ملك مالي" [5].

و إجمالا فإن غانة هي مدينة كبيرة تقع في جنوب بلاد المغرب و متصلة ببلاد السودان[6] فقد حكى " ابن شاهناه" ما قاله ابن سعيد عن خروج نيل غانة من بحيرة كورى المذكورة ثم قال و قد ذكر بطليموس ذلك و زعم أنه لا يخرج منها إلا نيل مصر فقط و أن نيل غانة مخرجه من تحت جبل هناك [7] و نجد أن مملكة غانة كانت تمتد داخل الصحراء في شمال

1 أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري ، **كتاب الجغرافيا** ، تح: محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد، د.ت.ن، ص 105.

2 ابن حوقل، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، 1992، 68.

3 البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب**، المصدر السابق ، ص193.

4 **بلاد التكرور** : هي تعتبر كمقابل لمفهومها عن بلاد السودان و مختلف المصادر تتحدث عن التكرور كأحد طوائف السودان (جنس، أمة، أهل) و توطنهم فيما بين نهر النيجر و النيل المصري ، أي المنطقة التي تعرف في الدراسات التاريخية بالسودان الأوسط .**أنظر** : أحمد الشكري ، **الإسلام و المجتمع السوداني : امبراطورية مالي 1230- 1430م**، إصدارات المجتمع الثقافي ، أبوظبي ، 1999، ص 58.

5 عبد الرحمن ابن خلدون، **مقدمة ابن خلدون**، المصدر السابق، ص 69.

6 ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، المصدر السابق، ص 184.

7 محمد ابن عمر ابن شاهناه، **تقويم البلدان**، المصدر السابق ، ص 38.

إذ أن ملوك غانة كما يقول" ابن خلدون" كانوا مجاورين للبحر المحيط من جانب المغرب [1] و يذكر البكري أن غانة تمتد في المساحة الواقعة بين نهري النيجر [2] و السنغال [3] حيث امتد النفوذ إلى شمال النيجر الأعلى و شماله الغربي و حدودها الشرقية نهر النيجر و الغربية نهر السنغال و الشمالية الصحراء[4].

إذن فمملكة غانة قد امتد نفوذها في منطقة واسعة في غرب افريقيا فشملت الأراضي الممتدة من دولتي السنغال و جامبيا الحالتين حتى شواطئ الغربية لبحيرة تشاد على الحدود الشرقية لنيجيريا و من حدود الصحراء الكبرى شمالا حتى منطقة خليج غينيا [5] من ناحية الجنوب [6] و هي من أقدم الدول في غرب افريقيا و أول امبراطورية ذات نفوذ اسلامي ظهرت في تلك المنطقة خلال العصور الوسطى ، و قد سميت دولة غانا الحديثة باسم تلك الدولة اعتزازا بدورها التاريخي في غرب افريقيا و ان لم تكن قامت في مكانها الجغرافي تماما [7] حيث أنها قامت في المنطقة المعروفة بمالي اليوم [8] و كانت من الأقاليم التابعة لمملكة مالي في السابق[9].

---

1 نبيلة حسن محمد، **في تاريخ الحضارة الإسلامية**، المرجع السابق، ص 260.

2 **نهر النيجر** : يقول بعضهم أن النيجر و النيل ذرعان لنهر الجيون الذي ينحدر من الفردوس الأرضي و يوجد على ضفاف هذا النهر و روافده أشهر السكان من بين السود .**أنظر**:مارمول كاريخال، **افريقيا** ، تر : محمد حجي و آخرون، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، المغرب، 1984، ج$_1$، ص 55.

3 فيصل محمد موسى ، **موجز تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر** : مر: ميلاد أ.المقرحي ، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي ، 1997، ص 54.

4 جمال عبد الهادي محمد مسعود، **أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ**، المرجع السابق، ص 26.

5 **غينيا** : تقع غينيا على الساحل الأطلنطي لغرب افريقيا يحدها غينيا بيساو و السنيغال و مالي في الشمال و كوت ديفوار في الشرق و ليبيريا في الجنوب و هي تبلغ مساحة 245857كم2 .**أنظر**: محمد عتريس، **معجم بلدان العالم : جغرافي – اقتصادي–تاريخي –سياسي** ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ط$_1$، 2002، ص 293، 294.

6 جوان جوزيف ، **الإسلام في ممالك و امبراطوريات افريقيا السوداء**، المرجع السابق ، ص 51.

7 محمد فاضل علي باري ،**المسلمون في غرب افريقيا** ، المرجع السابق ص57.

8 إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر ، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر : قارة افريقية** ، دار المريخ للنشر، السعودية ، 1993، ج$_2$، ص205.

9 شهاب الدين أحمد بن يحي، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق، ص 50.

و يرجع تأسيس غانة القديمة إلى حوالي عام 300م التي صارت كما أشرنا سابقا امبراطورية عظيمة امتد نفوذها من نهر النيجر شرقا إلى ساحل المحيط الأطلسي غربا حيث استمرت إلى سنة 1076م[1].

أما فيما يخص "**عاصمة**" مملكة غانة فقد تنوعت و تعددت الآراء لدى المؤرخين و الرحالة و كذلك علماء الآثار في العصر الحديث، فنجد في أمهات الكتب العديد من الأقوال عن هذه العاصمة فالبكري ذكر:" أن غانة مدينتان سهليتان احدهما المدينة التي يسكنها المسلمون و هي مدينة كبيرة و فيها اثنا عشر مسجدا.... و مدينة الملك على ستة أميال من هذا، و تسمى بالغابة..." [2].

و الإدريسي يقول عن غانة" مدينتان على ضفتي البحر الحلو و هي أكبر بلاد السودان قطرا و أكثرها خلقا و أوسعها متجرا و اليها يقصد التجار المياسير..من سائر بلاد المغرب الأقصى"[3].

أما القلقشندي فقد ذكر" أن غانة مدينتان على ضفتي نيلها إحداهما يسكنها المسلمون و الثانية يسكنها الكفار"[4]، و نجد أن البكري كذلك قد وصف عاصمة غانة التي اعتبرها ملكية و محاطة بالأسوار من كل جانب و يتوسطها المقر الملكي و فيه قاعة " العرش" الذي كانت تقام فيه الاستقبالات الرسمية و قاعدة " العدل" الذي كانت تقام فيه المحاكمات الكبرى التي يتولاها الملك بنفسه[5]، و غانة لها عاصمتان منفصلتان تقومان على هضبتين بينهما تسع كيلومترات و العاصمة الأولى كانت للوثنين و تسمى " الغابة" " el chaba" و هي المقر الإداري الرسمي للمملكة و يعيش فيها الملك و بلاطه و كبار الوزراء و رجال الدين،

---

1 أحمد نجم الدين فليحة، **افريقيا: دراسة عامة و إفريقية** ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.س.ن، ص 385.

2 البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب**، المصدر السابق، ص175.

3 أبوعبد الله محمد الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د.س.ت، مج1، ص 23.

4 القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، المصدر السابق، ص10.

5 جوان جوزيف، **الإسلام في ممالك و امبراطوريات افريقيا السوداء** ، المرجع السابق، ص 56.

أما فيما يخص العاصمة الثانية فكان يقطن فيها المسلمون و تدعى " كومبي صالح" [1] و بنيت على طراز مدن المغرب[2] و هذه العاصمة " كومبي صالح" قد كشفت مؤخرا بعثات الآثار عن وجود بقايا منها و فيها الآثار الإسلامية[3] كما كان يطلق على ملوكها لقب " كيمبغ" أو "قيمغ" كذلك [4] و عند إجراء الأثريون بعض التنقيبات حول مكان عاصمة غانة بدأت في كشف عن منطقة كومبي صالح التي تقع على بعد 205 من الأميال شمالي مدينة " باماكو" في سنة 1636م ثم توقفت أعمال البحث و التنقيب لمدة عشر سنوات ثم عادت مرة أخرى على يد " توماسي و مايوتي" أما في سنة 1651م عثر على آثار لمدينة كبيرة و تبلغ مساحتها حوالي ميل مربع حيث أن هناك فرضيات تقول أنه بلغ عدد سكانها حوالي ثلاثين ألف نسمة و توصلا بعد البحث الدقيق أن يرجعا هذه المدينة إلى عهد البكري[5]، و هناك من يقول أن مملكة غانة كانت موجودة قبل الهجرة و تعاقب في حكمها حوالى اثنين و عشرين ملكا بعد الهجرة وهم في مجملهم أربعة و أربعون ملكا[6].

3 ـ التركيبة السكانية لمملكة غانة :

لقد اختلف المؤرخون و الكتاب حول أصل سكان مملكة غانة من خلال تعدد روايات الرحالة العرب و المسلمون و اختلافاتها، فيعتبر دولافوس أن المؤسسين الأوائل لمملكة غانة هم البيض من أصل سوري يهودي حيث نزحوا في منتصف القرن الثاني للميلاد من ليبيا إلى منطقة "أوكار" بطريقة سليمة و ذلك بسبب اضطهاد الرومان لهم[7].

---

1 **بني كومي** : هم طائفة توجد في المناطق القاحلة و يعيشون الفقر مما أدى بهم للنزوح إلى أماكن أخرى و كانوا يشترون الخيول من الأسواق و يبيعونها إلى التجار الذي يذهبون إلى السودان .**أنظر** : مارمول كاربخال، **إفريقيا**، ج3، المرجع السابق، ص 160.

2 محمد فاضل على باري، **المسلمون في غرب افريقيا**، المرجع السابق، ص 63.

3 فيصل محمد موسى، **موجز تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر**، المرجع السابق، ص54.

4 حسين مؤنس، **الإسلام الفاتح، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي**، القاهرة، 1980م، ص 94.

5 باسل دافيدسون، **افريقيا القديمة: تكتشف من جديد**، تر: نبيل بدر، سعد زغلول، مر: محمود شوقي الكمال، الدار القومية للطباعة و النشر، د.س.ن،ص 36.

6 Levtzion Nehemih, **Ancient Chana and Mali**, Africana Publishing Company, London, 1973,P 16.

7 أحمد شكري، **الإسلام و المجتمع السوداني**، المرجع السابق، ص 110.

أما البكري قال: " ببلاد غانة قوم يعرفون بالهنيهين من ذريه الجيش الذي كان بنو أمية أوفدوه إلى غانة في صدر الإسلام و "يسلى" أيضا قوم منهم يعرفون بالخامات..." [1] و الحميري ذكر بأن " أهلها مسلمون و ملكها من ذرية صالح بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم و هو يخطب لنفسه لكنه تحت طاعة الخليفة العباسي...[2].

و هناك بعض الروايات لأبن خلدون في كتابه المقدمة "...و نيل السودان يذهب إلى المحيط ...و في جنوبي هذا النيل قوم من السودان يقال لهم " لملم" و هم كفار و يكتوون في وجوههم و أصداغهم و أهل غانة و التكرور يغيرون عليهم و يسبونهم و يبيعونهم إلى التجار[3]، و يطلق عليهم كذلك اسم التكرور و هو اسم لطائفة من سكان السودان الغربي المسلمين و نجدهم في " غانة " و هم ينسبون إلى أماكن التي يسكنون فيها[4].

إلا أن هناك آراء أخرى تقر أن سكان مملكة غانة يطلق عليهم اسم " التورد" أو" التوروث" و أنهم قدموا من وادي دجلة و الفرات بالتالي لهم أصول أشورية و بابلية قديمة[5].

كما أن أهل غانة يضربون إلى بلاد بربرة و أميمة[6]، و يكسبون أهلها كما كانوا يغزون أميمة كل سنة يغلبونهم و تارة يغلبون و قد كان أهل غانة يقاتلون بالسيوف و الرماح و أمير غانة كان ينتمي إلى أهل تادمكة[7]، و يقول البرسوي " غانة إحداهما يسكنها المسلمون و الآخر الكافرون" و من هنا يتبين لنا أن أهل غانة فيهم طائفتين مسلمين و كفار [8]، و ابن

---

1 البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب**، المصدر السابق، ص177.

2 الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، المصدر السابق، ص426.

3 ابن خلدون، **المقدمة**، ج1، المصدر السابق، ص 70.

4 شهاب الدين أحمد بن يحي، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق، ص 268.

5 الهادي مبروك الدالي، **التاريخ السياسي و الاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1999، ص22.

6 **أميمة:** و أميمة هي قبيلة من جناوة يسكنون على ساحل البحر الأعظم بالمغرب و هم متشرعون بدين المجوسية، **أنظر:** الزهري، **كتاب الجغرافية** ، المصدر السابق ، ص 125.

7 **تادمكة:** و هي أشبه بلاد الدنيا بمكة و معنى تادمكة هيئة مكة و هي مدينة كبيرة بين جبال و شعاب و هي أحسن بهاء من مدينة غانة و أهل تادمكة بربر مسلمون و يتنقبون كما يتنقب بربر الصحراء **أنظر** : عبد الهادي التازي ، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب: من أقدم العصور إلى اليوم**، أكاديمية المملكة المغربية، 1967، مج5، ص 18.

8 محمد بن علي البرسوي ، **أروع المسالك إلى معرفة البلدان و الممالك**، المصدر السابق، ص 480.

الوردي أقر أن ملكها مسلم[1] و هو يسمى " تنكامنين" و كان اسم ملكهم قبله يسمى " ووليهم" و هذا بالنسبة للبكري[2]، أما بالنسبة للإدريسي قال عن أهل غانة أنهم مسلمون[3] إلا أن بعض الروايات تقول أن سكان غانة هم من قبيلة أكان[4].

و قد ذكر عبد الرحمن السعدي " أنه عاش في غانة كثيرا من العلماء و رجال الدين و الأدب و طلاب العلم حيث كانت العربية هي لغة التعامل بين المسلمين و غيرهم[5].

إن السكان الأصليين لمملكة غانة قبل غزو البيض لها هم قبيلة السوننكي فقد اختلط الوافدون من الشمال مع السكان الأصليين [6] حيث تعتبر قبائل السونينك بمثابة البذرة الأولى التي تفرعت عنها باقي قبائل الإمبراطورية[7] باعتبار أن غالبية السكان في غانة من هذه القبائل و التي تعتبر إحدى قبائل الماندو[8] أشهر قبائل السوننكي العشر مجموعات الآتية و هي : الستين، السيلي، السافو، الدوكري، الدياورا، باكراي، الديالي، الكبابا، النياغتي، الونقارا[9] .

و في العصور الحديثة أقرت بعض الروايات الشفوية أن السوننكي هي أقدم مجموعة سكانية في غانة و كانت تعرف باسم واغادوا[10] ، و أول ملك في غانة هو "كياماجا" أي ملك الذهب و القبائل الحاكمة هي السوننكي كما سبق و ذكرنا و هم توارثوا الحكم في مملكة

---

4 ابن الوردي ، **خريدة العجائب و فريدة الغرائب**، المصدر السابق، ص 136.

2 البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب**، المصدر السابق ، ص 174.

3 الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، المصدر السابق، ص 23.

4 عثمان برايما باري، **جذور الحارة الإسلامية في الغرب الإفريقي**، دار أمين، القاهرة، ط1، 2000، ص 33.

5 شوقي عطا الله الجمل، **تاريخ شمال و غرب إفريقيا**، المرجع السابق، ص 21.

6 محمد فاضل على باري، **المسلمون في غرب إفريقيا**، المرجع السابق، ص 60.

7 جوان جوزيف، **الإسلام في ممالیك و امبراطوريات افريقيا السودان**، المرجع السابق، ص 48.

8 **الماندو:** و هو شعب يشمل عدة جماعات فرعية متفرقة في سائر أنحاء المنطقة السودانية من المحيط الأطلسي إلى بلاد آثير مع تغلغلها داخل غابات خليج بنين **أنظر** : ج.ت.نياني، **تاريخ إفريقيا العام**، المكتبة الكاثوليكية، لبنان، 1988، مج7،ص 129.

9 عطية مخزوم الفيتوري، **دراسات في تاريخ شرق افريقيا و جنوب الصحراء: مرحلة انتشار الإسلام**، منشورات قازيونس، بنغازي، ط1، 1998، ص234.

10 Patricia An Fredrick Mckissack, **The Royal Kingdoms Of Chama, Mali, and Songhay** : Lif in Medieval, Henry Holt and Company, New York, 1994. P 6.

غانة.[1] و قد قيل أن هذه المملكة التي قامت في السودان الغربي[2] أسستها في البداية جماعة من البيضان حوالي القرن الأول ميلادي و بسطوا نفوذهم على حساب الوطنيين الذين عاشوا بينهم[3] و أورد كعت أن سكان غانة هم " وعكري" و " قيل " ونكرهوب" هناك احتمال كذلك أنهم "حم" في اصطلاح السودان و قال كذلك أنهم من صنهاجة [4]، و ربما يكونون من الغرماتيين الذين سكنوا ليبيا قديما و انحدر بعضهم إلى بلاد السودان و استقروا هناك و أسسوا مملكة لهم و قد سماهم الخوارزمي" غرمنطين" فيقول " غانة قوم يسمون غرمنطين"[5].

و قد جاء الفولانيون [6] من الشمال من منطقة برقة و اتجهوا نحو غربي افريقية و تقدموا الى منطقة " أوكر"[7]، و كذلك من الجاليات العربية التي سكنت عاصمة مملكة غانة" كومبي صالح" بعض البقايا من الأمويين و الذين دخلوا بلاد السودان في وقت مبكر مع الفتوحات

1 فيصل محمد موسى، **موجز تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**، المرجع السابق، ص 54.

2 **السودان الغربي:** و نعني بكلمة السودان عامة تلك المنطقة التي يبلغ اتساعها ثلاثة آلاف ميل مربع و تمتد من ساحل المحيط الأطلسي شرقا إلى مرتفعات إثيوبيا غربا، و السودان الغربي يمتد من ساحل السنغال حتى حدود نيجريا الشمالية و نقطة ارتكازه هي السنغال و حوض نهر النيجر الأعلى و الأوسط **أنظر:** أحمد طاهر ، **افريقيا: فصول من الماضي و الحاضر**، دار المعارف، القاهرة، 1979، ص66.

3 فيج.جي.دي، **تاريخ غرب افريقيا**، المرجع السابق، ص16.

4 الهادي مبروك الدالي، **التاريخ السياسي و الاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء**، المرج السابق، ص 25.

5 مسعود خالدي، **الجاليات العربية و البربرية في افريقيا جنوب الصحراء: (السودان الغربي)، بين القرنين الخامس و العاشر الهجريين/الحادي عشر و السادس عشر الميلاديين**، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، قسنطينة، 2008، ص85.

6 **الفلانيون:** و هم قبائل يرجع نسبهم إلى جيش الفاتح العربي عقبة بن نافع الفهري و التي جاء تسميتها من ألفي عسكري تركهم عقبة على ضفاف نهر النيجر فتزاوجوا مع السكان الأصليين و كونوا ما يعرف اليوم بالفلان و الكلمة تحريف "ألفان" 2000 و ليس كما يدعي اليهود أنهم بقايا من الفلانيين و هو الجنس الوحيد بين مختلف قبائل مناطق الغرب الإفريقي الذي ينتشر في مناطق السودان الغربي و الأوسط انطلاقا من جمهورية موريتانا غربا حتى جمهورية السودان شرقا أي من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر.**أنظر:** الهادي مبروك الدالي ، **أدب إفريقيا فيما وراء الصحراء** ، دار صنين للطباعة و النشر لبنان،ط1، 1996، ص26. و عثمان برايما باري، **جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي** ، المرجع السابق، ص 314.

7 محمود شاكر، **التاريخ المعاصر: غربي افريقية 1924-1992** ، المكتب الإسلامي ، بيروت، ط2، 1997، ص 117.

الإسلامية و ما يؤكد وصول بني أمية إلى مملكة غانة هي الحملة التي نظمها ابن ابي عبيدة الفهري في السودان الأقصى سنة 116هـ/737م من اجل نشر الإسلام[1].

المبحث الثاني: مملكة غانة الإسلامية

1 ـ أوضاع غانة الوثنية قبل دخول الإسلام .

إن الكثير من المؤرخين و الباحثين اختلفوا في ظهور مملكة غانة إلا أنه من الأرجح أن تاريخ بداية هذه المملكة يرجع إلى القرن الأول ميلادي[2] ، و قد كانت إمبراطورية غانة الوثنية هي أولى حلقات التاريخ القومي في غرب افريقيا و ذلك باعتبارها أول امبراطورية قامت و نشأت بالسودان الغربي حيث خاضت أو تجربة فيما يعرف بالحكم الوطني الناجح و ما يدل على تطورها و ازدهارها هو بقائها لفترة طويلة دامت الى غاية القرن السابع هجري و الثالث عشر ميلاد و فرضت سيطرتها على مناطق واسعة تمتد من نهر النيجر الى المحيط الأطلسي غربا و إلى الصحراء الكبرى[3] شمالا[4] ،و نجد أن " الحميري " قد تحدث عن حاكم مملكة غانة " انه اعدل الناس و له جملة قواد يركبون الى قصره كل صباح لكل قائد منهم طبل يضرب على رأسه..."[5]، و من المتوارث ذكره بين المؤرخين أن أول حكومة قامت في غانة هي فئة البيض الذين هاجروا من الشمال الإفريقي و استقروا في اوكار وسط مجموعة من قبائل الزنوج و هي تتكلم لغة الماندي[6]، ثم توارث الحكم قبائل السوننكي و

---

1 خالدي مسعود، **الجاليات العربية و البربرية في افريقيا جنوب الصحراء**، المرجع السابق، ص 92،93.

2 محمد فاضل علي باري ، **سعيد ابراهيم كردية، المسلمون في غرب افريقيا** ، المرجع السابق، ص 61.

3 **الصحراء الكبرى** : الصحراء أو البادية الكبرى هي أكبر صحاري الدنيا بأجمعها و تمتد من بلاد المغرب شمالا إلى السودان الغربي المسمى ببلاد التكرور و جنوبا من المحيط الأطلسي من جهة الغرب الى بلاد مصر من جهة الشرق. **أنظر** : إسماعيل علي ، **النخبة الأزهرية في تخطيط الكرة الأرضية** ، 4 أجزاء، مطبعة اندريا كوستاجليو، مصر، 1903، ص 85.

4 الهادي مبروك الدالي، **التاريخ السياسي و الاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء**، المرجع السابق، ص 21.

5 الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، المصدر السابق، ص 425.

6 الهادي مبروك الدالي، **التاريخ السياسي و الاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء**، المرجع السابق، ص 23.

صارت هي الحاكمة و كان لها جيش مدرب حيث ذكر البكري انه شهد استعراض الجيش و إن الملك حشد حوالي مائتي ألف محارب منهم أربعون ألف مسلحين بالقس و الحراب[1].

عندما قامت هذه الجماعة بالضفر بالحكم خلال نهاية القرن الثامن الميلادي جعلت لهم قائد يدعى كاباخان سيسي[2]، و كانت قبائل السوننكي هذه تسمى إمبراطورية غانة ، و قد بلغت أوج قوتها و عظمتها في منتصف القرن الحادي عشر[3].

2 - دخول الإسلام إلى مملكة غانة :

إن العديد من الروايات التاريخية ذكرت طريقة دخول الإسلام إلى السودان الغربي لقارة إفريقيا و قد أجمعوا على أن القرن التاسع ميلادي هو تاريخ وصول الإسلام إلى مملكة غانة و ذلك من خلال الهجرات المتواصلة لمسلمي شمال إفريقيا[4]، و كذلك نجد أن من نتائج الاتصالات الاقتصادية و السياسية بين شمال إفريقيا و السودان الغربي هو تشكيل دولة إسلامية كبرى و أهمها غانة التي قامت بدورها بنشر الإسلام بين الشعوب الإفريقية[5]، فقد انتشر الإسلام تدريجيا في هذه الإمبراطورية[6]، حيث ذكرت بعض الروايات أن ملوك غانة اعتنقوا الإسلام سنة 333هـ و أصبح للمسلمين قاعدة هناك تعادل العاصمة أو تمثل نصفها و فيها اثنا عشر مسجدا[7].

كما أن الإسلام دخل بطريقة سلمية إلى غانة و ذلك مع القوافل و التجار الوافدين من المغرب إلى بلاد السودان فإلى جانب العلاقات التجارية قاموا بنشر الإسلام أي أن الإسلام

1 فيصل محمد موسى، **موجز تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر**، المرجع السابق، ص 54.

2 فيج-جي- دي، **تاريخ غرب افريقيا**، المرجع السابق، ص 16.

3 جوان جوزيف، **الإسلام في ممالك و امبراطوريات افريقيا السوداء**، المرجع السابق، ص 57.

4 جعفر عباس حمدي، **تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر**، المرجع السابق، ص 44.

5 خالدي مسعود، **الصلات الاقتصادية و الدبلوماسية بين المغرب الأوسط و السودان الغربي: و أثرها على الحياة الثقافية بين القرنيين الثاني و الثالث الهجريين**، مجلة كان الإفريقية، العدد 20، 2013، ص 86.

6 الهام محمد علي ذهني ، **جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850.1914)** ، دار المريخ للنشر، الرياض ، 1988، ص39.

7 إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر** ، المرجع السابق، ص 206.

دخل إليها عن طريق التجارة حيث أنهم قاموا بتبادل البضائع و كذلك الأفكار و الثقافات بالتالي نمو الحضارات الإسلامية في السودان الغربي و بالخصوص غانة[1].

فعندما ذهب عرب شمال إفريقيا إليها عاشوا في وئام بين أهلها حيث كان هؤلاء العرب من المسلمين فعملوا على نشر المبادئ الإسلامية في أواسط أهلها الذين كانوا من عشائر السونينك حيث انتشرت المساجد في كامل أرجاء المملكة[2]، و كذلك يرجع السبب في انتشار الإسلام في غانة بسرعة هو أن الصلة كانت وطيدة بين مسلمي شمال إفريقيا و سكانها و ذلك بسبب الهجرات المتواصلة لمسلمي الشمال نحو جنوب الصحراء و بالضبط استقرارهم في المراكز التجارية[3] ، و خاصة طريق الذهب من سجلماسة إلى مملكة غانة عبر المنطقة الغربية من الصحراء الكبرى[4] ، هناك بعض الروايات التاريخية التي أقرت أن الأدارسة و العلويين قد قاموا بحملات لنشر الدين الإسلامي في غرب قارة إفريقيا و خاصة غانة [5]، و ما عرقل دخول الإسلام في بداية الأمر هو وجود الغابات الكثيفة على الساحل و التي لم تنتشر فيها التجارة أما الطريق الذي سلكه الإسلام هو طريق المحيط[6].

لقد كشفت بعض البعثات الأثرية مؤخرا عن وجود بقايا خرائب مدينة كومبي صالح بغانة و قد وجدت فيها آثار إسلامية رغم أن الملك كان وثنيا إلا أن معظم رجال بلاطة كانوا من المسلمين و كان للتجارة العرب المسلمين التقدير و الاحترام[7] .

---

1 نبيلة حسن محمد، **في تاريخ الحضارة الإسلامية**، المرجع السابق، ص 282، 287.

2 جوان جوزيف، **الإسلام في ممالك و إمبراطوريات إفريقيا السوداء**، المرجع السابق ، ص 48،51.

3 عطية مخزوم الفيتوري ، **دراسات في تاريخ شرق إفريقيا و جنوب الصحراء**، المرجع السابق، ص 244.

4 ابراهيم محمد أحمد بلولة ، **الهجرات و القوافل التجارية عبر الصحراء الكبرى و أثرها في نشر الإسلام و الحضارة الإسلامية** ، مجلة دراسات دعوية، العدد3، 2005، ص68.

5 عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجميل، **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر**، مكتبة الإسكندرية ، القاهرة ، 1998، ص 6.

6 حورية توفيق مجاهد، " **تاريخ انتشار الإسلام في إفريقيا: الأبعاد و الوسائل**"، مجلة قراءات إفريقية، العدد 6، 2010، ص 18.

7 فيصل محمد موسى، **موجز تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**، ص 54.

3 ـ دور المرابطين في نشر الإسلام بمملكة غانة :

لقد كان إسلام ملوك غانة سببا قويا في نشر الدعوة الإسلامية و التخلص من الظلال الذي كانت تغوص فيه مملكة غانة الوثنية و قد تجذر الإسلام أكثر عند مجيء دعوة المرابطين[1].

فقد قادها عبد الله بن ياسين [2] حيث ذهب هذا الأخير مع رفقائه إلى سجلماسة التي كانت آنذاك تحكم مغرارة و قد أدخل أهلها في الإسلام ثم زحف نحو مدينة أودغست التي تعتبر المدينة الثانية لإمبراطورية غانة الوثنية و ذلك سنة 446هـ/1054 و انتصر عليها [3]، و قد أصر عبد الله ابن ياسين على فتح المركز التجاري أودغست في الصحراء الكبرى و ذلك لأنها تابعة لغانة رغم أنها مدينة بربرية[4] ، و قد أدى جهاد المرابطين في جنوب الصحراء إلى استيلائهم على مدينة كومبي صالح عاصمة الوثنية و ذلك عام 1076م حيث ساعدت ظروف غانة السيئة المرابطين في الاستيلاء عليها بسرعة[5]، و عندما أسلمت مملكة غانة اشتهر اهلها بالحماس الديني و صاروا دعاة الإسلام في السودان الغربي [6]، كما أنهم كانوا حرصين على أداء فرضية الحج[7].

1 **المرابطون:** هم ينتسبون إلى صنهاجة التي ترفع نسبها إلى حمير و لمتونة و كان أول ملوكهم هو الأمير" يولونان اللمتوني"، كما أنها قامت في جهة الغربية من الصحراء الكبرى و كان هدفها هو الجهاد في سبيل الله و نشر العقيدة الإسلامية و إزالة الشرك. **أنظر** : عطية مخزوم الفيتوري، **دراسات في تاريخ شرق افريقيا و جنوب الصحراء**، المرجع السابق، ص 246.و الهادي مبروك الدالي ، **التاريخ السياسي و الاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء** ، المرجع السابق، ص 43.

2 عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، **دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث و المعاصر**، المرجع السابق، ص 44.

3 الهادي مبروك الدالي، **التاريخ الساسي و الاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء**، المرجع السابق، ص 44.

4 ك. مادهو بانيكار، **الوثنية و الإسلام: تاريخ الإمبراطورية الزنجية في غرب افريقيا** ، تر: أحمد فؤاد بلبع، المجلس الأعلى للثقافة، دب.ن، 1998، ص84.

5 عطيه مخزوم الفيتوري، **دراسات في تاريخ شرق إفريقيا و جنوب الصحراء**، المرجع السابق، ص 247.

6 عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، **الاستعمار الأوربي لإفريقيا**، عالم المعرفة ، الكويت، 1989، ص 30.

7 شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، **تاريخ المسلمين: في إفريقيا و مشكلاتهم**، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، 1996،ص 118.

و عندما هجم المرابطون على غانة من أجل نشر الإسلام فيها استشهد أحد رفاق عبد الله ابن ياسين و هو " يحي ابن عمر" فخلفه أخوه " أبو بكر بن عمر" فحول انتباهه نحو الشمال بمساعدة ابن عمه يوسف ابن تاشفين[1].

و بعد أن سيطروا على غانة واجهتهم بعض المشاكل في المغرب الأقصى مما أدى هذا الأمر إلى التخلي عن الجهاد في غانة إلا أنهم ما ان عادوا حتى تأكدوا من تجذر العقيدة الإسلامية في تلك البلاد [2].

المبحث الثالث : الجوانب الحضارية لمملكة غانة .

إن مملكة غانة عرفت تطورا ورقيا في مختلف الأصعدة و ربما يعود هذا السبب إلى موقعها الهام و كذلك ما تحتويه من ثروات فقد تميزت و برزت في العديد من المجالات و الجوانب الحضارية وأهمها نجد:

1 ـ الجانب الاقتصادي :

لقد عرفت غانة في هذا المجال ازدهارا كبيرا[3] بسبب احتوائها على ثروة الذهب[4] ودليل ذلك ما ذكر " الحميري" فيما يخص ملكها و ما يوجد في بلاده قائلا: " يوجد ذهب كثير.....و أفضل الذهب بمملكته ما كان ببلد غيارو......و عند ملك غانة ندرة من الذهب كالصخرة..."[5].

ونظرا لتوفر هذا المعدن الثمين فقد اعتمدت هذه البلاد على التجارة بالدرجة الاولى في اقتصادها حتى أصبحت تعرف ببلاد الذهب[6] و قد ذكر ذلك " ابن الوردي" في مؤلفه " خريدة العجائب و فريدة الغرائب" عن غانة قائلا : " ...وأرضها ذهب طاهر...و كان لملك

1 محمد فاضل على باري، **المسلمون في غرب افريقيا**، المرجع السابق، ص 70.

2 الهادي مبروك الدالي، **التاريخ السياسي و الاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء**، المرجع السابق، ص 45.

3 محمد فاضل على، **المسلمون في غرب إفريقيا**، المرجع السابق، ص 64.

4 جميلة بن موسى، **تجارة الذهب: بين المغرب الإسلامي و السودان الغربي من القرن 9م إلى 11م**، منشورات بلوتو، الجزائر، ط1، 2011، ص 97.

5 الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، المصدر السابق، ص 426.

6 عصمت عبد اللطيف دندش، **دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب افريقيا**، المرجع السابق، ص 110.

غانة في قصره تبرة واحدة من ذهب كالصخرة العظيمة خلقه الله و فيها ثقب كالمربع..."[1] بالإضافة إلى أنها مشهورة بالبتر[2] حيث تعتبر غانة المدينة الأولى المعروفة بهذه المادة[3] فلملك غانة وحده اثني عشر معدنا يستخرج منها التبر [4] .

و تواجد مادة التبر جعل ملوكها أثرى من على وجه الأرض و ذلك فيما قاله " ابن حوقل": "...و غانة أيسر من على وجه الأرض من ملوكها بما لديه من أموال و المدخرة من التبر المثار على قديم الأيام للمتقدمين من ملوكهم..."[5] و من المناطق التي تواجد فيها معدن الذهب هي منطقة بامبوك " bambouk" الواقعة بين نهري السنغال ورافده الجنوبي " falémé" و كذلك في منطقة بوري bouré الواقعة إلى الجنوب الشرقي من المنطقة الأولى[6] و قال البكري " أن أفضل الذهب في بلاد الملك ما كان بمدينة " غياروا" [7] و بعض الروايات لشهاب الدين بن يحي تقول:" أن معدن الذهب لا يكون إلا في البراري الرملية و الأحجار الرخوة و من أحجاره و معادنه البرام و المرمر و الرمال الزعفرانية اللون ذات البصيص الذهبي[8] فوجود الذهب بغانة استقطب التجارة إليها و خاصة القادمين من الشمال كالعرب و البربر حيث أنها كانت همزة الوصل بين طريق الذهب في الجنوب و طريق الملح في الشمال و قد مثل هذا الدور أحسن تمثيل مدينة أودغست [9] بالإضافة إلى ذلك فإن مدينة غانة كانت تمثل أغلب القوافل المتجهة إلى بلاد السودان خاصة أنها تسيطر على أهم مناجم

---

1 ابن الوردي ، **خريدة العجائب و فريدة الغرائب**، المصدر السابق، ص136.

2 جميلة بن موسى، **تجارة الذهب**، المرجع السابق، ص98.

3 ابن سعيد المغربي، **كتاب الجغرافيا**، المصدر السابق، ص 95.

4 الهادي مبروك الدالي، **التاريخ السياسي و الاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء**، المرجع السابق، ص 87.

5 ابن حوقل، **صورة الأرض**، المصدر السابق، ص 98.

6 محمد فاضل على باري، **المسلمون في غرب إفريقيا**، المرجع السابق، ص 65.

7 البكري، **المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب**، المصدر السابق، ص176.

8 شهاب الدين أحمد بن يحي، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، المصدر السابق، ص50.

9 جميلة بن موسى، **تجارة الذهب**، المرجع السابق، ص 98.

الذهب [1] ومن أروع وأجمل هذه المناجم ما يوجد في الطريق المؤدي من غانة إلى كوغة وهو غير دقيق وواضح[2].

كما استقبلت القوافل القادمة من مصر و القيروان و المغرب و كذلك المناطق الجنوبية في أعالي نهر السنغال و النيجر و كانت العاصمة الإسلامية كومبي صالح تعتبر من أهم الأسواق التجارية الضخمة في غانة[3] و لكنها كانت تفرض الضرائب على الصادرات و الواردات وذلك لأنها تتحكم في الطرق التي تؤدي إلى المناجم و كل هذا ساهم في زيادة ترائها أكثر في المجال الاقتصادي حيث أن عاصمة غانة من أكبر أسواق السودان كما ذكرنا[4] و كان يدفع على كل حمار ملح دينار ذهب في حالة إدخاله وديناران عند إحراجه و له على حمل النحاس خمسة مثاقيل و على حمل المتاع عشرة مثاقيل [5] و التجار المسلمين كانوا عندما يشترون الذهب من الغانيين يعودون به إلى الشمال و يصدر مرة أخرى إلى بلدان البحر الأبيض المتوسط أما البضائع التي حملت الى غانة فقد تمثلت في النسيج و الملح ومصنوعات الزينة [6] و كذلك الأقمشة، التمور، التين المجفف، الصدف و النحاس [7] بالإضافة إلى بعض المواد التجارية الأخرى[8].

كما أن غانة بالإضافة إلى أنها مارست التجارة مع المغاربة الآتين من الشمال فقد ربطت معهم الحكم ووطدت العلاقات في مدينة سجلماسة[9] .

1 حسين بوبيدي، **دور المحور الأوسط من الطرق التجارية في التواصل الاقتصادي بين المغرب الإسلامي و السودان الغربي**، مجلة المعالم، العدد16 ، 2014، ص113.

2 Jean devisse, **Commerce et routes du trafic en afrique occidentale**, **Histoire general de l'afrique**, 1990, T3,P 451.

3 محمد فاضل علي باري، **المسلمون في غرب إفريقيا**، المرجع السابق، ص66.

4 عصمت عبد اللطيف دندش، **دور المرابطين في نشر الإسلام في غرب إفريقيا**، المرجع السابق، ص110.

5 البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب**، المصدر السابق، ص 177.

6 محمد فاضل علي باري، **المسلمون في غرب إفريقيا**، المرجع السابق، ص 65.

7 جميلة بن موسى، **تجارة الذهب**، المرجع السابق، ص99.

8 فيج-جي-دي، **تاريخ غرب افريقيا**، المرجع السابق، ص 17.

9 جميلة بن موسى، **تجارة الذهب**، المرجع السابق، ص 98.

حيث قال البرسوي " الى غانة يسير التجار المغاربة من سجلماسة في بر مقفر إلى جهة الغرب نحو خمسين يوما" [1]، فالارتباط الطويل بين السودان الغربي و تجارة الذهب كان يبرر قول أن السفانا منطقة غنية و مرغوب فيها[2].

و كما ذكرنا سابقا أنه من السلع التجارية المتبادلة هي الملح فهو يعتبر سلعة مهمة مثله مثل الذهب في ذلك الوقت، و تكمن أهميته في أن شعوب افريقيا جنوب الصحراء كانوا في حاجة ماسة وضرورية جدا إلى مادة الملح و ذلك نظرا لاستعماله في أغراض مختلفة أهمها طهي الطعام خاصة وأن جسم الإنسان يفقد بالعرق كميات كبيرة منه في تلك المناطق الحارة[3].

أما فيما يخص طريقة التبادل بين التجار و الباعة تتم عن طريق المقايضة و خاصة بين الذهب و الملح و كانت تعرف بالمقايضة الصامتة[4] في دواخل السودان مع المسلمين حيث أن هذه الطريقة قديمة جدا في غانة و قد أشار إلى ذلك هيرودوت خلال القرن 5ق.م[5]، ولذلك نجد أن أهل غانة قد اعتمدوا على التجارة المنظمة[6] ، فأصبحت المواصلات سهلة في المناطق العربية لإفريقيا منذ استخدام الجمال و استخدامها في نقل السلع [7]، كما أن

---

1 البرسوي، **أوضاع المسالك إلى معرفة البلدان والممالك**، المصدر السابق، ص 480.

2 أ.ج. هوبكنز، **التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية**، تر: أحمد فؤاد بلبغ، المكتب الأعلى للثقافة، د.ب.ن، 1998، ص 24.

3 أحمد مصباح الأحمر، **تاريخ العلاقات العربية الإفريقية**، دار الملتقى للطباعة و النشر، لبنان، ط1، 2001، ص175.

4 **المقايضة الصامتة:** هي طريقة تتم من خلالها تبادل السلع السودانية و الصحراوية و تتم كما كما ذكر المسعودي: و لهم خط لا يجاوزه من صدر إليهم فإذا اوصلوا إلى ذلك الخط جعلوا الأمتعة و الأكسية عليه فانصرفوا فيأتون أولئك السودان و معهم الذهب فيتركونه عند الأمتعة و ينصرفون و يأتي أصحاب الأمتعة فإن أرضاهم و إلا عادوا و رجعوا فيعود السودان فيزيدونهم حتي تتم المبايعة، **أنظر** : النازي ولد حسن، **صحراء الملثمين: دراسة لتاريخ موريتانيا و تفاعلها مع محيطها الإقليمي خلال العصر الوسيط، من منتصف القرن 2هـ 81م إلى نهاية القرن 5هـ 11م**، تق: محمد حجي، دار المدار الإسلامي، ليبيا، ط1، 2007، ص414.

5 المرجع نفسه، ص 414.

6 كامل محمد الصاري، **تاريخ المسلمين في إفريقيا و مشكلاتهم**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008، ص 127.

7 جلال يحي، **تاريخ افريقيا: الحديث و المعاصر، المكتب الجامعي الحديث**، الإسكندرية، 1999، ص 27.

إمبراطورية غانة الإسلامية [1] قد اعتمد اقتصادها كذلك على الزراعة مثل زراعة الذرة و بعض المحاصيل الأخرى خلال القرن 2هـ [2] وكذلك مارس أهلها الرعي [3] والصناعة خاصة المراكب الحربية الموجودة في بحيرة كورى وصنعوا الأسلحة من الحديد كالرماح و الخناجر [4]وصادوا الأسماك من المحيط و البحيرات الاستوائية و هي مهنة قديمة جدا في غانة [5] و تعتبر هذه المدينة العظيمة [6] التي وجد المنقبون في عاصمتها كومبي صالح العديد من الأدوات التي كانت مستعملة و تكونت من رماح و سكاكين و عددا كبيرا من الحراب و المسامير و أدوات زراعية متنوعة ومقصا بديع الصنع وأعداد من الأوزان الزجاجية التي كانت تستعمل لوزن الذهب [7].

فرغم تعدد المجالات الاقتصادية لمملكة غانة إلا أن السمة البارزة هي التجارة و يعود ذلك طبعا لتوفرها على معادن ثمينة و على رأسها الذهب الذي داع صيت المنطقة من خلاله.

2 ـ الجانب الاجتماعي :

إن الحياة الاجتماعية بغانة عرفت مجموعة من الأقاصيص حولها، فمجتمع غانة عاش حياته ضمن القبيلة التي بدورها تفرعت إلى العديد من العشائر التي كانت تربط بينهم صلة القرابة و الدم والأعراف[8] ،وقد تداخلت الآراء حول ملكها فالحميري على سبيل المثال لا الحصر قال :" لقد كان ملك غانة من أعدل الناس و له جملة قواد يركبون إلى قصره كل

---

1 ماهر عطية شعبان، **المصادر الحديثة لدراسة تاريخ غرب وجنوب إفريقيا**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001، ص8.

2 إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر**، المرجع السابق، ص205.

3 عطية مخزوم الفيتوري، **دراسات في تاريخ شرق افريقيا و جنوب الصحراء**، المرجع السابق، ص236.

4 زاهر رياض، **الممالك الإسلامية في غرب افريقيا: و اثرها في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى**، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1968، ص 109.

5 أحمد منجم الدين فليجة، **افريقيا: دراسة عامة و إقليمية**، المرجع السابق، ص397.

6 حماه الله ولد سالم، **صحراء الملثمين و بلاد السودان: في نصوص الجغرافيين العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2012، ص 145.

7 عبد القادر زبادية، **الحضارات العربية و التأثير الأوربي: في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء، دراسات و نصوص**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص14.

8 عطية مخزوم الفيتوري، **دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء**، المرجع السابق، ص242.

صباح ..."[1]، و في هذا الصدد ذكر ابن الوردي" ...ولها ملك ضخم في جنود وعدد وله ممالك عديدة فيها ملوك تحت يده..." [2] والبكري وصف لنا الملك بأنه يجلس للناس و المظالم في قبة و يكون حواليها عشرة أبرس بثياب مذهبة...و والي المدينة بين يدي الملك جالس في الأرض وحوليه الوزراء جلوسا على الأرض كذلك ويوجد على باب القبة كلاب تحرس موضع الملك [3]، وعن يمينه يجلس أولاد ملوك بلده وقد ظفرا شعورهم وكانوا يرتدون ملابس رفيعة[4] كما أن ملك غانة كان يهادي صاحب كوغة [5] .

و فيما يخص الجانب المعماري من بيوت وقصور فكان لهذا الملك قصر على ضفة النيل قد أوثق بنيابة وأحكم إتقانه و زينت مساكنه بضروب من النقوش و الأدهان وشمسيات الزجاج و قد بين هذا القصر في عام 510هـ[6].

و حول مقر الملك تصطف البيوت الجميلة و الرائعة كما تعلوها القباب والأسقف المخروطية و يعيش فيها كبار رجال الدين [7]، فقد ذكر ذلك البكري قائلا" لقد كانت المساكن متصلة ومبانيهم بالحجارة وخشب السنط وللملك قصر وقباب وقد أحاط ذلك حائط كالسور..." [8]، بالإضافة إلى أنه قد أقيم في ساحة خضراء مسجد جميل بني على الطراز الإفريقي وكان يؤمه المسلمون الذين كانوا يعيشون داخل العاصمة الملكية.[9]

وإذا ذهبنا إلى اللباس عند الغانيين فنجد أن ملكهم يتألف لباسه من إيزار حرير يتوشح به أو بردة يلتف بها وسروال في وسطه و نعل شركي في قدمه.[10]

1 الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، المصدر السابق، ص425.

2 ابن الوردي، **خريدة العجائب و فريدة الغرائب**، المصدر السابق، ص136.

3 البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب**، المصدر السابق، ص175.

4 عطية مخزوم الفيتوري، **دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء**، المرجع السابق، ص 242.

5 ابن حوقل، **صورة الأرض**، المصدر السابق، ص98.

6 الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ، المصدر السابق، ص23.

7 جوان جوزيف، **الإسلام في مماليك و امبراطوريات افريقيا السوداء**، المرجع السابق، ص 58.

8 البكري، **المغرب في ذكر بلاد بلاد إفريقية و المغرب**، المصدر السابق، ص 175.

1 جوان جوزيف، المرجع السابق، ص58.

10 الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ، المصدر السابق، ص24.

أما سائر الناس في غانة كانوا يلبسون ملاحف القطن والحرير و الديباج على قدر أحوالهم...و نسائهم يحلقون رؤوسهم ومَلكهم يتحلى بحلي النساء في العنق والذراعين ويجعل على رأسه الطراطير المذهبية عليها عمائم القطن الرفيعة ...[1]، وكان لملك غانة حلية حسنة و زي كامل يقدمه أمامه في أعياده وله بنود كثيرة وراية واحدة[2].

3 ـ الجانب الثقافي :

لقد عرفت مملكة غانة تطورات كبيرة و متعددة في المجال الثقافي وقبل دخول الإسلام إليها عرفت العديد من المعتقدات الوثنية والأساطير الخرافية ، فالديانة التي عرفت آنذاك هي المجوسية وكذلك عبادة الدكاكير[3].

فإذا مات ملكهم يقومون بطقوس غريبة حيث يعقدون عقدة عظيمة له من خشب الساج ويضعونها فوق قبره ويضعون معه حلية وسلاحه وآنيته التي كان يأكل فيها ويشرب[4].

كما أن في بلاد غانة كان معروف السحر ودليل ذلك أن ملكهم كان يتحاكم في كل وقت بسبب السحر[5] .

وقد كان لأهل غانة معتقدات عن مصير الإنسان و ذلك من خلال طريقة دفن ملكهم و أفكارهم فيما يخص السحر و الشعوذة .[6] إلا أنه مع بدايات دخول الإسلام إلى هذه المملكة بدأت تندثر اعتقادات الشرك وذلك مع دخول التجار العرب و الدعاة حيث عملوا على بث الإسلام و القواعد التي أنارت الفكر وذلك بانتشار الثقافة العربية[7] من خلال اللغة العربية التي أصبحت لغة العبادة و التجارة والحضارة كما أنشأت المدارس القرآنية لتعليم أحكام

---

1 البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب**، المصدر السابق، ص175.

2 الإدريسي ، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ، المصدر السابق، ص24.

3 نبيلة حسن محمد، **في تاريخ الحضارة الإسلامية**، المرجع السابق، ص247.

4 البكري، **المغرب في بلاد إفريقية و المغرب**، المصدر السابق، ص176.

5 شهاب الدين أحمد بن يحي، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، الصدر السابق، ص50.

6 نبيلة حسن محمد، **في تاريخ الحضارة الإسلامية**، المرجع السابق، ص 247.

7 زمان عبيد وناس ، هاشم ناصر الكعبي، **تاريخ علاقات العرب مع افريقيا جنوب الصحراء**، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2012، ص60.

القرآن و الفقه وقواعد اللغة العربية[1] ، ومن أشهر المدن في غانة و التي انتشرت فيها الثقافة العربية و تطورت نجد مدينة أودغست[2] .

حيث أنه لما أصبح أهل غانة مسلمين ساروا على مذهب الإباضية ثم أسلموا وفقا لمذهب أهل السنة وذلك عند مجيء المرابطين حوالي سنة 448هـ[3].

لقد وجد المنقبون و الباحثون الأثريون في مدينة كومبي صالح قطعة من الحجر المزين بالألوان و كان على ثلاث وخمسين منها آيات من القرآن كتبت بالحروف العربية[4].

إن بعض الروايات التاريخية أقرت أنه رغم انتشار الإسلام بين قبائل السوننك في غانة إلا أنهم قد احتفظوا بعقائدهم المحلية المتوارثة وظلوا يمارسونها رفقة الشعائر الإسلامية وكانت لهم اعتقادات خرافية أن الثعبان الإله الأكبر " واجادو بيدا" يعيش في كهف مقدس مظلم داخل الغابة المقدسة فبقى السكان يتوارثون هذه الأسطورة جيلا بعد جيل[5] ،وبعض الدراسات الأخرى تقول أن هناك علاقة بين معتقدات من شمال إفريقيا القديمة وبعض أساطير أحد شعوب غانة وذلك فيما يخص آلهة بشمال إفريقيا كاله القمر و إله الشمس...الخ وبين آلهة شعوب " أكان" الغانية فلهم تقريبا نفس التأملات و الاعتقادات[6].

من خلال هذا الفصل يتبين لنا أن تاريخ إفريقيا حافل بالأمجاد خاصة القسم الغربي من خلال مملكة غانة التي تعتبر كدليل على صناعة الإنسان الإفريقي لذاته وبناء حضارته وما يثبت أن تاريخ هذه المنطقة عريق هو أن مستعمرة ساحل الذهب قد أطلق عليها اسم غانا بعد استقلالها و ذلك اعتزازا ببطولات وتاريخ أجدادهم وكل ذلك سنتناوله في الفصول اللاحقة .

---

1 جعفر عباس حميد، **تاريخ افريقيا الحديث و المعاصر**، المرجع السابق، ص 44.

2 زمان عبيد وناس، **تاريخ علاقات العرب مع افريقيا جنوب الصحراء**، المرجع السابق، ص 155.

3 عبد الرحمن السعدي، **تاريخ السودان : كتاب في تاريخ الإسلام و الثقافة و الدول و الشعوب في افريقيا جنوب الصحراء وغانا ومالي و السنغاي** ، تع وقف : حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2012، ص08.

4 عبد القادر زبادية، **الحضارة العربية و التأثير الأوربي**، المرجع السابق، ص 14.

5 جوان جوزيف، **الإسلام في ممالك و إمبراطوريات افريقيا السوداء**، المرجع السابق ، ص 58.

6 باسل دافيدسون، **افريقيا القديمة** ، السابق المرجع السابق، ص35.



بدايات الاستعمار الأوربي لغانا

" ساحل الذهب"

المبحث الأول: التواجد البرتغالي في سواحل غانا:

المبحث الثاني: الاستعمار البريطاني لغانا " ساحل الذهب ":

1- التواجد الانجليزي في سواحل غانا .

المبحث الثالث : مملكة الأشانتي و الصراع الانجليزي :

1- التعريف بمملكة الأشانتي .

2-الصراع الانجليزي الاشانتي.

3-إعلان الحماية البريطانية على مستعمرة ساحل الذهب في 1874م.

المبحث الرابع: المقاومة الشعبية في مستعمرة غانا " ساحل الذهب ":

لقد شهدت القارة الإفريقية بدايات العصر الحديث ظاهرة جديدة وهي الاستعمار الأوربي وخاصة القسم الغربي منها ونخص بالذكر غانا وهنا نقصد دولة غانا الحديثة وليست المملكة القديمة التي ذكرناها في الفصل، فقد تعاقبت دول أوربية في احتلالها وسنفصل أكثر في المباحث الآتية.

المبحث الأول: التواجد البرتغالي في سواحل غانا.

إن الإقليم الغربي الإفريقي[1] تعرض للغزو الأوربي بدايات القرن الخامس عشر الميلادي من أجل القضاء على بعض الكيانات السياسية ففي سنة 1365م وصل الفرنسيون إلى شواطئ غانا[2] التي كانت تعرف أنداك بمملكة الأشانتي إلا أنهم اضطروا إلى تركها والمغادرة منها[3].

---

1 **إقليم غرب إفريقيا:** وهو إقليم واسع المساحة يقع شمال خط الاستواء ويغطى القسم الجنوبي من امتداد إفريقيه الكبير نحو الغرب والقسم الشمالي الغربي لهذا الإقليم يشمل جزء من الصحراء الكبرى وتبلغ مساحة هذا الإقليم حوالي 2307915 كلم². وبعض الكتابات تقر أنه يمثل المنطقة الممتدة من موريتانيا غربا حتى النيجر شرقا ومن موريتانيا شمالا حتى ليبيريا جنوبا ومن ليبيريا غربا حتى نيجيريا، وكذلك يضم عدة دول تشرف معظمها على خليج غينيا وهي: نيجيريا، غينيا بيساو، غامبيا والسنغال، **أنظر:** أنور عبد الغني العقاد، **الوجيز في إقليمية القارة افريقية** ، دار المريخ، الرياض، 1982، ص 260. و عبد القادر مصطفى المحيشي وآخرون، **جغرافية القارة الإفريقية وجزرها**، بنغازي، ط1، 2000، ص 159. و يوسف روكز، **إفريقيا السوداء سياسة وحضارة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1986، ص36.

2 **غانا:** وهي غانة الحديثة ولا تقع في نفس منطقة مملكة غانة القديمة وهي تعرف اليوم بجمهورية غانا وتعد من بلدان غرب إفريقيا وهي تشكل مستطيل يمتد من الشمال إلى الجنوب ويمتد بضلعه الجنوبي مع ساحل المحيط الأطلسي وضلعه الشمالي يمتد مع حدود بوركينافاسو و من الشرق توغو ومن الغرب ساحل العاج، وتبلغ مساحتها حوالي 238537كلم²، وغانا كانت تعرف بساحل الذهب. **أنظر:** أحمد نجم الدين فليجة، **دراسة عامة وإقليمية**، المرجع السابق، ص 385. و: عبد القادر مصطفى المحيشي وآخرون، **جغرافية القارة الإفريقية وجزرها**، المرجع السابق، ص 174. و: سيد عبد المجيد بكر، **الأقليات المسلحة في إفريقيا**، دعوة الحق، مكة المكرمة، 1984، ج2، ص 313، و: أنور عبد الغني العقاد، **الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية**، المرجع السابق، ص261.

3 إحسان حقي، إفريقيا الحرة: **بلاد الأمل والرخاء**، المكتب التجاري لطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 1962، ص 141.

فجاء البرتغاليون سنة 1471م واحتلوا هذه المنطقة والجزر المقابلة لها ونظرا لاكتشافهم وجود معدن الذهب بكمية كبير قاموا بإنشاء قلعة كبيرة في المدينة المسماة المينا" ELMINA" واحتكروا التجارة هناك[1] كما أطلقوا عليها تسمية ساحل الذهب لتوفير هذا المعدن الثمين في المناطق التي تتخلل الغابات الاستوائية[2]، فكانت القبائل القاطنة هناك تتاجر به مع الدول الأوروبية وخاصة مع البرتغال[3].

وهذه الأخيرة عادت مرة أخرى خلال القرن السادس عشر إلى غانا ونزلت في المنطقة التي كانت تدعى قلعة الشاطئ فالبرتغاليين قد استقروا لفترة طويلة من الزمن هناك[4]، من خلال بناء الحصون والمراكز التجارية والتعامل مع القبائل الموجودة بساحل الذهب في مجال تجارة الذهب التي كانت من المهن الرئيسية في هذا الإقليم[5]، بالإضافة إلى ذلك نجد أن البرتغاليون لم تتسنى لهم حرية التنقل في المناطق الداخلية لغانا فظلوا في الساحل فقط لهذا فقد اضطروا للتعامل بالقوة والتهديد ولكنهم لم يفلحوا فمقاومة القبائل الإفريقية لهم جعلت موضعهم مهدد وغير مستقر كما أنه نادرا جدا ما يستطيعون الوصول إلى المصادر الأصلية للتجارة فقنعوا بما يصلهم عن طريق الوسطاء الأفارقة[6].

إلا أن الاحتكار البرتغالي للتجارة في غانة تعرض للفشل بسبب ولوج إلى هذه المنطقة تجار آخرين من بعض الدول الأوربية خاصة بريطانيا خلال سنتي 1637-1642م كما احتل

1 محمد فاضل علي باري، **المسلمون في غرب إفريقيا**، المرجع السابق، ص 155.

2 دونالد ديدز، **تاريخ إفريقيا: جنوب الصحراء**، تر: راشد البرواي، دار الجيل للطباعة، الفجالة، 2001، ص53.

3 شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ إفريقيا: الحديث والمعاصر**، دار الزهراء، الرياض، ط.ج .و.م .2، 2002، ص 303.

4 إحسان حقي، **إفريقيا الحرة: بلاد الأمل والرخاء**، المصدر السابق، ص141.

5 زاهر رياض، **استعمار افريقية**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص 209.

6 المصدر نفسه، ص 31، 32.

الهولنديون كل القلاع البرتغالية إلا أن هؤلاء تعرضوا لمنافسة شديدة من قبل البريطانيون حيث عملوا على إنشاء مراكز رئيسية لهم في قلعة بمدينة كيب كوست "cap coast" التي تبعد حوالي 16 كم شرقي مدينة المينا[1].

فالتجار الإنجليز ذوي الخبرة والقوة تمكنوا من الظفر بالمنطقة وسنبين ذلك في المباحث القادمة[2].

المبحث الثاني: الاستعمار البريطاني لغانا "ساحل الذهب"

1 ـ التواجد الإنجليزي في سواحل غانا:

إن بريطانيا كانت تختار مستعمراتها في قارة إفريقيا على أساس ما تقدمه لها من فوائد وأرباح وكذلك المناطق التي تحتوي على ثروات ثمينة[3].

فالتواجد البرتغالي في سواحل غانا آثار حفيظة الإنجليز مما أدى بهم إلى تأسيس شركات بريطانية من أجل القضاء على الاحتكار البرتغالي من خلال بعث السيد جون "هوكنز" بين سنتي 1562- 1567م ليحمل الرقيق إلى أمريكا ولما أثبت التجار الإنجليز براعتهم في مجال التجارة فقد تحصلت شركتهم التجارية على معاهدة تسمح لهم بالتنقل والمتاجرة في سواحل غانا[4]، وهذه الشركة كان لها أسطول بحري قوي يعمل على الانتقال من "ليفربول" و "بريستول" في بريطانيا نحو ساحل غانا فيشحن بالعبيد إلى أمريكا كما ذكرنا عبر المحيط الأطلسي ليباعوا في أسواق أمريكا على يد الإنجليز لكل من المستعمرات الإسبانية

---

1 محمد فاضل علي باري، **المسلمون في غرب إفريقيا: تاريخ وحضارة**، المرجع السابق، ص 156.

2 زاهر رياض، **استعمار افريقية**، المصدر السابق، ص 32.

3 جلال يحي، **تاريخ إفريقيا: الحديث والمعاصر**، المصدر السابق، ص265.

4 زاهر رياض، **استعمار إفريقية**، المصدر السابق، ص 69.

والإنجليزية والفرنسية فقد قدروا بحوالي ثلاثة ملايين إفريقي في الفترة ما بين 1666 و 1766م[1].

فالشركة البريطانية التجارية كان يطلق عليها اسم " الشركة الإفريقية للتجارة"[2]، فالاحتلال البريطاني لساحل الذهب كان بسبب المواد الاقتصادية التي تتمثل في العبيد ومعدن الذهب[3].

لما حاول البريطانيون التقدم نحو المناطق الداخلية واجهوا صعوبات شديدة من خلال تواجد مملكة الأشانتي التي كانت عاصمتها كوماسي[4]، إلا أنه في الأخير اتفق الطرفان بإبرام معاهدة تجارية سنة 1817م فأرسلت بريطانيا قنصلا لها في مدينة كوماسي عام 1819م جراء الاتفاقية لكن الحكومة البريطانية كانت تطمح إلى ابعد من ذلك حيث قررت إدارة المصالح الإنجليزية مباشرة في غانا بدلا من الشركات التجارية[5].

ففي سنة 1830م عينت بريطانيا التاجر"جورج ماكلين" حاكما عاما على ساحل الذهب واثر ذلك تمكنوا من التوسع التجاري في الداخل جراء السيطرة على القلاع سنتي (1843-1844م) وهذا أدى إلى انسحاب مجمل الدول الأوربية من هذه المناطق وسلموا قلاعهم للإنجليز[6].

1 محمد عطا، **افريقية في طريق الوحدة**، الدار القومية للطباعة والنشر، روض الفرج، د. س. ن، ص 6.

2 جعفر عباس حميدي، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 97.

3 محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي: العهد العثماني**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط4، 2000، ج8، ص 544.

4 **مدينة كوماسي:** komasi وهي من المدن المهمة في غانا وهي تقع وسط البلاد وهي ثاني كبريات مدن غانا بعد أكر لها تعد من المدن الداخلية وهي بمثابة العاصمة الإفريقية لهضبة الأشانتي. **أنظر:** محمد فاضل علي باري، **المسلمون في غرب إفريقيا**، المرجع السابق، ص 258. **و:** عبد القادر مصطفى المحيشي وآخرون، **جغرافية القارة الإفريقية وجزرها**، المرجع السابق، ص 178.

5 جعفر عباس حميد، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص 97.

6 محمود السيد، **إفريقيا والأطماع الغربية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005، ص 48.

وبالإضافة إلى اعتماد بريطانيا سياسة الشركات التجارية من أجل بسط النفوذ في غانا "ساحل الذهب" إلا أننا لا نستطيع إخفاء سياسة التبشير الديني في المنطقة وذلك نجده في بعثات التبشير التي أرسلها البروتستانت إلى شاطئ الذهب لتحقيق أهداف روحية للبيض من خلال فتح المدارس للتعلم العام والمهني[1].

المبحث الثالث : مملكة الأشانتي والصراع الإنجليزي.

1 ـ التعريف بمملكة الأشاني:

إن مملكة الأشانتي قامت خلال القرن الثالث عشر الميلادي وهم عبارة عن قبائل مكونة من شعب "الأكان" القادم من الشمال الغربي لمملكة غانة القديمة واستقروا في دولة غانا الحديثة بمنطقة الوسط وأنشئوا إمبراطورية قوية بلغت أوج عظمتها خلال القرنين 18 و19م[2] حيث أصبحت غانا مستعمرة تعرف بساحل الذهب كما عملت هذه القبائل على منافسة قبائل اليوروبا[3] وملوك الأويو[4].

وكانت **عاصمة** مملكة الأشانتي تدعى " كوماسي" كما ذكرنا سابق أما ملكهم فيدعى "أشانتهين"[5].

1 جوزيف– كي– زيربو، **تاريخ إفريقيا السوداء: القسم الثاني**، تر: يوسف شلب الشام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1994، ص 705.

2 محمد فاضل علي باري، **المسلمون في غرب إفريقيا**، المرجع السابق، ص 259.

3 **قبائل اليوروبا:** وهي عبارة عن مملكة لعبت دورا هاما في إفريقيا ويعود أصل شعب اليوروبا إلى قوم عرفوا باسم "oyo" الذين أسسوا إمبراطورية امتدت من جنوب نهر النيجر إلى غاية ما يسمى اليوم بدولة بنين وقد دخل الإسلام إلى هذه المنطقة في القرن السادس عشر على يد تجار صنغاي. **أنظر:** المرجع نفسه، ص 150، 151.

4 كولين ماكيفيدي، **أطلس التاريخ الإفريقي**، تر: مختار السويفي، مر: محمد الغرب موسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987، ص 149.

5 ك. مادهو بانيكار، **الوثنية والإسلام**، المصدر السابق، ص 250 .

والمساحة التي تربع عليها هذا الإقليم كانت تبلغ حوالي 9400 ميل مربع ففي منتصف القرن السابع عشر شكلت هذه الإمبراطورية تحالفا عسكريا من أجل السيطرة السياسية والاقتصادية فما أن حل القرن التاسع عشر حتى أصبحت تستحوذ على منطقة غرب إفريقيا[1].

وذلك من خلال توسيعها وانضمام بعض القبائل الإفريقية حيث أصبحت تضم غانا وأجزاء من ساحل العاج وتوجو أما منطقة الفانتي بقيت مستقلة بذاتها فمملكة الأشانتي كانت متكونة من إقليمين كبيرين ولكن كل إقليم له خصوصياته من حيث التنظيم الإداري حيث يشمل الإقليم الأول منطقة الأشانتي الأساسية والتي تتمثل في العاصمة وما يجاورها أما الإقليم الثاني فهو يضم المناطق التابعة لحكام كوماسي[2].

أما **المجال السياسي** لهذه المملكة يتمحور حول طبيعة الحكم المعتمد فيها فالنظام السياسي القائم هو النظام الملكي فملكهم يضع تحت تصرفه مجموعة من القواد يطلق عليهم اسم amanhene أو تسمية aman فهؤلاء يشرفون على حكم الإقطاعيات التابعة للمملكة وبعدهم تأتي فئة تحكم المدن الصغيرة واسمهم adekurofo وبالإضافة إلى ذلك فقد كان لديهم هيكل إداري منظم[3].

كما أنه كان يسود مملكة الأشانتي نوع من الإتحاد والالتحام بين جميع الرؤساء التابعين للإقليم تحت السلطة العليا وهي ملك الأشانتي فقد كان يدافع عنهم مقابل تقديم غرامة مالية[4].

1 محمد أنور، **قبيلة الأشانتي معقل السحر والذهب في غانا**، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 12، أفريل، 2014، ص 1.

2 عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المصدر السابق، ص 101.

3 محمد أنور، **قبيلة الأشانتي معقل السحر والذهب في غانا**، المرجع السابق، ص 02.

4 عبد الله عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المصدر السائق، ص 101.

وفيما يخص الهيكل الإداري للقبيلة في مملكة الأشانتي كان ذو شكل هرمي ففي القمة الهرمية يوجد الملك وهو يرأس مجلس كونفدرالي يتكون من مجموعة زعماء القبيلة وبعده تأتي طبقة رؤساء الإقطاعيات وبعده قائد المنطقة الذي ترأس مجلس مقاطعة الحكماء التي ترأست القواد الفرعيين للقرى ولكل قرية يوجد مجلس يرئسها من قبل رؤساء[1].

أما **المجال الاقتصادي** في هذه الإمبراطورية امتاز بالتجارة وبما أن الأشانتي تعتبر من المناطق الداخلية ولا تطل على الساحل فإنها كانت تتعامل مع التجار الأوربيين عن طريق الوساطة فهي تعمل على تزويد التجارة بالرقيق مقابل إعطائهم البنادق والبارود واثر هذا التعامل المتواصل بين شعوب الداخل في غانا والأوربيين أدى إلى إخلال التوازن وعدم الاستقرار بين العلاقات في المناطق الساحلية[2].

فبالإضافة إلى اعتماد الأشانتي على تجارة الرقيق فقد برعت كذلك في صناعة الذهب فأصبحت كوماسي طريق تجاري ستهوي التجار وبذلك اعتبرت من أغنى الدول الإفريقية في ذلك الوقت[3]، كما تميزت بالصناعات الفنية الدقيقة والدليل على ذلك ما تحتويه المتاحف من أدوات وتماثيل خشبية صغيرة صنعت في هذه البلاد وما يؤكد تميزها كذلك هو صناعة الأوزان الصغيرة لوزن مسحوق الذهب وأدوات الزينة المصنوعة من هذا المعدن الثمين والأقنعة الصغيرة[4].

1 محمد أنور، قبيلة الأشانتي معقل السحر والذهب في غانا، المرجع السابق، ص 2.

2 ك. مادهو بانيكار، **الوثنية والإسلام**، المصدر السابق، ص 250.

3 محمد أنور، قبيلة الأشانتي معقل السحر والذهب في غانا، المرجع السابق، ص 1.

4 دنيس بولم، **الحضارات الإفريقية**، تر: على شاهين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1974، ص 62، 63.

2 ـ ا لصراع الإنجليزي الأشانتي.

إن مملكة الاشانتي قررت في البداية أن تتعامل مع الإنجليز بطريقة سلمية إلا أن الأمر حال دون ذلك حيث تعرض البريطانيين إلى اعتداءات من طرف قبائل الأشانتي وبما أن هذه الأخيرة كانت تكن العداء لقبائل الفانتي عاملت بريطانيا بحذر ووقفت مع الطرف المعادي آخذتا بذلك مبدأ فرق تسد[1]، ويرجع السبب الرئيسي في الخلاف بين الأشانتي و الفانتي[2] إلى أن هذه الأخيرة كانت ترفض اتصال قبائل الأشانتي الداخلية مع القلاع الأوربية المتواجد في الساحل، أما سبب تمرد الأشانتي على الإنجليز والتراجع على مسالمتهم هو أن بريطانيا قررت إلغاء الرق سنة 1807م بالتالي اضمحلال التجارة القائمة بينهما بالتالي صار من المحال التفاهم بينها بعد أن أصبحت الأشانتي هي المصدر والممول الرئيسي للرقيق في ساحل الذهب سنة 1820م[3].

واثر الخلافات التي وجدت بين الأشانتي وحلفائها (الفانتي) طلبت هذه الأخيرة الحماية البريطانية لهم في غانا[4].

ولما نرجع إلى الخلاف بين البريطانيين و الأشانتي نجد أنه خلف سلسلة من الحروب بين الطرفان من أجل سيطرة الإنجليز على المناطق التابعة لإمبراطورية الأشانتي إلا أن هذه الأخيرة شنت هجوم على الإنجليز سنة 1826 في المناطق التي تقع في سهول "أكاتمنسو" القريبة من "دودوا" وفي المقابل نجد أن القوات البريطانية كانت بالمرصاد عن طريق

1 شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق، **تاريخ شمال وغرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المصدر السابق، ص 90.

2 **الفانتي:** وهم عبارة عن شعب يعيش في كوت ديفوار على ساحل الرأس منطقة المينا– سيكوندى ويتحدث لغة قريبة من لغة الأشانتي ولديه تنظيم مماثل لتنظيم ما عدا في الجانب الحربي فهؤلاء أقل شغفا بالحرب و ربما يكونون من نفس عرق الأشانتي **أنظر:** ك. مادهو بانيكار، **الوثنية و الإسلام**، المصدر السابق، ص 257.

3 عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المصدر السابق، ص107.

4 زاهر رياض، **تاريخ افريقية**، المصدر السابق، ص 210.

الصواريخ الفتاكة مما أدى إلى انسحاب الأشانتي إلى كوماسي نتيجة الرعب وتوقفوا بعدها من اللجوء إلى التهديدات للبريطانيين[1].

ومن جهة أخرى فقد وقفت بعض الدول المجاورة للأشانتي والتي تنظم إلى حلف دفاعي ضد هؤلاء وأصدروا دستور يدعى "دستور مانكسيم" وهو يهدف إلى إقامة الصداقة مع بريطانيا من أجل الدفاع على المصالح وتحسين أحوال دول الحلف والوقوف في وجه الأشانتي فقاموا ببعث نسخة من هذا الدستور إلى الحكومة البريطانية لكنها فضلت عدم التدخل بالاعتماد على "سياسة جلادستون"[2].

ولكن في النهاية وافقت بريطانيا أن تتعامل مع هؤلاء الحلفاء ففي سنة 1873 عملت بمعيتهم على احتلال منطقة "أساما"[3]، وكان السبب في قبول التعامل البريطاني مع الدول المتحالفة وعلى رأسهم الفانتي هو أن تقدم الحكومة البريطانية الخدمات لهم وتحسن أحوالهم عن طريق شق الطرق وفتح المدارس[4].

3 ـ إعلان الحماية البريطانية على مستمرة ساحل الذهب 1874م.

في سنة 1873م قام الإنجليز بإجراء حملة تأديبية ضد الأشانتي والقضاء على الدول الساحلية[5].

مما أدى بملك الأشانتي إلى أن يعقد معاهدة وهو مضطر مع البريطانيين و التي كانت تدعى "معاهدة فومينا" في 14 مارس 1874م التي تضمنت عشر مواد ليتفق فيها الطرفان

---

1 عبدا لله عبد الرزاق إبراهيم، **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر**، المصدر السابق، ص 110.

2 **سياسة جلادستون:** وهي سياسة تقوم على تفضيل حرية التجارة دون الدخول في مغامرات استعمارية **أنظر**: زاهر رياض، **استعمار افريقية**، المصدر السابق، ص 210.

3 عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المصدر السابق، ص 113.

4 زاهر رياض، **استعمار افريقية**، المصدر السابق، ص 210.

5 مور أوليفير، **تاريخ إفريقيا في العصر الحديث**، تر: المركز الثقافي للتعريب والترجمة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009، ص 99.

وكانت نتيجة هذه المعاهدة لصالح البريطانيين[1] بالتالي تفوق البريطانيون ومنذ سنة 1874م أعلنت ساحل الذهب مستعمرة بريطانية عن طريق إتباع سياسة الحماية[2] وتغلغل الإنجليز نحو الداخل وشملت جميع أراضي غانا الحديثة[3].

المبحث الرابع: المقاومة الشعبية في مستعمرة غانا "ساحل الذهب"

بعد أن فرضت بريطانيا حمايتها على ساحل الذهب سنة 1874م لاقت بعض المعارضات من الأشانتي التي قاومت بشدة إلا أن الإنجليز انتصروا عليها من خلال فرض معاهدة "فومينا" التي ذكرناها فقد صرحت بفرض غرامة حربية على دولة الأشانتي التي قدرت بخمسون ألف أوقية من الذهب وهذا ما دفع بالدول الإفريقية التي كانت منظمة في حلف الأشانتي إلى أن تخرج من ذلك الحلف فدخلوا في صراع معهم فكان الفوز حليف هذه الأخيرة مما زاد من قوتها بالتالي امتنعت من دفع أقساط الغرامة الحربية التي فرضتها بريطانيا[4].

ونجد أن شعب الأشانتي لم يستسلم رغم فرض بريطانيا الحماية وقد كان ملكهم الذي يدعي "برمبة الأول" رمزا للمقاومة الإفريقية ضد الاستعمار حيث تصدى لمجمل الضغوطات التي تقتضي توقيع معاهدة حماية منطقتهم من قبل البريطانيين رغم إمكانياتهم المتواضعة مقارنة بالوسائل البريطانية المتطورة التي اعتمدتها في الحرب إلا أنه في الأخير ألقى عليه القبض ونفي ورغم ذلك فقد وصل شعب الأشانتي كفاحه ضد الإنجليز حيث سبب خسائر فادحة للمستعمر المستبد إلى غاية التمكن منهم وإفشال مقاومتهم وإخضاع الأشانتي تحت رحمة بريطانيا إلا أن الكفاح بقي متواصلا ولكن بأساليب أخرى بدايات القرن العشرين[5].

---

1 عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، المصدر السابق، ص 114، 115.

2 محمود السيد، **إفريقيا والإطماع الغربية**، المرجع السابق، ص 64.

3 محمد على القوزي، **في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2006، ص 41.

4 زاهر رياض، **استعمار افريقية**، المصدر السابق، ص 211.

5 عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث والمعاصر**، المصدر السابق، ص128.

حيث حمل المثقفون من الشباب على كاهلهم لواء التحرر الإفريقي وطرد الاستعمار الأوربي عامة والبريطاني خاصة[1]، حيث نجد أن بريطانيا قد استحوذت على جميع أراضي غانا الحالية التي تتمثل في المناطق الداخلية والساحلية وكان ذلك سنة 1901، وهذا ما حرك الشعب الغاني خاصة والإفريقي عامة فقد ذكرت أحد صحف ساحل الذهب " أن الملوك والرؤساء وجميع الطبقات سيصبحون قريبا جدا فقراء معدمين ما لم يتحد أهالي غرب إفريقيا كي يحموا أنفسهم ضد المناورات الخبيثة التي يقوم بها كبار رجال الأعمال فالضعف الاقتصادي لغرب إفريقيا أدى إلى ضرورة إنشاء **المؤتمر الوطني لإفريقيا الغربية البريطانية** (n. c. b. w. a)[2] والعمل من أجل إلغاء نظام المستعمرات الذي يقوم بتسيير الاقتصاد وجعله من حق الأفارقة في إدارته وان يصبح التمثيل أكبر في الهيئات الإدارية"[3].

فالعمل السياسي في غانا بدأ منذ أن أصدرت بريطانيا قانون يقتضي انتقال ملكية الأرض من الشعب إلى ملك التاج البريطاني وهذا ما أجج زعماء القبائل في نهاية القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ومن خلال مقاومتهم الشديدة اضطروا إلى سحبه بالتالي منعوا البريطانيين من تطبيق الهدف الاستيطاني[4].

---

1 محمد عطا،**افريقية في طريق الوحدة**، المصدر السابق،ص 25.

2 **المؤتمر الوطني لإفريقيا الغربية البريطانية(n. c. b. w. a)**: وقد عقد له أو مؤتمر في أكرا من 11 إلى 29 مارس 1920 وحضره وفود من نيجيريا وساحل الذهب وسيراليون وغامبيا وقد اقترح هذا المؤتمر بعض الإصلاحات القانونية وخاصة إنشاء اتحاد صحفي لغرب إفريقيا اعترافا بالدور الهام الذي تؤديه الصحافة في التنمية الوطنية ،وقد كان هذا المؤتمر بزعامة "كيلي هايفورد" وعقد المؤتمر دورته الأولى في أكرا عاصمة ساحل الذهب ومن أهدافه هو إقرار مبدأ الحكم الذاتي للإفريقيين ومنحهم حق التصويت العام لانتخاب أعضاء المجالس التشريعية ، و كذلك فصل السلطات الثلاث التنفيذية و التشريعية و القضائية و التأكيد على استقلال القضاء و إنشاء محكمة للنقض في غرب إفريقيا وإنشاء حكومات محلية لمراعاة التقاليد الخاصة بكل منطقة وغيرها من الأهداف .**أنظر**: أ. آدو بواهن، **تاريخ إفريقيا العام: إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية: 1880- 1935**، مج 7، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، 1990، ص 642. **و** : جعفر عباس حميدي ، **تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر** ، المرجع السابق ،ص 127 .

3 المصدر نفسه، ص 632.

4 جيمس دفي، روبرت، مانزر، **إفريقيا تتكلم**، تر: عبد الرحمن صالح، مر: إبراهيم جمعة، دار القومية للطباعة والنشر، روض الفرج، د. س. ن، ص 45.

و من هنا نستنتج أن الوعي السياسي والمقاومة الشعبية في غانا قد بدأت منذ فترة طويلة وذلك من خلال زعماء القبائل في البداية الذين ضحوا بالنفس والنفيس قبل أن تبدأ سياسة الأحزاب والمؤتمرات خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين.

إن النخبة أو المقاومين الأوائل في غانا "ساحل الذهب" كانوا ينتمون إلى الجماعات العرقية المحلية حيث تعامل هؤلاء القوميين مع الحكام التقليدين من شيوخ ورؤساء القبائل وتحالفوا فيما بينهم ضد الحكومة الاستعمارية لكن هذه الأخيرة كانت جد خطيرة من خلال جذب رؤساء القبائل عن طريق إنشاء مجالس استشارية لهم ،هنا اعتقد الشيوخ ورؤساء القبائل أنهم من سيرث عرش السلطة بعد خروج المستعمرة ومن ثم تغير الكفاح من الالتحام و الترابط إلى التنافس، وهذا كان نوع من أنواع المقاومة في غانا[1].

وننتقل إلى نوع آخر من الكفاح الوطني في غرب إفريقيا وعلى رأسها غانا إذ نجد سياسة "**الرابطات والحركات الشبابية**" وأهمها هي النقابات الإثنية و الاجتماعية و الأدبية ورابطات الخرجين والمتطوعين والشباب والأندية خاصة في مستعمرة ساحل الذهب ومناطق الأشانتي التابعة لها حيث شكلت أكثر من خمسين من هذه الرابطات والأندية فقد تأسس مجملها بين سنتي 1925- 1930م ونذكر بعض الأمثلة من هذه النوادي: فريق إشمونا للمناقشة، نادي أويتيوم، ونادي روجر في أكرا، جمعية ألوم للترقي وغيرها من المسميات فهذا على سبيل المثال فقط لا الحصر[2].

أما في سنة 1930 فقد انتشر الوعي السياسي بصفة كبيرة بين النخبة من المجتمع كالمدرسين والكتاب "ذوي الياقات البيضاء" وكانت هذه الالتفاتة بفضل " الدكتور دانكار" المحامي والكاتب الشهير بالإضافة إلى "ازيكوى" الذي كان أنذلك يشتغل محرر لإحدى الصحف ومحاضر في غانا أما اليوم فهو رئيس لجمهورية نيجيريا.[3]

1 ب. س. لويد، **إفريقيا في عصر التحول الاجتماعي**، تر: شوقي جلال، دار المعرفة الكويت، 1980، ص 232 .

2 أ. آدو بواهن، **تاريخ إفريقيا العام**، المصدر السابق، ص 633.

3 جيمس دفي، **إفريقيا تتكلم**، المصدر السابق، ص 45، 46 .

كما أن الشباب كان لديهم روح النضال والدور الفعال في المقاومة من خلال "**مؤتمر الشباب**" الذي نظمه "دانكواه" وقد عقد أول اجتماع لهذا المؤتمر في أكرا سنة 1925م[1].

إلا أن هذه الجهود والتضحيات الكبيرة لم تروق الحكومة الاستعمارية حيث لم ترضى بالاستسلام وإعطاء الشعوب حق تقرير مصيرها[2] الذي يتمثل في مبدأ الحكم الذاتي في المستعمرات الإفريقية إلا أن التغيرات الدراماتيكية للأحداث خاصة بعد الحرب العالمية الثانية غيرت في موازين القرى بظهور مبادئ تتمثل في الحرية وعدم التفرقة العنصرية وغيرها مما جعل السلطات الاستعمارية تراجع أفكارها وتدخل بعض التعديلات والإصلاحات[3].

مما أدى إلى ظهور "**الحركة الوطنية الجماهرية**" في مستعمرة ساحل الذهب التي كانت أهم المستعمرات البريطانية في غرب إفريقيا حيث عملت هذه الحركة من أجل تثبيت وإرساء قواعد الحكم غير المباشر في المناطق الريفية والمعزولة من خلال إصدار سلسلة من القوانين منها مرسوم تعديل ولاية القضاء الأهلي سنة 1910، ودستور غوغسبرغ سنة 1925، وقانون ايرادات الإدارة الأهلية سنة 1927 وغيرها من المراسيم[4].

1 أ. آدو بواهن، **تاريخ إفريقيا العام**، المصدر السابق، ص 633.

2 **مبدأ تقرير المصير**: ويعني هذا المبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها وأول ما ورد هذا المبدأ كان في النقاط الأربع عشر للرئيس الأمريكي "ولسن" المعروفة بمبادئ ولسن الأربعة عشرة وذلك سنة 1918 ومنذ ذلك الوقت أصبح محط اهتمام أغلب دول العالم ويعني كذلك أحقية الشعب في أي جزء من إقليمه الذي يقيم فيه وعدم فصل أي جزء منه دون رضاه وأن هذه الشعوب حرة في اختيار الحكومة التي ترغب فيها، **أنظر**: علي عباس حبيب، **الفدرالية والانفصالية في إفريقيا: دراسة تحليلية عن ايريتيريا-جنوب السودان- بيافرا**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1999، ص 16.

3 جيمس دفي، **إفريقيا تتكلم**، المصدر السابق، ص 46.

4 أ. آدو بواهن، **تاريخ إفريقيا العام**، المصدر السابق، ص 443.

وكذلك اعتمد السكان في المناطق الريفية على "عزل حكامهم التقليديين" الذين يتمثلون في رؤساء القبائل وأصبح هذا من مميزات السياسة في ساحل الذهب في الفترة ما بين 1910-1944م ومن جهة أخرى اعتمدوا على سياسة "تعطيل شحن الكاكاو للبريطانيين" إلى غاية سنة 1938 فقد رفض الموزعين بيع محصول الكاكاو إلا إذا تحسنت الأسعار[1].

إن كل الجهود التي بذلها شعب مستعمرة ساحل الذهب والتي تمثلت في مختلف وسائل الكفاح السياسي المستنير من أجل طرد المستعمر والسعي وراء التحرر فقد وصلت المقاومة إلى أعلى درجات النضج في منتصف القرن العشرين حيث أنشأ دستور سنة 1946م من طرف الحكومة الاستعمارية حيث كلف الحاكم "آلان بيرنز" بتطبيقه إلا أنه لم يلقى القبول من طرف الرأي العام الإفريقي المستنير في ساحل الذهب [2].

وأصبح الهدف الأسمى في ساحل الذهب هو الذهاب نحو التحرر من أجل تحقيق الاستقلال والحكم الذاتي في أسرع وقت خاصة أثناء ظهور عناصر مثقفة لها الخبرة في المجال السياسي[3].

---

1 المصدر نفسه ، ص 644.

2 جوزيف – كي- زيربو، **تاريخ إفريقيا السوداء**، المصدر السابق، ص 869.

3 جيمس دفي، **إفريقيا تتكلم**، المصدر السابق، ص 46.

ومن خلال هذا الفصل تبين لنا أن الاستعمار البريطاني لغرب القارة الإفريقية عرف أحداثا كثيرة وخاصة مع مستعمر ساحل الذهب التي تعرف بجمهورية غانا في العصر الحالي حيث تصدى شعب الأشانتي ـ الذي يرجع أصله إلى قبيلة الأكان والتي تعتبر من السكان الأصليين لمملكة غانة القديمة ـ للاستعمار البريطاني بكل ما أوتى من قوة من خلال المقاومة الشعبية التي ترأسها ملكهم في أواخر القرن التاسع عشر والذي يدعى "برمة الأول" وكذلك حركات الكفاح التي ظهرت بداية القرن العشرين بمختلف وسائل التحرر من جمعيات شبابية ونوادي ومؤتمرات وغيرها إلى غاية بداية ظهور الكفاح المستنير الذي ظهر منتصف القرن العشرين والذي سنفصل فيه أكثر من خلال الفصل الثالث في خضم الحركة الوطنية لغانا.



الحركة الوطنية في غانا بقيادة

" كوامي نيكروما"

المبحث الأول: ترجمة لشخصية كوامي نيكروما :

1- المولد و النشأة.

2- تعليمه.

3-عمله السياسي.

4- أهم أفكاره.

5- أهم مؤلفاته.

6- وفاته.

المبحث الثاني: الأحزاب و المؤتمرات السياسية في الحركة الوطنية الغانية:

1- حزب مؤتمر ساحل الذهب المتحد.

2-حزب مؤتمر الشعب.

المبحث الثالث: استقلال غانا و حكم " كوامي نيكروما ":

إن القارة الإفريقية في العصر الحديث وخاصة خلال القرن العشرين عرفت نهضة من التحرر والكفاح الوطني بشتى الوسائل و ذلك بظهور زعامات و قادة متشبعين بروح المقاومة ففي غانا نجد أن موجة التحرر ارتفعت بظهور شخصية كوامي نيكروما الذي ترأس قيادة الحركة الوطنية في غانا و لواء التحرر الإفريقي و اتحاده ومن خلال هذا الفصل سنبين مختلف الأحداث و التطورات التي حدثت في عصره.

المبحث الأول: ترجمة لشخصية كوامي نيكروما.

إن الدكتور كوامي فرانسين نيكروما يعتبر من أفضل الزعماء الأفارقة خلال القرن العشرين حيث كان له هدف سامي و هو النهوض بشعبه نحو عجلات التحرر والاستقلال من بطش الاستعمار الأوربي و قد ذاع صيته و أصبح معروفا في إفريقيا و العالم[1].

1 ـ المولد و النشأة.

لقد اختلفت الكتابات حول تاريخ ميلاد كوامي نيكروما و خاصة اليوم الذي ولد فيه فهناك من نقول انه ولد في 21 سبتمبر 1909[2] و بعض الكتابات تقر انه ولد يوم 18 سبتمبر 1909م و على الأرجح أن التاريخ الأول هو الأصح[3].

1 كوامي نيكروما، **نحو تحرير المستعمرات** ، هيئة قناة السويس ، د.ب.ن.د.س.ن ،ص4.

2 علي محافظة، **شخصيات من التاريخ، سير و تراجم موجزة**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2009، ص 189.

3 أيمن عبد العاطي ، **الزعيم الغاني " كوامي نيكروما"**، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 2 ، فيفري ، ص1 .

أما مكان ازدياده فقد أجمعت المصادر على انه ولد في "نيكروفول" و هي قرية صغيرة في غانا[1]، وهي تبعد بحوالي 220 ميلا عن العاصمة " أكرا"[2].

كما أنه ينتمي إلى قبيلة " نوى" و هناك بعض الروايات التاريخية تقول انه ولد يوم السبت و نظرا للعادات و التقاليد الإفريقية التي تقتضي أن يسمى المولود على اسم اليوم الذي يولد فيه فتبعا لذلك أطلق عليه اسم " كوامي " و هي تعني " السبت" أي اليوم الذي ازداد فيه، أما تسمية " نيكرو" التابعة لاسمه فهي نسبة إلى اسم القرية التي ولد فيها و هي "نيكرو فول"[3].

أما بالنسبة لوالديه فقد كانا عاملين من الأكان فقدما إلى غانا من السودان[4]، حيث كانت أسرة "كوامي نيكروما" بسيطة الحال فمهنة والده هي الحدادة أما بعض الكتابات أقرت أن مهنة والده هي صياغة الذهب و بالنسبة لوالدته فقد مارست التجارة فرغم هذه البساطة والتواضع إلا أن هذه الأسرة أنشأت نيكروما قويا حيث كان له الصدى الكبير في مستقبل حياته[5].

1 Roger s. Goking, **The history of chana (the Green wood histories of the modern nation)**, library of congress catalog card, united state of America,2005,p294.

2 **أكرا** : و هي عاصمة غانا و قدر عدد سكانها بحوالي مليون و 700 ألف نسمة و هي مركز تجاري هام بالإضافة إلى ذلك فهي لها تاريخ عريق بالنسبة للشعوب التي سكنت غانا و تعد نقطة لالتقاء المواصلات المتفرعة إلى جميع أجزاء الدولة و هي ميناء مهم يقع على ساحل المحيط الأطلسي. **انظر**. محمد فاضل علي باري ، **المسلمون في غرب إفريقيا : تاريخ و حضارة** ، المرجع السابق،ص 258. **و**، عبد القادر مصطفى المحيشي و آخرون ، **جغرافية القارة الافريقية و جزرها**، المرجع السابق، ص 178 .

3 أيمن عبد العاطي ، **الزعيم الغاني " كوامي نيكروما"**، المرجع السابق ،ص 1.

4 كوامي نيكروما نحو تحرير المستعمرات ، المصدر السابق، ص 36.

5 أيمن عبد العاطي ، **الزعيم الغاني "كوامي نيكروما"** ،المرجع السابق ،ص 2.

2 ـ تعليمه:

لقد بدأ كوامي نيكروما التعلم منذ الصغر حيث درس و هو صبي في المدارس الدينية و كان يتميز بشدة الذكاء و حب العلم[1].

كما انه تلقى تعليمه في مدرسة كاثوليكية رومانية لفترة قصيرة في هذه المؤسسة[2] و التي قدرت بحوالي ثماني سنوات في بلدة هاف أسيني **Half Assini**[3] ، ثم أصبح معلما و في نفس الوقت أراد أن يواصل دراسته[4]، حيث تخرج سنة 1930 من معهد تدريب المعلمين في أكرا العاصمة وظل في ميدان التعليم إلى غاية سنة 1935[5].

لقد تحقق لكوامي نيكروما غايته في مواصلة دراسته في الخارج إلا أنه في البداية كان يحتاج إلى مساعدة مالية ليستطيع السفر فقام أحد أعمامه بتقديم المعونة له فذهب بعد ذلك إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليدرس هناك[6] فالتحق بجامعة لنكولن في أكسفورد بولاية بنسلفانيا[7].

وعندما كان كوامي نيكروما يدرس في الولايات المتحدة الأمريكية اضطر إلى أن يعمل كخادم في إحدى المطاعم لتامين مصاريف معيشته و مواصلة تعليمه[8].

فقد درس و تحصل على أعلى درجات الماجستير و الدكتوراه و رغم ذلك إلا أنه كان يعاني من الاضطهاد و التمييز العنصري فقد روي في إحدى المرات انه سأل مواطنا أمريكيا في مدينة " بليتمور" عن مكان تواجد الماء ليستطيع أن يشرب فإذا بالأمريكي يدله إلى

---

1 كوامي نيكروما ، المصدر السابق ، ص 36.

2 Roger S. Goking , **The history of Ghana**, op.cit ,p 294

3 علي محافظة، **شخصيات من التاريخ**، المرجع السابق، ص 189.

4 جوزيف –كي– زيربو ، **تاريخ إفريقيا السوداء** ، المصدر السابق، ص 870.

5 علي محافظة، المرجع السابق، ص 189.

6 كوامي نيكروما، **نحو تحرير المستعمراتّ**، المصدر السابق، ص 36.

7 علي محافظة، المرجع السابق، ص 189.

8 جوزيف –كي– زيربو ، **تاريخ إفريقيا السوداء** ، المصدر السابق، ص870.

أماكن شرب الحيوانات لكن هذا الموقف لم يغير من عزيمته و لم ينقص من إرادته بل تضاعف إصراره من خلاله فمنذ ذلك الوقت بدأ في العمل السياسي بالولايات المتحدة الأمريكية فقام بتكوين إتحاد للطلبة الأفارقة في أمريكا و كندا و انتخب رئيسا لمنظمة الأفارقة في أمريكا[1].

لقد تحصل كوامي نيكروما كذلك على إجازة جامعية في علم الاجتماع السياسي و قد تأثر كثيرا في تلك الفترة بأفكار الجامعية الإفريقية[2] و التي كان ينشرها ماركوس غارفي[3] كما قام بالسفر إلى لندن ليكمل رسالته إلا أنه اندمج في دوامة الأحداث الجديدة[4].

كما انتقل في جوان 1945 إلى معهد لندن للاقتصاد و العلوم السياسية في العاصمة البريطانية و انتخب نائبا لرئيس اتحاد طلبة غرب إفريقيا في أكتوبر 1945م و سكرتيرا

---

1 أيمن عبد العاطي ، **الزعيم الغاني " كوامي نيكروما"**، المرجع السابق، ص2.

2 **الجامعة الإفريقية:** أو **' ألبان أفريكاينزم'** و هي حركة تهدف إلى تحقيق الاستقلال و الوحدة للشعوب الإفريقية مع ضرورة التأكيد على أن الأفارقة لهم ثقافة تسمح ببناء الحضارة العالمية ، كما انه كان للجامعة العديد من المؤتمرات و التي كان موضوعها هو انشغال الزعامات الزنجية الأمريكية في صراعات داخلية ، و قد عقد المؤتمر الثاني للجامعة الإفريقية في باريس بعد بداية الحرب العالمية الأولى في فيفري 1919 و كان هدفه هو وضع الأفارقة في أنحاء العالم خاصة رفض السيطرة الأوروبية و استغلال الرجل الأبيض للأفارقة تحت شعار' إفريقيا للإفريقيين ' **انظر**: العابدي أسماء، **دور الجزائر في حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمر الجزائر عام 1973م ، أنموذجا** ، مذكرة ماستر ، قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ ، بسكرة 2014 ، ص 11. و عصموني خليفة ، **التكامل بين المنظمات الإقليمية الفرعية الإفريقية و دوره في تحقيق الوحدة الإفريقية** ، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، تلمسان ، 2014 ، ص 24 .

3 إن أفكار ماركوس غارفي كانت عبارة عن أقوال و خطابات و آراء شخصية يدونها و قد تشربها الكثير من الزعماء الأفارقة و على رأسهم الزعيم الغاني كوامي نيكروما و قد ذكر غارفي في احد مقولاته :" **السباق دون السلطة و القوة هو سباق دون احترام**" و عندما كان غارفي يدون مقولاته لم يكن يهدف لنشرها بل كان يكتبها كسجل يومي شخصي يدون فيه أفكاره و لكنها لاقت الصدى الكبير. **انظر:**

Amy Jacques-Garvey ,**Philosophy and opinions of macrus Garvey**, The Journal of pan African Studies , 2009,p4

Marcus Garvey , **Message to the people : the course of African philosophy**, tony Martin, United States of America,1986

4 جوزيف -كي- زيربو ، **تاريخ إفريقيا السوداء** ، المصدر السابق ،ص 870.

للمؤتمر القومي الإفريقي الخامس **the fifth pan- african conference** المنعقد في مانشستر[1].

كما حضر اجتماع مؤتمر الجامعة الإفريقية السادس و من خلاله تشبع بأفكار مما أدى به إلى تنظيم السكرتارية الوطنية لغرب إفريقيا مما سعى لإنشاء اتحاد غرب إفريقيا سنة 1946[2].

و حمل على عاتقه لواء التحرر الإفريقي و الاستقلال الأكيد للدول الإفريقية الخاضعة للاستعمار الأوروبي كما عمل نيكروما على تحرير صحيفة " الإفريقي الجديد" The New African الصادرة باسم الطلبة الأفارقة في بريطانيا[3].

3 ـ نضاله السياسي:

نجد أن الدكتور كوامي نيكروما بعد أن درس في الولايات المتحدة الأمريكية و إنجلترا و قد تشبع بالعلم ووصل إلى درجة متقدمة من الثقافة و العلم عاد إلى بلاده مستعمرة ساحل الذهب أي غانا و أصبح سكرتيرا عاما لحزب المؤتمر الشعبي بناءا على طلب الحزب ومنذ ذلك الوقت بدأ نيكروما في الخوض في العمل السياسي و ذلك بتنظيم فئات الشعب و تأسيس الجمعيات الأهلية للفلاحين و نشر الوعي السياسي بين المواطنين[4].

وأثناء عودته انضمت إليه مجموعة من الطلاب من بينهم الطالب " كوجو بوتسيو" و كذلك المنظر السياسي " جورج بادمور" الذي قرر أن ينتقل معه إلى إفريقيا و يبقى معه و هو يعتبر من أعز أصدقائه و اقرب مستشاريه[5].

---

1 علي محافظة، **شخصيات من التاريخ**، المرجع السابق، ص 189.

2 أيمن عبد العاطي ، **الزعيم الغاني " كوامي نيكروما"** ، المرجع السابق ، ص 2.

3 علي محافظة، **شخصيات من التاريخ**، المرجع السابق، ص 189.

4 كوامي نيكروما، **نحو تحرير المستعمرات**، المصدر السابق، ص 4.

5 جوزيف -كي – زيربو، **تاريخ إفريقيا السوداء**، المصدر السابق ، ص 871.

أما تاريخ عودة نيكروما إلى بلاده صادف 14 نوفمبر1948 و أصبح كذلك السكرتير العام لمؤتمر اتحاد ساحل الذهب و بدأ كذلك للتأسيس لحزب سياسي جماهيري يناضل من أجل استقلال البلاد و من الأعمال السياسية التي قام بها هي تنظيم المظاهرات و ذلك للاحتجاج على ارتفاع الأسعار و مقاطعة التجار الأوربيين في 12 مارس 1948م[1].

و مؤتمر ساحل الذهب المتحد كان هدفه الأسمى هو نيل الاستقلال في اقصر وقت ممكن[2].

فالمرحلة التي عاد فيها كوامي نيكروما إلى غانا تعتبر من أهم المراحل في عمله التحرري بهذه البلاد[3].

و ذلك بتزعمه قيادة النشاطات و المؤتمرات السياسية و كذلك المظاهرات التي ذكرناها آنفا[4].

إلا أن كل ذلك أدى بكوامي نيكروما إلى الاعتقال حيث تم سجنه هو و أصحابه الوطنيون[5]، و قد كان عددهم خمسة و هم من رفقاء الاتحاد الذين اتهموا نيكروما بأنه هو من تسبب في اعتقالهم و من ثم كبرت النزاعات بينه و بين قيادة الاتحاد و التي رفضت فكرة نيكروما في قيام جمهوريات افريقية اشتراكية و رفضوا كذلك صلاته مع منظمات التحرر الإفريقية في الخارج إلا أن كل هذه الظروف لم تعرقل مسار نيكروما التحرري حيث قام

1 علي محافظة، **شخصيات من التاريخ**، المرجع السابق، ص 189.

2 كوامي نيكروما، **إني أتحدث عن الحرية** ، تر: عبد الغالي عامر، هيئة قناة السويس، د، ب، ن، د، س، ن، ص 5.

3 جعفر عباس حميدي ، **تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر** ، المرجع السابق، ص 129.

4 عبد الكريم قرين ، **منظمة الوحدة الإفريقية و دورها في حل مشكلات القارة: أزمة البيافرا و الصراع الصومالي الكيني نموذجا** ، رسالة ماجستير، قسم التاريخ ، الجزائر، 2010، ص 27 .

5 محمود السيد، **إفريقيا و الأطماع الغربية**، المرجع السابق ص، 128.

بالاتصال مع المثقفين من بلاده و عمل على نشر الوعي السياسي بينهم و قدم مطالب شعبية[1].

و نجد أن سبب سجن كوامي نيكروما من طرف البريطانيين هو خوفهم من خطورته و مدى تأثيره إلا أن اعتقاله زاد من حماس الشعب فاشتعلت الثورات من أجله[2].

إلا أن الحركات التي قامت ضده عملت على إزاحته من السكريتاريا العامة مقابل إعطاءه وظيفة المسئول المالي[3].

و أثناء وجود نيكروما في السجن قام شعبه بثورات كبيرة ما جعل الحكومة البريطانية تقرر إطلاق سراحه[4].

و عندما خرج من السجن وجد نفسه خارج الاتحاد فأسس " لجنة منظمة الشباب" **committee of youth organization** وأصدر كذلك صحيفة " أخبار المساء" **Evning News** في أكرا كما قاوم الاتحاد الذي يتعامل مع السلطات البريطانية[5].

و قد عاد نيكروما مرة ثانية إلى السجن مما أدى إلى قيام الثورات مرة أخرى و بقوة أكبر شملت كامل التراب الوطني لغانا مما اضطرت بريطانيا إلى إخلاء سبيله مرة أخرى حيث حصل حزبه على الأغلبية في الانتخابات سنة 1951 و قام بتكوين أول وزارة دستورية وطنية في غانا[6].

ومن نشاطات كوامي نيكروما كذلك في المجال السياسي هو السعي وراء توحيد الدول الإفريقية و قد كان يعبر عن رأي " بادمور" الذي دافع عن إفريقيا و قرروا أنه لابد من

---

1 علي محافظة، **شخصيات من التاريخ**، المرجع السابق ص، 190.

2 كوامي نيكروما ، **نحو تحرير المستعمرات** ، المصدر السابق ،ص 4.

3 علي محافظة، **شخصيات من التاريخ**، المرجع السابق، ص 190.

4 كوامي نيكروما ، **نحو تحرير المستعمرات** ، المصدر السابق، ص 5.

5 علي محافظة، **شخصيات من التاريخ**، المصدر السابق، ص 190.

6 كوامي نيكروما، **نحو تحرير المستعمرات** ، المصدر السابق، ص 5.

الالتفاف من أجل وحدة الهدف و الغرض لإعلاء كلمة السلام و تحقيق التحرر من كيد الاستعمار و الوصول إلى الاستقلال و الحكم الذاتي[1].

لقد كان لكوامي نيكروما ثلاث شعارات و هي منقوشة تحت التمثال المقام له اليوم في البرلمان و هي كالتالي:

1 ـ يجب أن نسعى أولا لتحقيق السيادة السياسية و بعد ذلك سيتحقق كل شيء.

2 ـ نحن نفضل المخاطر في ظل الحرية على الاستقرار في ظل العبودية.

3 ـ إن تخليص إفريقيا من قيود الحكم الأجنبي هو الضمان الوحيد للاستقلال. و كل هذه الشعارات أدت إلى انتخابه في المجلس التشريعي سنة 1951 عن دائرة أكرا[2].

4 ـ أهم أفكاره

أ ـ نظرية الزنوجة: nigritude

و هذه النظرية ترجع إلى بداية القرن العشرين و ذلك مع يقظة الزنوج في مختلف أنحاء العالم و كذلك مع زيادة الاستبداد و البطش الاستعماري و انتشار الأيديولوجيات التي تنادي بتحرير الإنسان و قد كان الزعماء الأفارقة و على رأسهم " كوامي نيكروما" متأثرين بصفة كبيرة بالمؤتمرات الإفريقية و كانت مجلة " العالم الزنجي" بمثابة همزة الوصل بين حركة جارفي و بين مؤتمرات الوحدة الإفريقية[3].

ب ـ نظام الحكم:

لقد كان كوامي نيكروما يهدف في الحكم إلى إنشاء دولة موحدة و طبيعة حكمها تكون مركزية و قوية و كذلك من الضروري أن يكون لشعبه الوعي القومي اللازم من أجل تنميتها

1 علي عباس حبيب، **الفدرالية و الانفصالية في إفريقيا**، المرجع السابق، ص 29.

2 أيمن عبد العاطي ، **الزعيم الغاني " كوامي نيكروما "**، المرجع السابق، ص 3.

3 علي عباس حبيب، **الفدرالية و الانفصالية في إفريقيا**، المرجع السابق، ص 23.

و لابد من إقامة نظام اجتماعي عادل و متقدم يعمل على توفير الاكتفاء الذاتي من المأكل و المسكن و الملبس و كل هذا من أجل مواجهة حاجات الشعب الأساسية[1].

ج ـ صراع الطبقات (الاشتراكية):

لقد كانت تهم كوامي نيكروما موضوعات المجتمع الإفريقي حيث أقر أن المجتمع التقليدي السابق لم يعرف صراع الطبقات حيث أن هذه الفكرة الأخيرة ظهرت في إفريقيا المعاصرة فقد جاءت من طرف المجتمعات الغربية الصناعية حيث قال ."....اليوم إن تعبير الاشتراكية الذي كان يبدو مقبولا في المجتمع الإفريقي التقليدي باعتباره مجتمعا بدون طبقات، مجتمعا مشبعا بروح الإنسانية إنما يعبر عن ذوق إلى روح ذلك الماضي. إن اتجاها للاشتراكية رحيل المجتمع الإفريقي إلى صفة ذلك أن مجتمعنا إفريقيا مثاليا بدون طبقات...."[2].

د ـ الكاريزما و التواضع:

لقد كان كوامي نيكروما رجلا متواضعا لشعبه و يعتبر جماهيريا من الدرجة الأولى و يتميز بكاريزما فريدة نوعها في التأثير على شعبه الوفي فقال في أحد خطبه ".... إننا نريد من الشعب أن يخلص في عمله و أن يتعلم كل شيء استعدادا للتضحية.... و الوحدة هي تلك القوة الديناميكية التي تساعد في نجاح أي خطة كبرى..." و قد كانت متواضعا لدرجة كبيرة و دليل ذلك قوله."... إن أول شيء أريد أن أقوله لكم ، أن أعرف بينكم باسم كوامي نكروما مجردا من كل صفة ..."[3].

لقد تميزت شخصية نيكروما كذلك بالجاذبية و قوة الذكاء و عقلية سياسية ناضجة و من أهم مبادئه هو التمسك بالحرية إلى آخر نفس و ضرورة تحقيقها و يؤمن كذلك بالقومية الإفريقية و يتنبأ بمستقبل متطور لبلاده و إفريقيا بصفة خاصة و هو يؤيد سياسة التعايش

1 أيمن عبد العاطي، المرجع السابق، ص 3.

2 أمين اسبر، **إفريقيا: سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا**، دار دمشق، ط1، 1985، ص 114.

3 أيمن عبد العاطي، **الزعيم الغاني " كوامي نيكروما**، المرجع السابق ، ص 4.

السلمي و الحياد الإيجابي و من أهم أمانيه هو سيادة السلام و الأمن في جميع دول العالم[1].

5 . أهم مؤلفاته

لقد ألف الدكتور كوامي نيكروما العديد من الكتب و خاصة في المجال السياسي ، و أثناء دراستي لهذه الشخصية صادفتني بعض هذه الكتب و أهمها نجد:

ـ **كتاب:**" نحو تحرير المستعمرات " و قد امتاز مضمون هذا الكتاب بأسلوب تحليلي لفلسفة الاستعمار في إفريقيا و كذلك كان أسلوبه في الكتابة رائع و فيه عبارات دقيقة و هادفة كما أن كوامي نيكروما تميز في كتاباته بالمصداقية و الموضوعية كما أنه كان جريء وا ركز على إيضاح الفلسفة الاستعمارية ومبادئ الاقتصاد الاستعماري[2].

ـ **كتاب:** " إني أتحدث عن الحرية" و كان مضمون هذا الكتاب يتمحور حول التحدث عن وضع إفريقيا و قضية الاستعمار و كان هذا المؤلف بمثابة هدية لروح " باتريس لومومبا" رئيس وزراء جمهورية الكونغو[3].

بالإضافة إلى مجموعة أخرى من الكتب منها نجد :

ـ **كتاب:** الاستعمار الجديد: نشره الأهرام سنة 1966.

ـ **كتاب:** يجب أن تتحد إفريقيا.

ـ **كتاب** :الوعي بالذات.

---

1 كوامي نيكروما ، **نحو تحرير المستعمرات** ، المصدر السابق ، ص 5.

2 المصدر نفسه، ص 5.

3 أمين اسبر ، **إفريقيا**، المرجع السابق، ص 115.

- وقد تبنى كوامي نيكروما إصدار الموسوعة الإفريقية Encyclopédie African و ذلك لإعادة كتابة تاريخ إفريقيا[1].

6 ـ وفاته

قبل أن نتحدث عن وفاته لابد من الإشارة إلى عائلته لقد تزوج نيكروما مرتين و زوجته الثانية كانت مصرية الأصل و تدعى السيدة " فتيحة رزق" و كان زواجه منها عن طريق الوساطة من طرف الرئيس المصري جمال عبد الناصر الذي كان له علاقة مع نيكروما و قد أنجب منها نيكروما ثلاثة أولاد من بينهم الدكتور "جمال نيكروما" الذي كان يعمل في جريدة الأهرام ويكلى ، و" نبيل" في غانا و ابنته "سامية"[2].

أما فيما يخص ظروف وفاته نجده انه بعد انقلاب حدث سنة 1971 بدأ الشعب الغاني يتقبل عودة مؤسس الدولة كوامي نيكروما إلا أن الظروف كانت أسرع[3].

توفي يوم 27 مارس 1972 في رومانيا و قد كان يعاني من المرض الشديد فقد أصيب بداء السرطان إلا أن أمنيته الوحيدة كانت أن يدفن في بلاده فدفن في البداية في غينيا ثم نقل جثمانه مرة أخرى إلى غانا و شيعت جنازته و كانت من أضخم الجنازات حيث حضره العديد من الوفود من رؤساء الدول حوالي 25 دولة و قد أقيم في جنازته تسجيلات لأهم مقولاته التي دوت بها مكبرات الأصوات الأرجاء[4].

إن الشعوب الإفريقية عامة و الشعب الغاني خاصة عرف وعيا سياسيا خلال القرن العشرين و ذلك مع ظهور رجال أكفاء زرعوا مبدأ التحرر في نفوس الإنسانية و كما ذكرنا في المبحث السابق شخصية كوامي نيكروما فهي تعتبر النموذج الأمثل للتحرر الإفريقي و

1 كوامي نيكروما ، **إني أتحدث عن الحرية** ، المصدر السابق، ص 4.
2 أيمن عبد العاطي ، **الزعيم الغاني " كوامي نيكروما"** ، المرجع السابق ، ص4.
3 **موسوعة السياسة**، المجلد السياسي، ط1، 1990، ص 610.
4 أيمن عبد العاطي ، المرجع السابق ، ص 5.

الذي لعب دورا مهما في تاريخ الحركة الوطنية في غانا و بالخصوص تأسيس الأحزاب الوطنية و المؤتمرات و كذلك التعبئة الشعبية و سنناقش كل ذلك في المبحث الأتي.

المبحث الثاني: الأحزاب و المؤتمرات السياسية للحركة الوطنية الغانية

إن العمل القومي في دولة غانا أي " مستعمرة ساحل الذهب البريطانية " لم يظهر بصفة واضحة إلى غاية قبيل الحرب العالمية الثانية بانعقاد بعض المؤتمرات الشعبية و التي ذكرنا بعضها في مبحث المقاومة الشعبية لغانا منها الذي أسسه الدكتور " أنكواه" الذي عرف باسم " مؤتمر الشبيبة" و قد ضم العديد من الشباب المثقفين في غانا و غيره من المؤتمرات الشعبية[1].

فمنذ أواخر القرن التاسع عشر و بدايات القرن العشرين بدأت بعض الزعامات الإفريقية تؤمن بالتحرر الإفريقي و ضرورة القومية الإفريقية[2].

ومن المؤكد أنه كلما زادت نسبة التعلم و التثقف كلما تأججت أكثر القومية الإفريقية و سعيها في الانطلاق نحو تحرير البلاد الغانية من خلال الحنكة السياسية التي بفضلها يكون التفاوض و المطالبة بالحقوق أكثر فعالية[3].

و هنا نجد أن الزعماء الإفريقيين و الشعوب الإفريقية قد تمسكوا بحقوقهم السياسية الشاملة و حكم الأغلبية ومن خلال هذا نجدهم يستطيعون مواجهة الحكومات الاستعمارية و كانت فكرة الاستقلال و الحرية من المبادئ الأساسية التي يؤمن بها الأفارقة عامة و الشعب الغاني بصفة خاصة إلا أنهم لم يصرحوا بهذه الأفكار خلال الحربين الأولى و الثانية و رغم

1 موسى مخول ، **موسوعة الحروب و الأزمات الإقليمية : في القرن العشرين إفريقيا** ، بيسان للنشر و التوزيع و الإعلام ، لبنان ط1، 2007، ص 286.

2 محمد عطا ، **افريقية في طريق الوحدة** ، المصدر السابق، ص 30.

3 ظاهر جاسم ، **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال : دراسة تاريخية** ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2002 ، ص 160.

ذلك فإننا نجد أن حركة الوحدة الإفريقية[1] كانت تتحدث عن استقلال الدول الإفريقية بالرغم من ممارسة نشاطها خارج القارة الإفريقية[2].

ففي منتصف الحقبة الاستعمارية تقرر عقد مؤتمرات لتحقيق الوحدة الإفريقية و التي شجع إليها الزعماء الأمريكيين الزنوج و نجد أن في غانا ازداد النضال السياسي في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الأولى بصفة أكبر مما أدى إلى التخطيط من أجل إنشاء الأحزاب السياسية التي كانت وليدة الحركات الوطنية و التي تبنى قيادتها المهنيون و العمال من الطبقة المتوسطة و أحسن مثال على ذلك هو شخصية كوامي نيكروما التي فصلنا في ذكرها و الذي يعتبر قائد النضال أو بالأحرى الحركة الوطنية في غانا رغم أنه من الطبقة المتوسطة و قد حمل على عاتقه إيديولوجيات تتميز بالراديكالية[3].

و قبل أن يبدأ نيكروما في تأسيس أحزابه نجد أن بريطانيا سنة 1939م أصدرت "القانون المالي و الإداري الأهلي" في غانا و قد اندلعت الحرب العالمية الثانية و في هذه الظروف قررت الحكومة البريطانية التمسك أكثر بمستعمرة ساحل الذهب من أجل دعم

1 **منظمة الوحدة الإفريقية** : لقد جرت منظمة الوحدة الإفريقية ما بين سنتي 1963-1964 م و قد سبقتها مؤتمرات الشعوب الإفريقية في أكرا عاصمة غانا ما بين 1958- 1961 م ثم مجموعة الدار البيضاء المعروفة بالمجموعة المتحررة أو التقدمية و قابلها مجموعة منروفيا المحافظة في نفس العام حيث نجحت مساعي قيادات جمال عبد الناصر و كوامي نيكروما ، و كان اجتماع رؤساء الدول الإفريقية في مؤتمر القمة في أديس أبابا و هو أعظم حدث في التاريخ السياسي المعاصر للقارة الإفريقية و قد علق الكثيرون آمال كبيرة حول هذا المؤتمر و انتظروا أن تصبح هيئة أمم افريقية تتمثل فيها جميع الميول و النزاعات و تحل جميع الضغائن و المنازعات و قد أطلق الرؤساء الأفارقة على منظمتهم اسم " منظمة الوحدة الإفريقية " ووضعوا ميثاقا قبل مغادرتهم العاصمة الإثيوبية و يتكون الميثاق من ديباجة و 33 مادة و الديباجة تعلن العديد من المبادئ. **انظر** : حلمي الشعراوي ، **أفارقة و عرب في مهب الريح** ، دار الأمين، القاهرة،ط1، 2004 ، ص151. **و**: يوسف روكز ، **إفريقيا السوداء** ، **سياسة و حضارة** ،المصدر السابق ، ص 77 .

2 جويندو لين . م كارتر، **الاستقلال لإفريقيا** ، تر: دانيال عبد الله رزق ، مر: محمود شوفي الكيال ، هيئة قناة السويس ، د، ب، ن، د، س، ن ،ص 14 ،17 .

3 ب ، س، لويد ، **إفريقيا في عصر التحول الاجتماعي** ، المرجع السابق ، ص 231، 233 ، 241.

شعبها في الحرب و كان لها ذلك ففي المقابل أصدرت تعديلا دستوريا سنة 1944م من أجل إدارة الشؤون المحلية و قسمت غانا إلى 63 ولاية[1].

ومن خلال هذا الدستور الجديد قررت السلطة التشريعية أن تضع 84 عضو من بينهم 6 أوربيون و 3 من البريطانيين الرسميين الذين أوكلت لهم شؤون القضاء و المالية في المجال التنفيذي كما وضع الدستور في هذا المجلس ثمانية وزراء إفريقيين و من قرارات هذا الدستور كذلك هو إقامة نظام حكم محلي تعويضا عن طريقة الحكم الغير مباشرة و التي كانت من طرف رؤساء القبائل[2].

أما الجانب الاقتصادي فنجده في حالة مزرية حيث حدثت أزمة خطيرة في شجيرات الكاكاو الذي يعتبر الثروة الرئيسية في غانا حيث مست هذه الأزمة مصالح الطبقات الاجتماعية المناوئة للحكم و من أجل التقليل من خطورة هذا الوباء قررت بريطانيا اقتلاع الشجيرات في كل القطاعات التي عم فيها هذا المرض و لم تستثني حتى الأشجار الغير مريضة لكنها قدمت تعويضات فيما بعد للفلاحين إلا أن تصرف بريطانيا لم يروقهم و أصبحوا غير واثقين في نية الانجليز في إخفاق موجة التحرر و السير نحو الاستقلال[3].

و من هنا بدأت النخبة من المجتمع الغاني في التحضير للعمل السياسي المنظم من خلال عقد المؤتمرات و تأسيس الأحزاب السياسية التي تسير بالبلاد الغانية إلى طريق الاستقلال.

1 جعفر عباس حميدي ، **تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر** ، المرجع السابق، ص 128.

2 موسى مخول، **موسوعة الحروب و الأزمات الإقليمية**، المرجع السابق، ص 286، 287.

3 جوزيف -كي- زيربو ، **تاريخ إفريقيا السوداء** ، المصدر السابق، ص 869.

و بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية و نتيجة لعودة نيكروما من الخارج و قد وجد الأوضاع مزرية و أهمها أزمة أشجار الكاكاو قرر عقد العديد من المؤتمرات أهمها:

1 ـ مؤتمر ساحل الذهب المتحد(United gold coast convention (U.G.C.C

الذي انعقد سنة 1948م وقد كان مضمونه هو مقاطعة البضائع الأوربية ليتم التخفيض في أسعارها[1].

كما نجد أن كوامي نيكروما بدأ في تنظيم المظاهرات الشعبية للاحتجاج على ارتفاع الأسعار[2].

و قد كان معظم أعضاء هذا الحزب من الطبقة الوسطى التي تتمثل في صغار التجار و الموظفين ....الخ ، و قد كانت سياسية هذا الحزب تهدف إلى تحقيق الحكم الذاتي بالطرق الشرعية و هذا الحزب لم تقف في صفه العناصر الراديكالية إلا أنه في المقابل من ذلك فقد تميز بتأييد كبير من طرف المحامين و الموظفين و ذاع صيت هذا الحزب أكثر من خلال كوامي نيكروما حيث عمل على توسيع قاعدة هذا الحزب من خلال فتح فروع له في شتى أقاليم البلاد خاصة بعد أن أصبح سكرتيرا عاما للحزب[3].

اتخذ نيكروما لقد لقب اوزاجييفو "**Osagyefo**" كما قام باستبدال الرموز و الطقوس البريطانية في البرلمان برموز غانية و بالضبط استمدها من "أكان" فقد التزم بدور شبه تقليدي لحاكم يبسط سلطته لكامل دولة غانا و نجد أن نيكروما كان لديه معتقدات ماركسية إلا أن حزب المؤتمر كان على الطراز الراديكالي فهو يسعى إلى تعبئة الجماهير في مؤتمر ساحل الذهب المتحد ليضمن التأييد الشعبي له في الانتخابات[4].

---

1 موسى مخول، **موسوعة الحروب و الأزمات الإقليمية**، المرجع السابق، ص 289.

2 علي محافظة، **شخصيات من التاريخ**، المرجع السابق، ص 189.

3 ظاهر جاسم ، **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال** ، المرجع السابق ، ص 146.

4 ب، س ، لويد ، **إفريقيا في عصر التحول الاجتماعي** ، المرجع السابق ، ص 245.

نجد أن تظاهرات هذا الحزب في 1948م قد كشفت الخطط و الاستراتيجيات بين القيادة من الطبقة المتوسطة و المعتدلة لمؤتمر إتحاد ساحل الذهب و بين كوامي نيكروما الأمين العام للحزب ، فقد قرر هذا الأخير الانفصال عن مؤتمر إتحاد ساحل الذهب و بدأ يؤسس لحزب جديد[1].

2 ـ حزب مؤتمر الشعب:

بعد انفصال نيكروما عن حزب اتحاد ساحل الذهب قام بتجمع شعبي ضم حوالي ستين ألف شخص أعلن فيه تأسيس حزب جديد عرف بحزب مؤتمر الشعب عقد في 12 جوان1949م و كان معاديا للدستور الجديد الذي كان قيد الإنشاء[2].

إن حزب الشعب هذا حزبا سياسيا من الطراز الفريد من نوعه حيث أنه كان السبب في إرساء الحكم الذاتي الآن وتنظيمه كان جد متطور و سعى إلى تحقيق قابلية كبيرة من طرف الجمهور خاصة فئة الشباب في غانا و قد كان التركيز على الاحتفاظ بكلمة " مؤتمر" في تسميته،أما مبادئ حزب مؤتمر الشعب فهي كالتالي:

ـ العمل على الطليعة السياسية النشيطة الواعية من أجل إزالة كل أنواع الظلم و تشكيل حكومة ديمقراطية.

ـ النضال المستمر بكل الوسائل الدستورية للوصول إلى الحكم الذاتي.

ـ الوصول التام بين الرؤساء و الشعب في المستعمرة و الأشانتي و المناطق الشمالية و ما وراء فولتا و المحافظة على هذا الاتحاد.

ـ العمل لمصلحة حركة نقابات العمال في البلاد لتحسين أحوال الاستخدام.

1 وليم توردوف ، **الحكم و السياسة في إفريقيا** ، تر: كاظم هاشم نعمة ، أكاديمية الدراسات العليا ، طرابلس ، ط1، 2014، ص 65.

2 محمد علي الأمين حمداني، **حركة عموم إفريقيا بين 1900م – 1963م: الرواد و المؤتمرات**، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، الجزائر، 2010، ص 89.

ـ إعادة بناء البلاد بحيث يكون للمواطنين الحق في أن يعيشوا و يحكموا أنفسهم كشعب حر

ـ المعاونة و تسهيل السبل لإقامة الحكم الذاتي في اتحاد افريقية الغربية[1].

نجد أن فروع حزب المؤتمر الشعبي بدأت بالانتشار وأصبح الرجال و النساء يحضرونه بقوة في التجمعات مع نيكروما حيث كان ينتقل في كامل الأرجاء لشرح سياسته ومبادئ حزبه فقد لاقت القبول خاصة في مدينة كوماسي في 24 جوان حيث تواجد حوالي 5000 شخص في قاعة برمبة التذكارية من أجل الاستماع لحديث نيكروما حول حزب المؤتمر الشعبي الذي جمع التبرعات قدرت بحوالي 190 جنيها[2].

من جهة أخرى نجد انه بسبب الأوضاع المزرية زادت المطالبة بالإصلاح الدستوري و لإخماد ذلك قامت بريطانيا بمعالجة الوضع بتغيير صيغة الدستور الذي تضمن نظام حكم جديد في غانا في أوائل سنة 1949 و تضمن مجلسين احدهما تنفيذي ضم 12 وزيرا و الآخر تشريعي يختار أعضائه عن طريق الانتخاب المباشر و هذه الطريقة لم تلقى القبول من طرف حزب مؤتمر الشعب الذي اعتمد على سياسة الضغط للحكومة البريطانية مقابل إتباع سياسة العمل الإيجابي[3]، حيث بدأ الحزب في هذا العمل منذ شهر يناير 1950 و رفع شعار " أسلحة الأحزاب و المقاطعة لا تقهر"[4].

في هذا الصدد صرح نيكروما قائلا " إن مصير ساحل الذهب في خطر و علينا أن ننظر فيما إذا هذا البلد لا يستأهل إلا وضعا استعماريا معدلا أو أن له الحق في وجود سياسي

1 عبد الكريم قرين ، **منظمة الوحدة الإفريقية و دورها في حل مشكلات القارة** ، المرجع السابق ، ص 27-28.

2 كوامي نيكروما ، **إني أتحدث عن الحرية** ، المصدر السابق ، ص 32.

3 **سياسة العمل الإيجابي** : و هي سياسة قائمة على أساس فلسفة غاندي في عدم العنف و عدم التعاون حتي ترضخ الحكومة ، **انظر**: جعفر عباس حميدي ، **تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر** ، المرجع السابق، ص 130.

4 المرجع نفسه ،ص 130.

حر، إن الاستعمار لا يعرف قانونا وراء مصلحته الخاصة ومن الطبيعي أنه رغم مزاعم عملائه و تشدقهم بالعدالة نجدهم يسعون دائما وراء مصالحهم أولا"[1].

أما فيما يخص انعقاد حزب مؤتمر الشعب صرح نيكروما أمام جمع غفير مايلي "حزب مؤتمر الشعب باسم لجنة الشبان و باسم الرؤساء و باسم الشعب و العمال و جنودها القدماء البواسل ، و حركة الشبيبة في طول البلاد و عرضها و رجل الشارع و أبنائها و اللذين لم يولدوا بعد و غانا المستقبل وباسم الشاويش أدجيتي و رفقائه الذين ماتوا على مفترق كريستيانسبرغ في عصيان عام 1948 ،و باسم الله القدير ، و باسم الإنسانية ، إن الحزب سيفتح عهد الجهاد من هذا اليوم لتحرير غانا في نطاق النظام الحزبي إلى أن ينال الحكم الذاتي الزعماء و الشعب"[2].

لقد كان السكرتير العام لحزب مؤتمر الشعب هو " بوتشيو " أما الرئيس فهو نيكروما كما ذكرنا الذي كان متحمسا جدا في هذا المؤتمر[3] ، فمن خلال ذلك استطاع الحصول على الحكم الذاتي سنة 1951[4] بعد حملة انتخابية حيث كانت الانتخابات قد صوتت بالأغلبية الساحقة لحزب كوامي نيكروما حيث أن حزب مؤتمر الشعب نال في البرلمان 34 مقعدا من أصل 38 حيث أنه بعد أن تسلم الحكم بفترة قصيرة أدخل نظام الحكم المحلي و أقام المجالس المحلية التي يتكون أعضائها من المنتخبين و الثلث الآخر من الزعماء التقليديين[5].

من خلال هذه الأعمال أصبح طريق الاستقلال واضح و السعي لتحرير البلاد وصل إلى النضج حيث باشر نيكروما و شعبه في الإجراءات الأخيرة لنيل الاستقلال و الحرية لغانا.

---

1 كوامي نيكروما ، **اني اتحدث عن الحرية** ، المصدر السابق ، ص 34

2 موسى مخول، **موسوعة الحروب و الأزمات الإقليمية**، المرجع السابق، ص 291.

3 ظاهر جاسم ، **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال** ، المرجع السابق ، ص 165.

4 احمد نجم الدين فليجة ، **إفريقيا دراسة عامة و إقليمية** ، المرجع السابق ، ص 386.

5 محمد علي الأمين حمداني ، **حركة عموم إفريقيا بين 1900م- 1963**، المرجع السابق ، ص 83.

المبحث الثالث: استقلال غانا و حكم كوامي نيكروما

إن الدكتور كوامي نيكروما بعد أن أسس لمؤتمر حزب الشعب بدأ يخطط لسير الاستقلال،

لقد عين نيكروما رئيسا للوزراء في مارس 1952 م بعد خروجه من السجن[1]، جراء ذلك قام بالاتصال مع الحكومة البريطانية التي تقرر عنها إنشاء دستور جديد تم تنفيذه في أفريل 1954 م و صارت الوزارة ذات صبغة افريقية[2].

و نجد أن كوامي نيكروما في حديثه أمام البرلمان في 10 أوت 1954م و الذي تكلم فيه عن مستقبل غانا قائلا" إن حق الشعوب في حكم نفسها مبدأ أساسي و المساومة على هذا المبدأ خيانة ...إن الحكم الذاتي ليس هدفا بذاته بل هو وسيلة لا غاية لإقامة حياة أفضل لمنفعة الجميع بغض النظر عن القبيلة أو العقيدة أو اللون أو المكانة الاجتماعية ...."[3].

أما عن أهداف نيكروما فإن مبدأ الوحدة الإفريقية و الاشتراكية تلخص التفكير الذي يكمن وراء العمل الذي قام به إلى غاية آخر نفس من حياته[4].

ففي سنة 1955 نجد أن الحكومة البريطانية بعد وضع الدستور الجديد في غانا قبلت بمطالب كوامي نيكروما المتمثلة في السلطة التشريعية المنتخبة التي من الضروري أن تكون عن طريق الاقتراع المباشر[5].

---

1 علي محافظة، **شخصيات من التاريخ، المرجع السابق**، ص 192.

2 أيمن عبد العاطي ، **الزعيم الغاني " كوامي نيكروما"** ، المرجع السابق ، ص 2.

3 علي محافظة، المرجع السابق، ص 192.

4 Mangs kuoh, **Palabre africaine sur le Socialisme**, L'harmattan, Paris, 2009, P101.

5 محمد علي الأمين حمداني، **حركة عموم إفريقيا بين 1900م – 1963**، المرجع السابق، ص 89.

عندما نتحدث عن مؤتمر حزب الشعب فإنه نال في جوان 1954، 72 مقعدا من أصل 104 مقاعد و استحوذت المعارضة المدعومة من زعماء القبائل ومزارعي الكاكاو على بقية المقاعد[1].

أما أحزاب المعارضة فهي لم تتحصل إلا على 23 مقعدا فقط[2].

وفي اجتماع عقده البرلمان في 3 أوت 1956 و هو بمثابة الاجتماع الأول تقرر بإجماع الأصوات أن يتم تحويل الحكومة في المطالبة بالاستقلال ضمن إطار دول الكومنولث البريطاني و هذا تماشيا مع إعلان الحكومة البريطانية الموافقة على طلب الاستقلال الذي صدر عن المجلس النيابي[3].

في سبتمبر 1956م أعلنت الحكومة البريطانية بعد أن وجدت أن الأغلبية قد صوتت بما يكفي لإعلان الاستقلال فقد تقرر موعد إعلان الاستقلال يوم 6 مارس1957 و إعلان الجمهورية في 1960[4].

و أصبحت مستعمرة ساحل الذهب تسمى دولة أو جمهورية غانا الحديثة وهو تبركا باسم المملكة القديمة التي ظهرت منذ سنة 300م و قد تحدثنا عنها في هذه الدراسة من خلال الفصل الأول[5].

1 علي محافظة، **شخصيات من التاريخ**، المرجع السابق، ص 192.

2 أيمن عبد العاطي ، **الزعيم الغاني " كوامي نبكروما"** ، المرجع السابق ، ص 2.

3 ظاهر جاسم ، **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال** ، المرجع السابق ، ص 167.

4 محمد علي الأمين حمداني، **حركة عموم إفريقيا بين عام 1900م- 1963م**، المرجع السابق، ص 90.

5 جعفر عباس حميدي ، **تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر** ، المرجع السابق، ص 132.

و صارت غانا من الدول الأعضاء في منظمة الكومنولث كما أصبحت من أعضاء هيئة الأمم المتحدة[1]، و هذا جاء مع إعلان بريطانيا الموافقة على طلب الاستقلال لغانا[2].

إن تاريخ استقلال غانا يعتبر نقطة مهمة في تاريخ إفريقيا حيث أصبح هذا اليوم بمثابة بصيص الأمل الذي فتح الطريق لدول أخرى في إفريقيا تعاني كيد الاستعمار الأوروبي حيث هذا التحدي الكبير أيقض الحماس في قلوب الشعوب الإفريقية قاطبة[3].

بعد أن استقلت غانا بصفة نهائية حدثت العديد من التطورات في مختلف المجالات فمن الناحية السياسية تحول المجلس التشريعي إلى المجلس الوطني و حزب الميثاق الشعبي إلى حزب الشعب و سار نيكروما بسياسة الحزب الواحد و كان مؤمنا بأن هذه السياسة توحد الشعب و تقويه[4].

كما أنشئ في غانا حديثة الاستقلال " البناء الجديد" لمؤتمر النقابات و أصبح جزءا متكاملا مع تنظيم حزب المؤتمر و السكرتير العام لمؤتمر النقابات هو عضو في اللجنة المركزية للحزب و أصبحت الحكومة الغانية أقوى من السابق[5].

نجد أنه بعد الاستقلال مباشرة بدأت حكومة كوامي نيكروما في العمل على التخلص من السيطرة الاستعمارية و ذلك بإعلان النظام الجمهوري في أوت 1960م حصل فيها

1 **هيئة الأمم المتحدة** : لقد عقد اجتماع بين مندوبو الدول الأعضاء في سان فرانسيسكو في ولاية كاليفورنيا و قد تم بالإجماع إقرار ميثاق الأمم المتحدة و الذي نفذ في 24 أكتوبر 1945 بعد المصادقة من طرف 51 دولة و كان اتفاق الدول الكبرى هو الأساس الذي قام عليه التنظيم الدولي مع عدم تضحية هذه الدول بمصالحها ، و أهم أهداف هيئة الأمم المتحدة هي صون السلم و الأمن الدوليين ، تنمية العلاقات الودية بين الأمم، تحقيق التعاون من اجل حل المشاكل الدولية ، تعزيز احترام حقوق الإنسان و حرياته الأساسية ، و اعتبارها مركزا لتنسيق أعمال الدول. **انظر**: سعيد البيشاوي وآخرون، **تاريخ العالم الحديث والمعاصر**، مركز المنهاج، فلسطين، ط1، 2004، ص، 95،96.

2 ظاهر جاسم، المرجع السابق ، ص 168.

3 جيمس كيمرون ، **الثورة الإفريقية** ، الدار القومية للطباعة و النشر، روض الفرج، د، س، ن، ص 62.

4 جعفر عباس، **تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**، المرجع السابق، ص 132.

5 ب، س ، لويد، **إفريقيا في عصر التحول الاجتماعي** ، المرجع السابق ، ص 260.

دانكوا على 13 بالمائة من الأصوات في حين حصل نيكروما على 77 بالمائة من الأصوات و من هنا أصبح نيكروما أول رئيس للجمهورية الغانية المستقلة[1].

في مجال آخر نجد تشكيل " فرق عمال غانا" و هي عبارة عن منظمات من أجل الحد من البطالة التي زادت بين خريجي المدارس و الذي أدى إلى وقوع عمليات العنف و المواجهة العرقية و قد ضمت هذه الفروق أكثر من عشرة ألاف عضو إلى غاية سنة 1960 و تم تنظيمها وفق الأسلوب العسكري و اتخذت زيا موحدا و تدريبات منتظمة[2].

أما في الحياة الاقتصادية فقد اعتمدت غانا المستقلة على سياسة اشتراكية و التي تضمنت تأميم عددا كبيرا من شركات التعدين البريطانية وإصدار قوانين لتشجيع الفلاحين على إقامة مزارع تعاونية ووضع خطة للتنمية و للتحرر الاقتصادي و الاجتماعي[3].

إن كوامي نيكروما اعتمد في سياسته الخارجية بعد استقلال غانا على التعاون مع العديد من الشعوب و الدول الإفريقية خاصة فيما يعرف بمنظمة الوحدة الإفريقية التي سبق و ذكرناها و أصبح الهدف الأسمى للزعامات الإفريقية هو إخراج الأوربيين منها و السير نحو تنمية القارة التي كانت تعتبر أفقر قارة في العالم[4].

و قد بدأت الدول الإفريقية في عقد مؤتمرات أهمها:

ـ مؤتمر منروفيا :

و هذا المؤتمر تقرر انعقاده في منروفيا عاصمة ليبيريا و قد حضره وزراء الخارجية للدول الإفريقية المستقلة ،و قبل أن ينعقد هذا المؤتمر بأسبوع انعقد مؤتمر في نفس المدينة

---

1 ظاهر جاسم ، **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال** ، المرجع السابق ، ص 168.

2 ب، س ، لويد ، المرجع السابق ، ص 261.

3 جعفر عباس، المرجع السابق، ص 132.

4 مؤلف مجهول ، **الشعوب الإفريقية بين الاستعمار إلى التحرر الكامل** ، جريدة المجاهد ، العدد 21 ، أفريل 1958 ، ص 6.

مؤتمر إفريقي ضم كلا من غانا و غينيا و ليبريا و هي الدول الإفريقية الثلاث المستقلة في إفريقيا الغربية و قد عالج هذا المؤتمر العديد من المشاكل أهمها ما يخص تنظيم علاقاتها فيما بينها و منها ما يتعلق بالمشاكل الإفريقية العامة من استقلال و توحيد و نهوض اقتصادي كما اضطرت الدول الأوربية الاستعمارية إلى احترام السيادة و الحرية الإفريقية[1].

و من المؤتمرات كذلك نجد:

ـ مؤتمر أكرا:

لقد عقد هذا المؤتمر في أكرا عاصمة غانا من أجل الدول الإفريقية المستقلة و قد حضره ثماني دول افريقية ذات سيادة و مندوبين من أربع دول من شمال إفريقيا و هي : المغرب، تونس، ليبيا، مصر، و أربع دول من إفريقيا السوداء و هي: السودان، أثيوبيا ، ليبيريا، و أهم أهداف هذا المؤتمر نجد: التمييز العنصري ، التخطيط الصناعي، التجارب النووية التي تنوي بعض القوى الأجنبية إجراءها على الأراضي الإفريقية و غيرها من الأهداف[2].

وفي ختام هذا الفصل تبين لنا أن الحركة الوطنية في غانا كانت من أهم و أنجح حركات التحرر في القارة الإفريقية و الدليل على ذلك هو نيلها الاستقلال في وقت مبكر فهي أول دولة مستقلة في إفريقيا و السبب في هذا الإنجاز الضخم يعود إلى شخصية مرموقة ذات حنكة سياسية و هي شخصية كوامي نيكروما الذي أحسن التخطيط و التسيير ليحمل بلاده نحو التحرر و السيادة الوطنية في وقت قصير و كان له ذكاء خارق في التفاوض مع بريطانيا مما جعلها ترضخ مستسلمة في إعطاء الاستقلال لبلاده في 6 مارس 1957م.

---

1 مؤلف مجهول، برامج إفريقيا الناهضة للقضاء نهائيا على الاستعمار، جريدة المجاهد، العدد، 17، جويلية، 1959، ص 4.

2 محمد علي الأمين الحمداني، **حركة عموم إفريقيا بين عام 1900م- 1963م** ، المرجع السابق، ص 91.


الخاتمة

في الختام ومن خلال دراستي لموضوع مملكة غانة من الاستعمار الأوربي إلى التحرر النيكرومي توصلت إلى جملة من النتائج لعل أبرزها ما يلي :

1 ـ إن مقولة " قارة إفريقيا لا ماضي و لا حاضر لها " مقولة خاطئة و الدليل على ذلك هو تواجد العديد من الممالك الضخمة في السودان الغربي جنوب الصحراء لقارة إفريقيا وأبرزها ما تناولته في موضوعي ألا وهي مملكة غانة .

2 ـ تعتبر شهادات الرحالة والجغرافيون حول مكانة مملكة غانة منذ القديم خير برهان على التاريخ المستتير لإفريقيا جنوب الصحراء.

3 ـ إن مملكة غانة عرفت تطورا وازدهار كبيرين في مختلف المجالات خاصة في الجانب الاقتصادي و السبب في ذلك يعود إلى معدن الذهب الذي جلب التجار المسلمين و عن طريق هذا المعدن الثمين دخل الإسلام فاتحا إلى هذه المملكة الوثنية التي اشتهرت باسم بلاد الذهب، بالتالي مملكة غانة تعتبر حضارة عريقة قائمة بذاتها .

4 ـ إن التجار المسلمين لم يكن هدفهم اقتصادي تجاري فقط بل كانوا تجار و دعاة في نفس الوقت.

5 ـ أكثر دول المغرب غوصا في تخوم إفريقيا جنوب الصحراء نجد دولة المرابطين بقيادة " عبد الله ابن ياسين " التي كان لها الفضل في نشر تعاليم الدين الإسلامي بمملكة غانة .

6 ـ لقد كانت تجارة المسلمين في مملكة غانة بقيادة المرابطين تجارة رابحة و لا تزول أبدا حيث اخذوا السلع و غرسوا ثروة لا تنتهي و هي الدين الإسلامي و اللغة العربية الصالحين لكل زمان و مكان.

7 ـ لقد بقيت جذور مملكة غانة مغروسة في تاريخ إفريقيا حيث ظل عبقها منتشر إلى غاية العصر الحديث و ذلك بانتقال أحد شعوبها الذي يعرف بشعب الأكان إلى إفريقيا السوداء في القسم الغربي منها وأقام كيان سياسي عرف بمملكة الأشانتي .

8 ـ تعتبر مملكة الأشانتي امتداد لمملكة غانة القديمة والسبب في ذلك راجع إلى نزوح الأقليات الغانية إليها .

9 ـ بروز ظاهرة جديدة بدايات العصر الحديث وهي الاستعمار الأوربي للقارة الإفريقية من أجل استنزاف ثرواتها وأحسن مثال على ذلك هو تكالب الدول الأوربية على الساحل الذي تطل عليه غانا الحديثة بسبب وجود الذهب فأطلق عليها البرتغاليون تسمية "ساحل الذهب".

10 ـ التطور الكبير للأسلحة البريطانية أدى إلى التغلب على المقاومات الشعبية في غانا و إضعافها و نتج عن ذلك إعلان الحماية البريطانية عل مستعمرة ساحل الذهب في 14 مارس 1874م.

11 ـ الغزو البريطاني لساحل غانا وتوغله نحو المناطق الداخلية أين توجد دولة الأشانتي ولد روح المقاومة الشعبية من جديد لدى السكان مما أدى بهم إلى عقد المؤتمرات الوطنية و على رأسها " **المؤتمر الوطني لإفريقيا الغربية** " بالإضافة إلى الرابطات و الحركات الشبابية.

12 ـ الوضع المزري الذي عرفته غانا جراء الاستعمار البريطاني و استنزاف الثروات أيقظ الحماس في قلوب أبناء غانا المتواجدين خارج القارة بسبب الدراسة دفعهم إلى العودة وحمل لواء التحرر بقياد " كوامي نيكروما " خاصة بعد قيام حركات التحرر في الهند و بلاد المغرب العربي .

13 ـ قامت الحركة الوطنية في غانا بتأسيس الأحزاب و المؤتمرات السياسية على رأسها حزبي مؤتمر ساحل الذهب المتحد سنة 1948 و حزب مؤتمر الشعب في 1949م.

14 ـ تم استقلال مستعمرة " ساحل الذهب " غانا الحديثة في 6 مارس 1957 م من خلال انتخاب الأغلبية في حزب " كوامي نيكروما" ، وسميت غانا الحديثة بتسمية مملكة غانة القديمة كدليل للانتماء لتاريخ الأجداد و الانتماء إلى القارة الإفريقية على وجه الخصوص و التخلص من التبعية للاستعمار الأوربي .

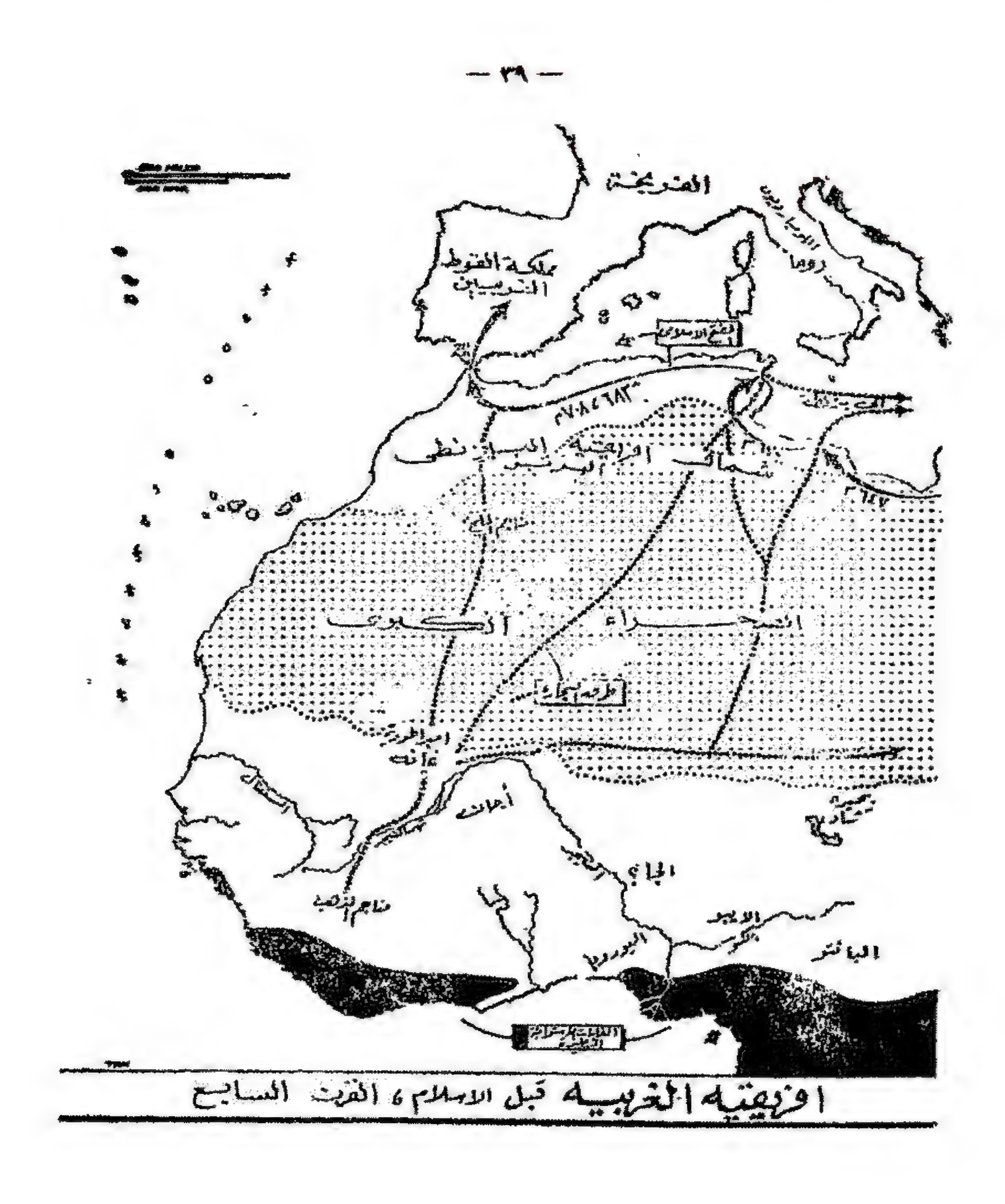
15 ـ انتخب الزعيم " كوامي نيكروما " أول رئيس لجمهورية غانا المستقلة سنة 1960 م .

إذن من خلال موضوع مملكة غانة من الاستعمار الأوربي إلى التحرر النيكرومي توصلت إلى أن تاريخ إفريقيا له مكانة كبيرة بفضل هذه الكيانات السياسية الضخمة و الممالك الإسلامية القائمة في السودان الغربي ، كما استطعت فك اللغز أو إيجاد الحلقة المفقودة فيما يخص العلاقة بين مملكة غانة القديمة و دولة غانا الحديثة الذي يتمثل في نزوح شعب الأكان إلى غانا الحديثة و هذه الأخيرة تعتبر من الدول التي لها وزن في تاريخ إفريقيا الحديث من خلال الحركة الوطنية الفريدة من نوعها و التي قادها الزعيم الغاني المحنك سياسيا " كوامي نيكروما " إذ تعتبر أول دولة افريقية مستقلة من بطش الاستعمار الأوربي في العصر الحديث.



- **الملحق رقم 01** : خريطة افريقية الغربية قبل الإسلام القرن السابع .
- **الملحق رقم 02** : خريطة موقع إمبراطورية غانة .
- **الملحق رقم 03:** خريطة لطرق القوافل التجارية في غربي إفريقيا.
- **الملحق رقم 04** : خريطة مملكة غانة في بداية القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي
- **الملحق رقم 05:** خريطة مستعمرة ساحل الذهب قبل إعلان الحماية البريطانية سنة 1800م.
- **الملحق رقم 06** : خريطة مستعمرة ساحل الذهب بعد إعلان الحماية البريطانية بأربع سنوات (1874 ـ 1878 م) .
- **الملحق رقم 07** : خريطة مظاهر السطح في غانا .
- **الملحق رقم 08** : خريطة أقاليم دولة غانا .
- **الملحق رقم 09** : صورة الزعيم كوامي نيكروما .
- **الملحق رقم 10** : صورة كوامي نيكروما على غلاف كتاب " الفكر السياسي و الاجتماعي لكوامي نيكروما "
- **الملحق رقم 11:** صورة كوامي نيكروما على طابع الاتحاد السوفيتي سنة 1989م.
- **الملحق رقم 12** : خريطة افريقية .

الملحق رقم 01 [1]



1 دونالد ديدز، تاريخ إفريقيا: جنوب الصحراء ، المصدر السابق ، ص39 .

الملحق رقم 02[1]

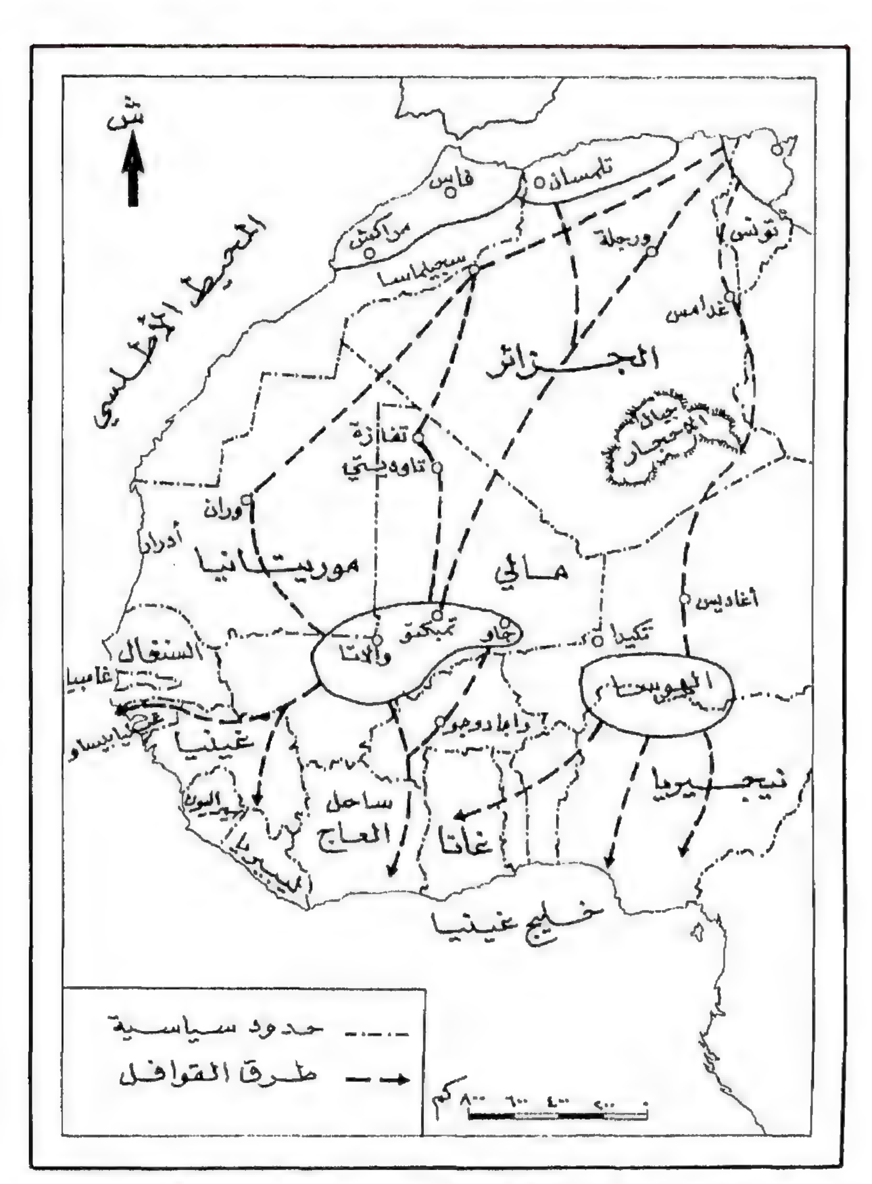
أمـبراطوريـة غـانـا

أرضـــ الذهـب



1 جوان جوزيف ، **الإسلام في ممالك امبراطوريات افريقيا السوداء**،المرجع السابق،ص،45.

الملحق رقم 03[1]

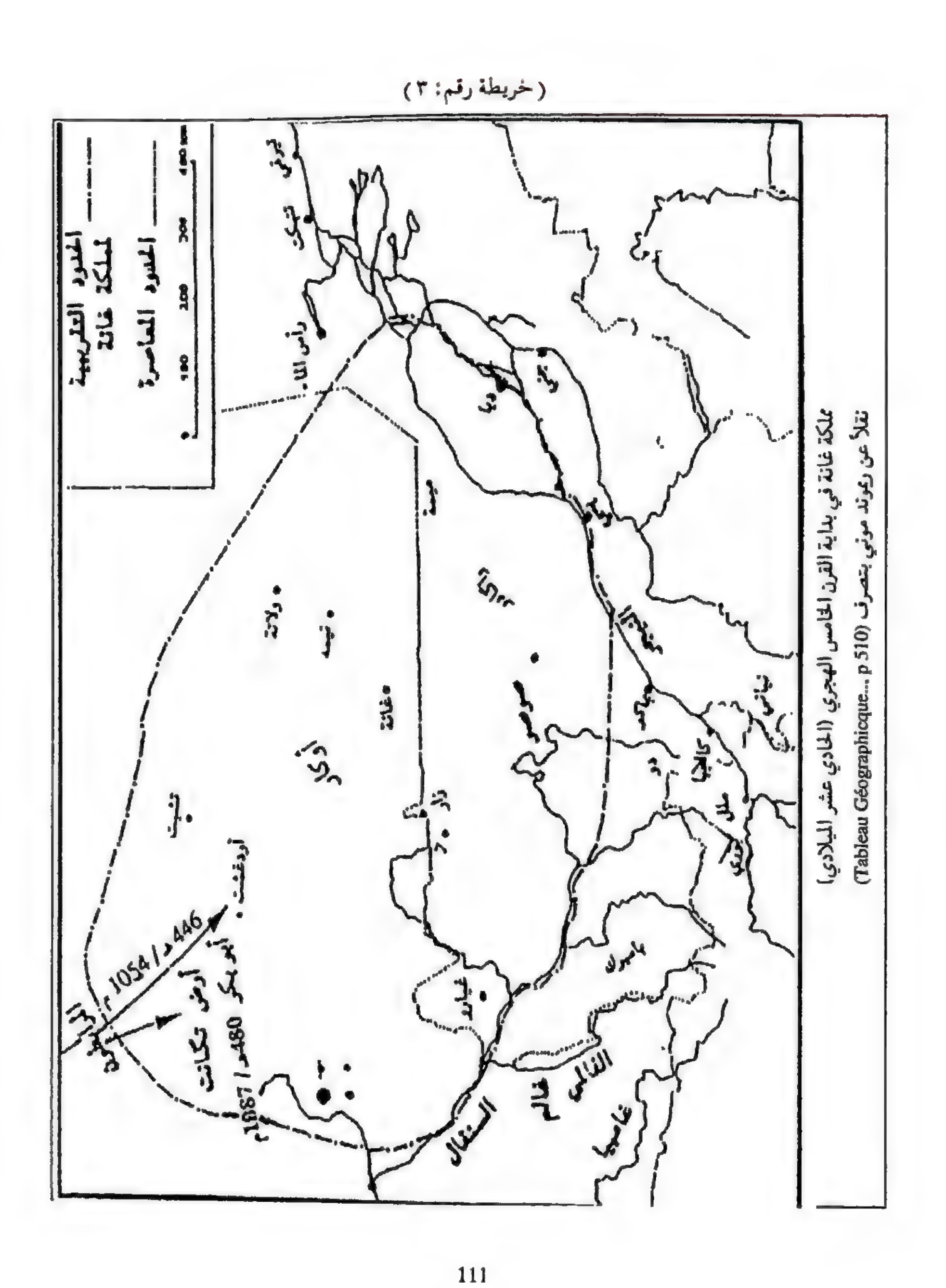


شكل (٢) طرق القوافل التجارية في غربي أفريقيا

-٢٦-

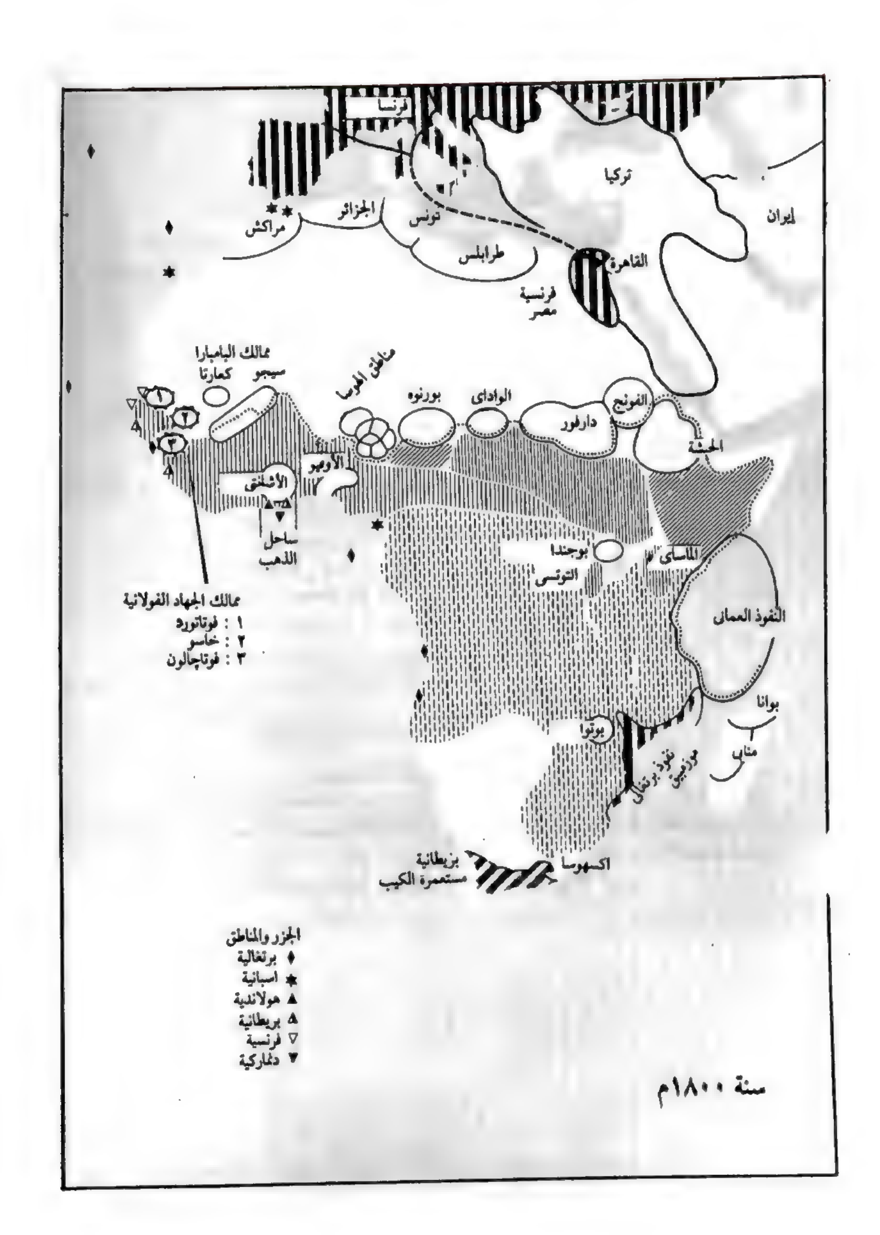
1 محمد عبد الغني سعودي، **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي:إقليم غربي إفريقيا**، دار الإمام السعودية، 1999، مج12، ص26.

الملحق رقم 04[1]



1 أحمد الشكري ، **الإسلام و المجتمع السوداني : إمبراطورية مالي 1230- 1430**م،المرجع السابق،ص26.

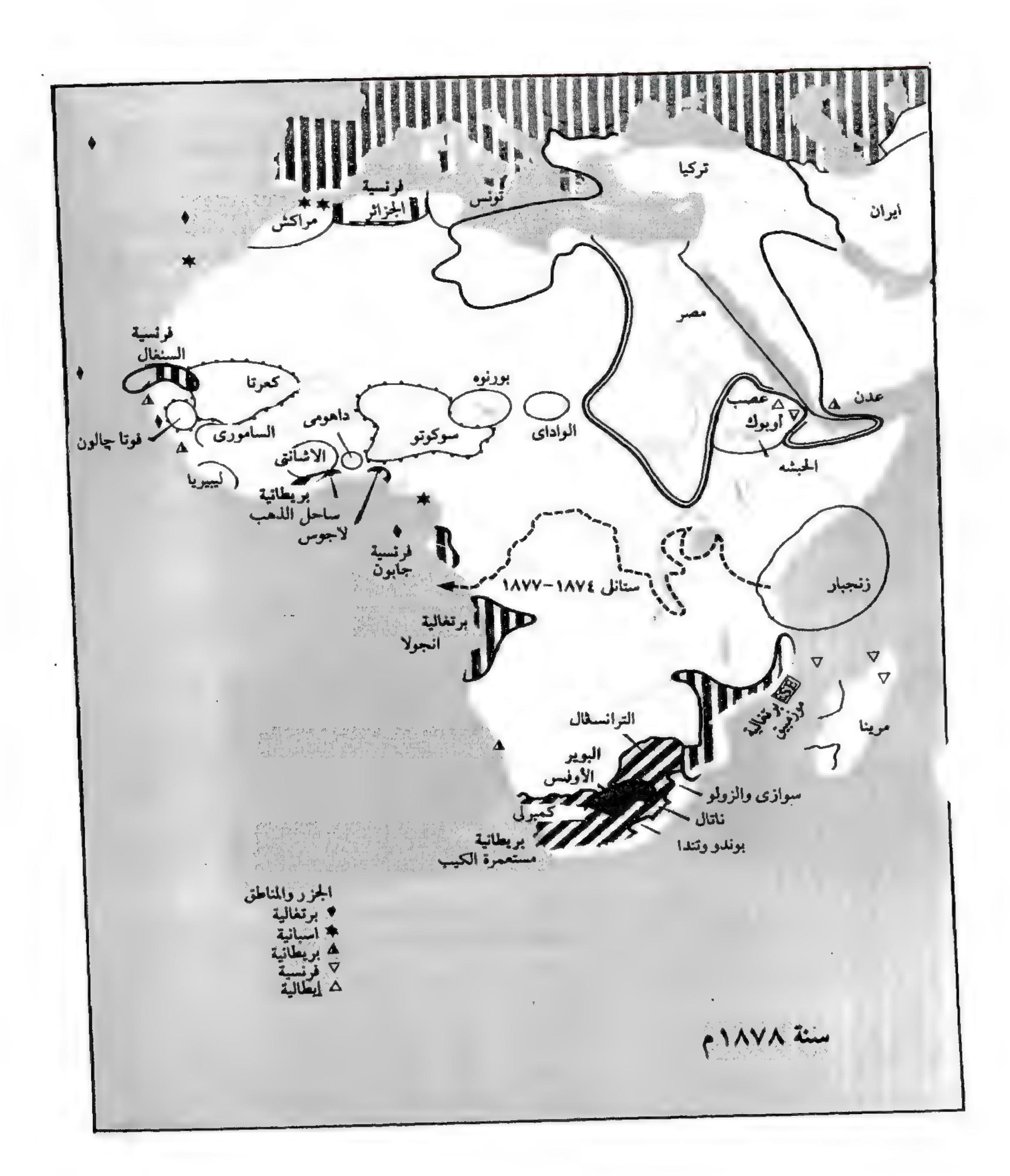
الملحق رقم 05 [1]



مستعمرة ساحل الذهب قبل إعلان الحماية البريطانية سنة 1800م

1 كولين ماكيفيدي، **أطلس التاريخ الإفريقي**،المرجع السابق،ص150.

الملحق رقم 06[1]

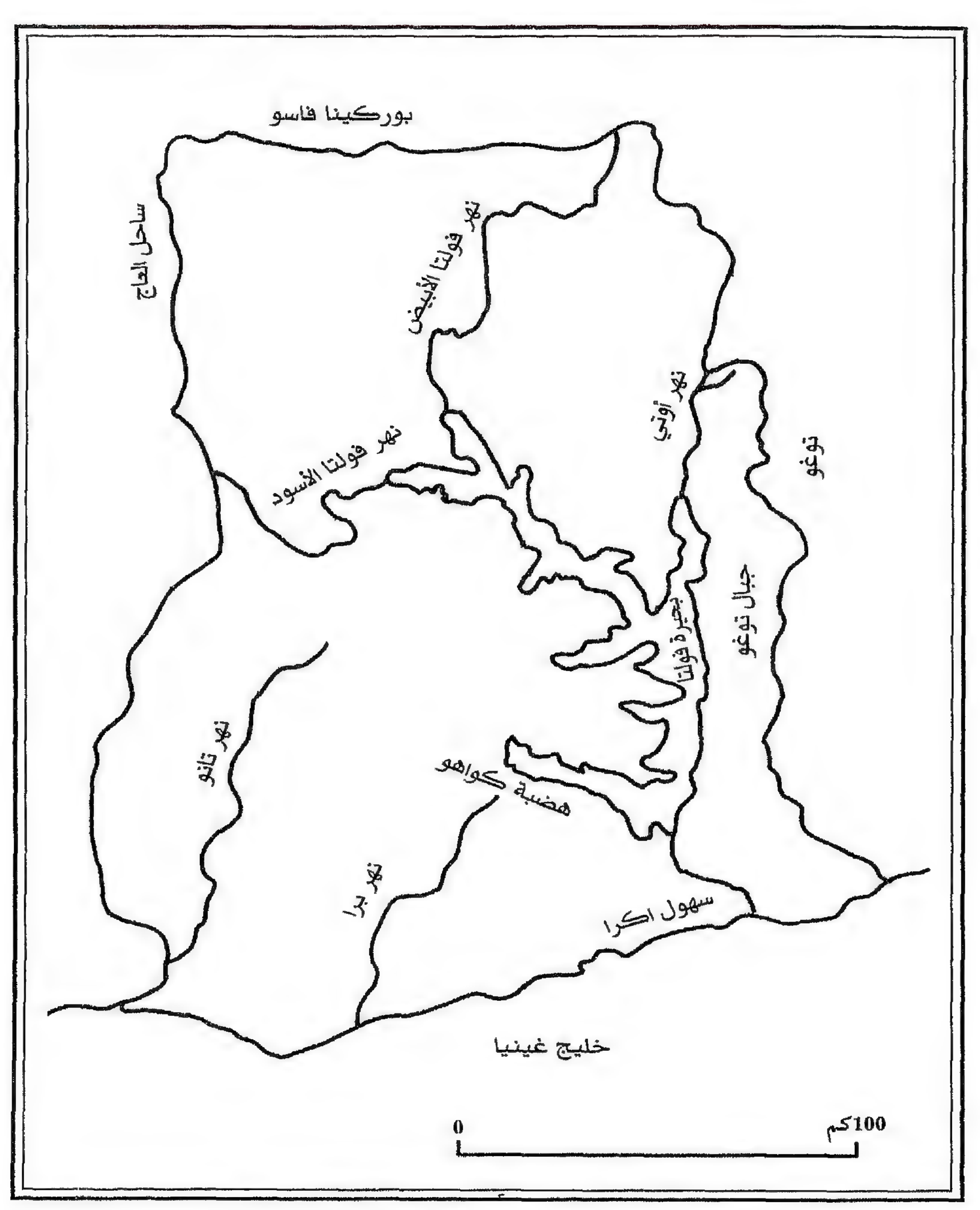


مستعمرة ساحل الذهب بعد إعلان الحماية البريطانية بأربع سنوات (1874 - 1878 م)

---

1 المرجع نفسه،ص182.

الملحق رقم 07 [1]

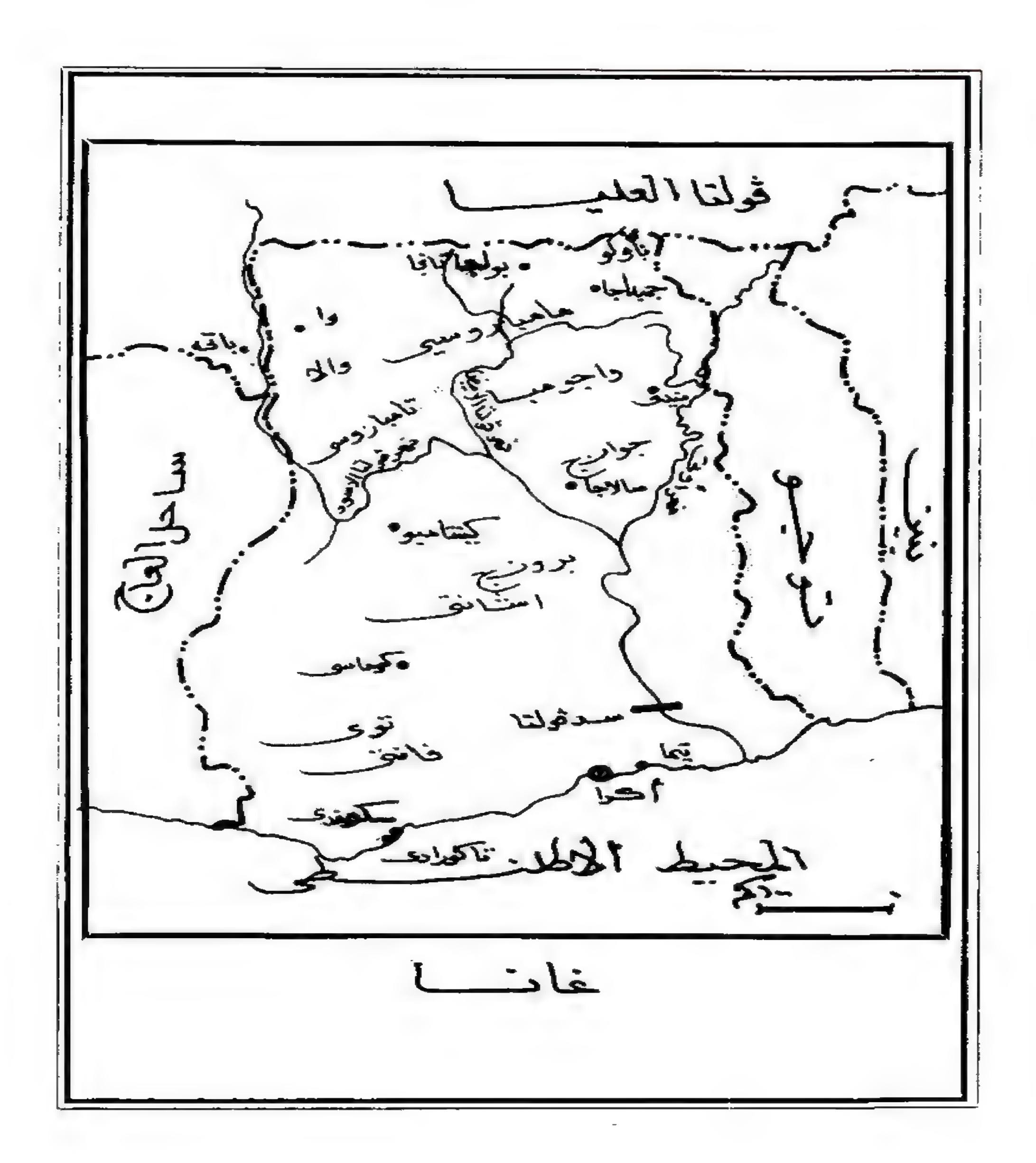


الخريطة رقم (30)
مظاهر السطح في غانا

1 عبد القادر مصطفى المحيشي وآخرون، **جغرافية القارة الإفريقية وجزرها** ،المرجع السابق،ص175.

175

الملحق رقم 08[1]



1 سيد عبد المجيد بكر، **الأقليات المسلمة في إفريقيا**،المرجع السابق،ص266.

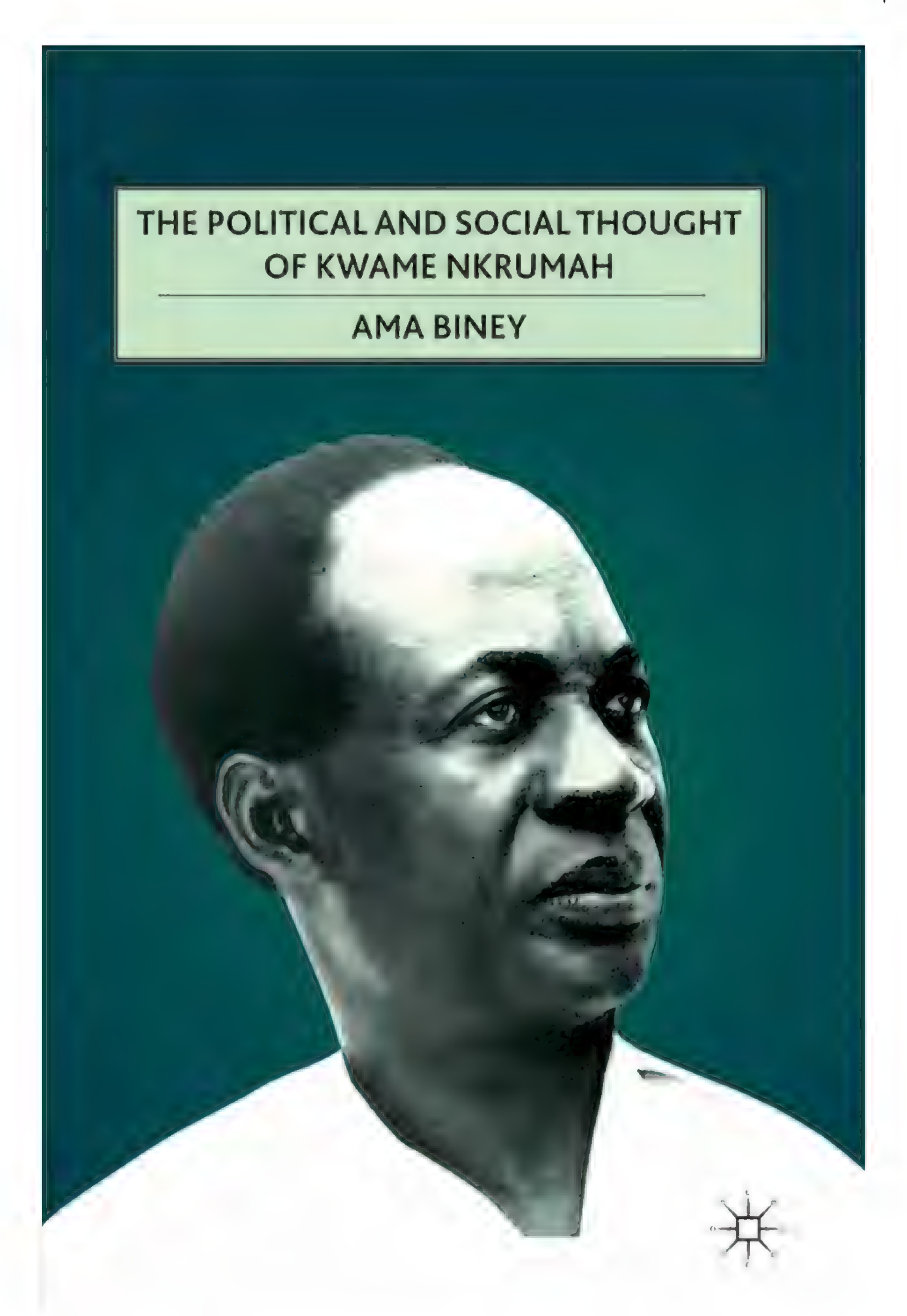
الملحق رقم 09 [1]



الزعيم كوامي نيكروما

[1] محمد الأمين حمداني، **حركة عموم إفريقيا بين 1900 و 1963 م**، المرجع السابق، ص175.

الملحق رقم 10[1]



صورة كوامي نيكروما على غلاف كتاب " الفكر السياسي و الاجتماعي لكوامي نيكروما "

1 Ama Biney, **The Political and Social Thought of Kwame Nkrumah**, PALGRAVE MACMILAN, New York, 2011.

الملحق رقم 11 [1]

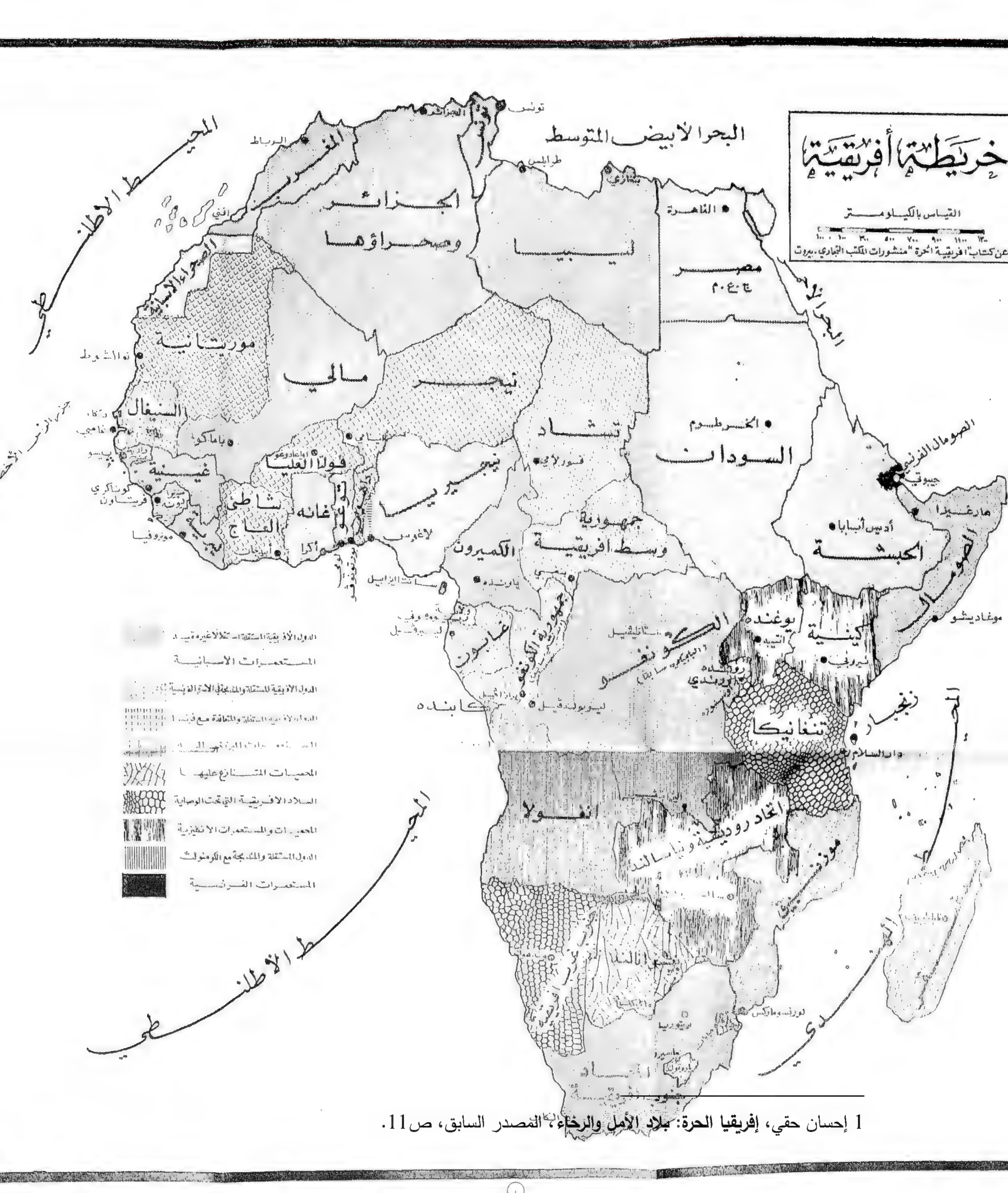


صورة كوامي نكروما على طابع الاتحاد السوفياتي سنة 1989م

1 http : //wikipedia.org/wiki/kwam_nkrumah

آخر تعديل للموقع كان يوم 4 ماي 2016 ، أطلع عليه يوم 15 ماي 2016 على الساعة 20:07.

الملحق رقم 12 [1]



1 إحسان حقي، **إفريقيا الحرة: بلاد الأمل والرخاء**، المصدر السابق، ص11.

المصادر والمراجع

أولا ـ قائمة المصادر:

أ ـ مصادر العصر الوسيط:

1- ابن بطوطة، **تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار** ، تح: محمد عبد المنعم العريان، مر: مصطفى القصاص، دار إحياء العلوم، بيروت ، ط1، 1987،ج1.

2- ابن حوقل، **صورة الأرض**، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، 1992.

3- ابن سعيد المغربي، **كتاب الجغرافيا** ، تح: إسماعيل العربي، منشورات المكتب التجاري للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت، ط1، 1970.

4- أبو عبد الله محمد الشريف الإدريسي، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق** ، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد، د.س. ت، مج1.

5- أبي العباس أحمد القلقشندي، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1915، ج 8.

6- أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري ، **كتاب الجغرافيا** ، تح: محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد، د.ت.ن.

7- أبي عبيد البكري، **المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب :المسالك و الممالك** ،مكتبة المثنى، بغداد، 1857.

8- أحمد الشكري ، **الإسلام و المجتمع السوداني : إمبراطورية مالي 1230- 1430م**، إصدارات المجتمع الثقافي ، أبو ظبي ، 1999.

9- أحمد بن أبي يعقوب (اليعقوبي) ، **كتاب البلدان** ، مطبع بريل ، ليدن، 1860.

10- إسماعيل علي ، **النخبة الأزهرية في تخطيط الكرة الأرضية** ، 4 أجزاء، مطبعة اندريا كوستاجليو، مصر، 1903.

11- حسن الوزان ، **وصف إفريقيا** ، تر: محمد حجي، محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، ط2، 1983، ج2.

12- سراج الدين ابن الوردي، **خريدة العجائب و فريدة الغرائب** ، تح: أنور محمد زناتي ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2008.

13- شمس الدين الدمشقي، **نخبة الدهر في عجائب البر و البحر**، مطبعة الأكاديمية الإمبراطورية ، بطربورغ، 1865.

14- شهاب الدين أحمد بن يحي، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، تح: كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية ، لبنان، 1971، ج3.

15- عبد الرحمان ابن خلدون ، **مقدمة ابن خلدون:** ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، مر: سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، لبنان، 2001، ج1.

16- عبد الرحمن السعدي، **تاريخ السودان : كتاب في تاريخ الإسلام و الثقافة و الدول و الشعوب في إفريقيا جنوب الصحراء وغانة ومالي والسنغاي** ، تع وقف : حماه الله ولد السالم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2012.

17- مارمول كاربخال، **إفريقيا** ، تر: محمد حجي و آخرون، دار المعارف الجديدة ، الرباط ، 1989، ج3.

18- مارمول كاريخال، **إفريقيا** ، تر : محمد حجي و آخرون، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، المغرب، 1984، ج 1.

19- محمد بن عبد المنعم الحميري، **الروض المعطار في خبر الأقطار**، تح : إحسان عباس، مكتبة، بيروت، ط2، 1984.

20- محمد بن علي البروسري (ابن سبايهي زادة) ، **أوضح المسالك إلى المعرفة البلدان و الممالك** ،تح: المهدي عبد الرواضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2006.

21- محمد بن عمر ابن شاهناه، **تقويم البلدان**، تصح: ريغود و مالك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية ، باريس ، 1830.

ب ـ مصادر العصر الحديث:

1- آدو بواهن، **تاريخ إفريقيا العام: إفريقيا في ظل السيطرة الاستعمارية: 1880- 1935**، مج 7، المطبعة الكاثوليكية، لبنان، 1990.

2- إحسان حقي، إفريقيا الحرة: **بلاد الأمل والرخاء**، المكتب التجاري لطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 1962.

3- أحمد طاهر، **إفريقيا: فصول من الماضي و الحاضر**، دار المعارف، القاهرة، 1979.

4- إلهام محمد علي ذهني، **جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850 - 1914)**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1988.

5- باسل دافيدسون، **إفريقيا القديمة: تكتشف من جديد**، تر: نبيل بدر، سعد زغلول، مر: محمود شوقي الكمال، الدار القومية للطباعة و النشر، د.س.ن.

6- ج.ت.نياني، **تاريخ إفريقيا العام**، المكتبة الكاثوليكية، لبنان، 1988، مج7.

7- جلال يحي، **تاريخ إفريقيا: الحديث و المعاصر**، **المكتب الجامعي الحديث**، الإسكندرية، 1999.

8- جوزيف- كي- زيربو، **تاريخ إفريقيا السوداء: القسم الثاني**، تر: يوسف شلب الشام، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1994.

9- جيمس دفي، روبرت، مانزر، **إفريقيا تتكلم**، تر: عبد الرحمن صالح، مر: إبراهيم جمعة، دار القومية للطباعة والنشر، روض الفرج، د. س. ن.

10- دنيس بوليم، **الحضارات الإفريقية**، تر: على شاهين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، 1974.

11- دونالد ديدز، **تاريخ إفريقيا: جنوب الصحراء**، تر: راشد البرواي، دار الجيل للطباعة، الفجالة، 2001.

12- زاهر رياض، **استعمار افريقية**، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.

13- زاهر رياض، **الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا: و أثرها في تجارة الذهب عبر الصحراء الكبرى**، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، 1968.

14- شوقي الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ إفريقيا: الحديث والمعاصر**، دار الزهراء، الرياض، ط.ج .و.م .2، 2002.

15- شوقي عطا الله الجمل ، عبد الله عبد الرازق ، **تاريخ شمال إفريقيا: الحديث و المعاصر**، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية ، 2012.

16- شوقي عطا الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ المسلمين: في إفريقيا و مشكلاتهم**، دار الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة، 1996.

17- عبد القادر زبادية، **الحضارات العربية و التأثير الأوربي: في إفريقيا الغربية جنوب الصحراء، دراسات و نصوص**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

18- عبد الله عبد الرزاق ابراهيم، شوقي الجميل، **دراسات في تاريخ غرب إفريقيا الحديث و المعاصر**، مكتبة الإسكندرية ، القاهرة ، 1998.

19- عبد الهادي التازي ، **التاريخ الدبلوماسي للمغرب: من أقدم العصور إلى اليوم**، أكاديمية المملكة المغربية، 1967، مج5.

20- كوامي نيكروما، **إني أتحدث عن الحرية** ، تر: عبد الغالي عامر، هيئة قناة السويس، د، ب، ن، د، س، ن.

21- كوامي نيكروما، **نحو تحرير المستعمرات** ، هيئة قناة السويس ، د.ب.ن.د.س.ن.

22- يوسف روكزي، **إفريقيا السوداء سياسة وحضارة**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1986.

ثانيا : قائمة المراجع :

أ - الكتب العربية:

1- أحمد الشكري ، **الإسلام و المجتمع السوداني : إمبراطورية مالي 1230- 1430م**، إصدارات المجتمع الثقافي ، أبو ظبي ، 1999.

2- أحمد مصباح الأحمر، **تاريخ العلاقات العربية الإفريقية**، دار الملتقى للطباعة و النشر، لبنان، ط1، 2001.

3- أحمد نجم الدين فليحة، **إفريقيا: دراسة عامة و إفريقية** ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.س.ن.

4- إسماعيل أحمد ياغي ، محمود شاكر ، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث و المعاصر : قارة افريقية** ، دار المريخ للنشر، السعودية ، 1993، ج2.

5- أمين اسبر، **إفريقيا: سياسيا و اقتصاديا و اجتماعيا**، دار دمشق، ط1، 1985.

6- أنور عبد الغني العقاد، **الوجيز في إقليمية القارة افريقية** ، دار المريخ، الرياض، 1982.

7- التازي ولد حسن، **صحراء الملثمين: دراسة لتاريخ موريتانيا و تفاعلها مع محيطها الإقليمي خلال العصر الوسيط، من منتصف القرن 2هـ 8م إلى نهاية القرن 5هـ 11م**، تق: محمد حجي، دار المدار الإسلامي، ليبيا، ط1، 2007.

8- جعفر عباس حمدي، **تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر**، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، 2002.

9- جمال عبد الهادي محمد مسعود ، وفاء محمد رفعت جمعة ، **أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ : إفريقيا يراد لها أن تموت جوعا** ، دار الوفاء، د.ب.ن، ط3، 1991.

10- جمال عبد الهادي محمود مسعود، علي لبن، **المجتمع الإسلامي المعاصر: إفريقيا**، دار الوفاء،القاهرة، 1995.

11- جميلة بن موسى، **تجارة الذهب: بين المغرب الإسلامي و السودان الغربي من القرن 9م إلى 11م**، منشورات بلوتو، الجزائر ، ط1، 2011.

12- حسين مؤنس، **الإسلام الفاتح، مطبوعات رابطة العالم الإسلامي**، القاهرة، 1980م.

13- حلمي الشعراوي ، **أفارقة و عرب في مهب الريح** ، دار الأمين، القاهرة،ط1.

14- حماه الله ولد سالم، **صحراء الملثمين و بلاد السودان: في نصوص الجغرافيين العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2012.

15- زمان عبيد وناس ، هاشم ناصر الكعبي، **تاريخ علاقات العرب مع إفريقيا جنوب الصحراء**، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2012.

16- سعيد البيشاوي و آخرون ، **تاريخ العالم الحديث و المعاصر**، مركز المنهاج، فلسطين، ط1، 2004.

17- سيد عبد المجيد بكر، **الأقليات المسلحة في إفريقيا**، دعوة الحق، مكة المكرمة، 1984، ج2.

18- ظاهر جاسم ، **إفريقيا ما وراء الصحراء من الاستعمار إلى الاستقلال : دراسة تاريخية** ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة ، 2002.

19- عبد القادر مصطفى المحيشي وآخرون، **جغرافية القارة الإفريقية وجزرها**، بنغازي، ط1، 2000.

20- عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **الاستعمار الأوربي لإفريقيا**، عالم المعرفة ، الكويت، 1989.

21- عثمان برايما باري، **جذور الحارة الإسلامية في الغرب الإفريقي**، دار أمين، القاهرة، ط1، 2000.

22- عطية مخزوم الفيتوري، **دراسات في تاريخ شرق إفريقيا و جنوب الصحراء: مرحلة انتشار الإسلام**، منشورات قازيونس، بنغازي، ط1، 1998.

23- علي عباس حبيب، **الفدرالية والانفصالية في إفريقيا: دراسة تحليلية عن إيريتيريا- جنوب السودان - بيافرا**، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1999.

24- علي محافظة، **شخصيات من التاريخ، سير و تراجم موجزة**، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ط1، 2009.

25- فيصل محمد موسى، **موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**: مر: ميلاد أ.المقرحي ، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي ، 1997.

26- كامل محمد الصاري، **تاريخ المسلمين في إفريقيا و مشكلاتهم**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008.

27- ماهر عطية شعبان، **المصادر الحديثة لدراسة تاريخ غرب وجنوب إفريقيا**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2001.

28- محمد عطا،**افريقية في طريق الوحدة**،الدار القومية للطباعة والنشر، روض الفرج، د. س. ن.

29- محمد على القوزي، **في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2006.

30- محمد فاضل علي باري ، سعيد إبراهيم كريدية، **المسلمون في غرب إفريقيا : تاريخ و حضارة**، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط2007،1.

31- محمود السيد، **إفريقيا والأطماع الغربية**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.

32- محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي: العهد العثماني**، المكتب الإسلامي، بيروت، ط4، 2000، ج8.

33- محمود شاكر، **التاريخ المعاصر: غربي افريقية 1924-1992** ، المكتب الإسلامي ، بيروت، ط2، 1997.

34- الهادي مبروك الدالي ، **أدب إفريقيا فيما وراء الصحراء** ، دار صنين للطباعة و النشر لبنان،ط1، 1996.

35- الهادي مبروك الدالي، **التاريخ السياسي و الاقتصادي لإفريقيا فيما وراء الصحراء**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1999.

<u>ب الكتب المترجمة:</u>

1- أ.ج. هوبكنز، **التاريخ الاقتصادي لإفريقيا الغربية**، تر: أحمد فؤاد بلبغ، المكتب الأعلى للثقافة، د.ب.ن، 1998.

2- ب. س. لويد، **إفريقيا في عصر التحول الاجتماعي**، تر: شوقي جلال، دار المعرفة الكويت، 1980.

3- جويندولين . م كارتر، **الاستقلال لإفريقيا** ، تر: دانيال عبد الله رزق ، مر: محمود شوفي الكيال ، هيئة قناة السويس ، د، ب، ن، د، س، ن .

4- جوان جوزيف ، **الإسلام في ممالك إمبراطوريات إفريقيا السوداء** ، تر : مختار السويفي ، دار الكتاب المصري ، القاهرة ، ط1، 1984.

5- جيمس كيمرون ، **الثورة الإفريقية** ، الدار القومية للطباعة و النشر، روض الفرج، د، س، ن.

6- فيج - جي - دي ، **تاريخ غرب إفريقيا** ، تر: السيد يوسف ناصر، ر-ت-إ-ع:بهجت رياض صليبي، دار المعارف، القاهرة ، ط1، 1982.

7- ك. مادهو بانيكار، **الوثنية و الإسلام: تاريخ الإمبراطورية الزنجية في غرب إفريقيا** ، تر: أحمد فؤاد بلبع، المجلس الأعلى للثقافة، دب.ن، 1998.

8- كولين ماكيقيدي، **أطلس التاريخ الإفريقي**، تر: مختار السويفي، مر: محمد الغرب موسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1987.

9- مور أولفير، **تاريخ إفريقيا في العصر الحديث**، تر: المركز الثقافي للتعريب والترجمة، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2009.

10- وليم توردوف ، **الحكم و السياسة في إفريقيا** ، تر: كاظم هاشم نعمة ، أكاديمية الدراسات العليا ، طرابلس ، ط1، 2014.

ثالثا : قائمة المصادر و المراجع الأجنبية:

1- Ama Biney, **The Political and Social Thought of Kwame Nkrumah**, PALGRAVE MACMILAN.

2- Amy Jacques-Garvey ,**Philosophy and opinions of macrus Garvey**, The Journal of pan African Studies , 2009.

3- **Jean devisse. Commerce et routes du trafic en afrique occidentale.** Histoire general de l'afrique. 1990. T3.

4- LevtzionNehemih, **AncentChana and Mali**, Africana Publishing Company, London, 1973.

5- Mangs kuoh, **Palabre africaine sur le Socialisme**, L'harmattan, Paris, 2009.

6- Marcus Garvey , **Message to the people : the course of African philosophy**, tony Martin, United States of America,1986.

7- Patricia An Fredrick Mckissack,**The Royal Kingdoms Of Chana, Mali,and Songhay** :Lif in Medieval, Henry Holt and Company, New York, 1994.

8- Roger s. Goking, **The history of chana (the Green wood histories of the modern nation)**, library of congress catalog card, united state of America,2005.

رابعا: الدوريات:

أ ـ الجرائد:

1- مؤلف مجهول ، **الشعوب الإفريقية بين الاستعمار إلى التحرر الكامل** ، جريدة المجاهد ، العدد 21 ، أفريل 1958.

2- مؤلف مجهول ، **برامج إفريقيا الناهضة للقضاء نهائيا على الاستعمار** ، جريدة المجاهد ، العدد، 17 ، جويلية، 1959.

ب ـ المجلات الالكترونية:

1- إبراهيم محمد أحمد بلولة ، **الهجرات و القوافل التجارية عبر الصحراء الكبرى و أثرها في نشر الإسلام و الحضارةالإسلامية** ، مجلة دراسات دعوية، العدد3، 2005.

2- أيمن عبد العاطي ، **الزعيم الغاني "كوامي نيكروما"**، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 2 ، فيفري .

3- حسين بوبيدي، **دور المحور الأوسط من الطرق التجارية في التواصل الإقتصادي بين المغرب الإسلامي و السودان الغربي**، مجلة المعالم، العدد16 ، 2014.

4- حورية توفيق مجاهد، " **تاريخ انتشار الإسلام في إفريقيا: الأبعاد و الوسائل**"، مجلة قراءات إفريقية، العدد 6، 2010.

5- خالدي مسعود، **الصلات الاقتصادية و الدبلوماسية بين المغرب الأوسط و السودان الغربي: و أثرها على الحياة الثقافية بين القرنيين الثاني و الثالث الهجريين**، مجلة كان الإفريقية، العدد 20، 2013.

6- محمد أنور، **قبيلة الأشانتي معقل السحر والذهب في غانا**، مجلة إفريقيا قارتنا، العدد 12، أفريل، 2014.

خامسا: الرسائل الجامعية:

1- العابدي أسماء، **دور الجزائر في حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمر الجزائر عام 1973م ، أنموذجا** ، مذكرة ماستر ، قسم العلوم الإنسانية شعبة التاريخ ، بسكرة 2041.

2- عبد الكريم قرين ، **منظمة الوحدة الإفريقية و دورها في حل مشكلات القارة: أزمة البيافرا و الصراع الصومالي الكيني نموذجا ، رسالة ماجستير، قسم التاريخ** ، الجزائر، 2010.

3- عصموني خليفة، **التكامل بين المنظمات الإقليمية الفرعية الإفريقية و دوره في تحقيق الوحدة الإفريقية**، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق و العلوم السياسية، تلمسان، 2014، ص 24.

4- محمد علي الأمين حمداني، **حركة عموم إفريقيا بين 1900م – 1963م: الرواد و المؤتمرات، رسالة دكتوراه**، قسم التاريخ، الجزائر، 2010.

5- مسعود خالدي، **الجاليات العربية و البربرية في افريقيا جنوب الصحراء: (السودان الغربي)، بين القرنين الخامس و العاشر الهجريين/الحادي عشر و السادس عشر الميلاديين**، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ، قسنطينة، 2008.

سادسا : الموسوعات:

1- محمد عبد الغني سعودي، **الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي:إقليم غربي إفريقيا**، دار الإمام السعودية، 1999، مج12.

2- **موسوعة السياسة**، المجلد السياسي، ط1، 1990.

3- موسى مخول ، موسوعة الحروب و الأزمات الإقليمية : في القرن العشرين إفريقيا ، ببيسان للنشر و التوزيع و الإعلام ، لبنان ط1، 2007.

سابعا : المعاجم و القواميس :

أ ـ المعاجم :

1- ياقوت بن عبد الله الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977، مج4.

2- محمد عتريس، **معجم بلدان العالم** : جغرافي – اقتصادي–تاريخي –سياسي ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة ، ط1، 2002.

ب ـ القواميس:

3- إبراهيم قلاتي، **قاموس الهدى: عربي–عربي**، دار الهدى، الجزائر،2010،ص495.

4- بسام عبد الله، **قاموس نوبل: عربي–عربي**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، ط–ج، 2014.

5- **المفتاح : قاموس عربي أبجد مبسط**، شركة دار الأمة، الجزائر، 1995.

ثامنا: المواقع الالكترونية:

1 **http : //wikipedia.org/wiki/kwam_nkrumah**

آخر تعديل للموقع كان يوم 4 ماي 2016 ، أطلع عليه يوم 15 ماي 2016 على الساعة 20:07.

الفهارس العامة

ملخص المذكرة

الملخص باللغة العربية:

إن موضوع مملكة غانة من الاستعمار الأوربي إلى التحرر النيكرومي مر بثلاثة مراحل : تناولت في البداية مملكة غانة القديمة التي تعتبر من أضخم القوى السياسية في تاريخ إفريقيا القديم فقد شهد لها التاريخ من خلال مصادر الرحالة و الجغرافيون خلال القرن الحادي عشر الميلادي حيث برعت في مختلف المجالات و خاصة المجال الاقتصادي، و مع تطور الأحداث لهذه الدولة في العصر الحديث من خلال الاستعمار الأوربي للقارة الإفريقية وخاصة الاستعمار البريطاني لغانا و التي عرفت بمستعمرة ساحل الذهب ففي هذا الصدد برزت مملكة الاشانتي في مقاومتها للانجليز إلى غاية إعلان الحماية البريطانية في 1874.

كما شهدت دولة غانا خلال القرن العشرين ظهور حركات التحرر بقيادة الزعيم **كوامي نيكروما** الذي قاوم ببسالة إلى غاية تحقيق الاستقلال في 6 مارس 1957 و أصبح أول رئيس لجمهورية غانا المستقلة سنة 1960 ، وغانا تعتبر أول دولة افريقية مستقلة .

الملخص باللغة الفرنسة: Résumé en français

Le thème du Royaume du Ghana de la libération coloniale européenne Al nikromi en trois étapes:

Elle portait au début l'ancien royaume du Ghana, qui est l'une des plus grandes forces politiques dans l'histoire ancienne de l'Afrique a vu son histoire à travers les sources les voyageurs et les géographes pendant athée siècle après JC où il excellait dans divers domaines, en particulier la sphère économique, et avec l'évolution des événements de cet état à l'époque moderne à travers la colonisation européenne du continent africain, en particulier la colonisation britannique du Ghana et colonie connue de la Côte d'or. À cet égard, le Royaume d'Ashanti a émergé dans la résistance aux Anglais jusqu'à la déclaration du protectorat britannique en 1874.

Comme l'État du Ghana au cours du XXe siècle a vu l'émergence de mouvements de libération dirigée par le leader **Kwame Nkrumah**

qui ont combattu vaillamment pour la réalisation même de l'indépendance le 6 Mars, 1957 et est devenu le premier président de la République indépendante du Ghana en 1960, Le Ghana est la première nation africaine indépendante.

Summary in English :الملخص باللغة الانجليزية

The theme of the Kingdom of Ghana from the European colonial liberation Al nikromi over three stages:

It dealt with in the beginning the old Kingdom of Ghana, which is one of the largest political forces in the ancient African history has seen her history through sources travelers and geographers during atheist century AD where he excelled in various fields, especially the economic sphere, and with the evolution of the events of this state in the modern era through the European colonization of the African continent, especially the British colonization of Ghana and known colony of the gold Coast. In this regard, the Kingdom of Ashanti emerged in the resistance to the English until the declaration of the British protectorate in 1874.

As the State of Ghana during the twentieth century saw the emergence of liberation movements led by **Kwame Nkrumah** leader who fought valiantly to the very achievement of independence on March 6, 1957 and became the first president of the independent Republic of Ghana in 1960, Ghana considered first independent African nation.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات